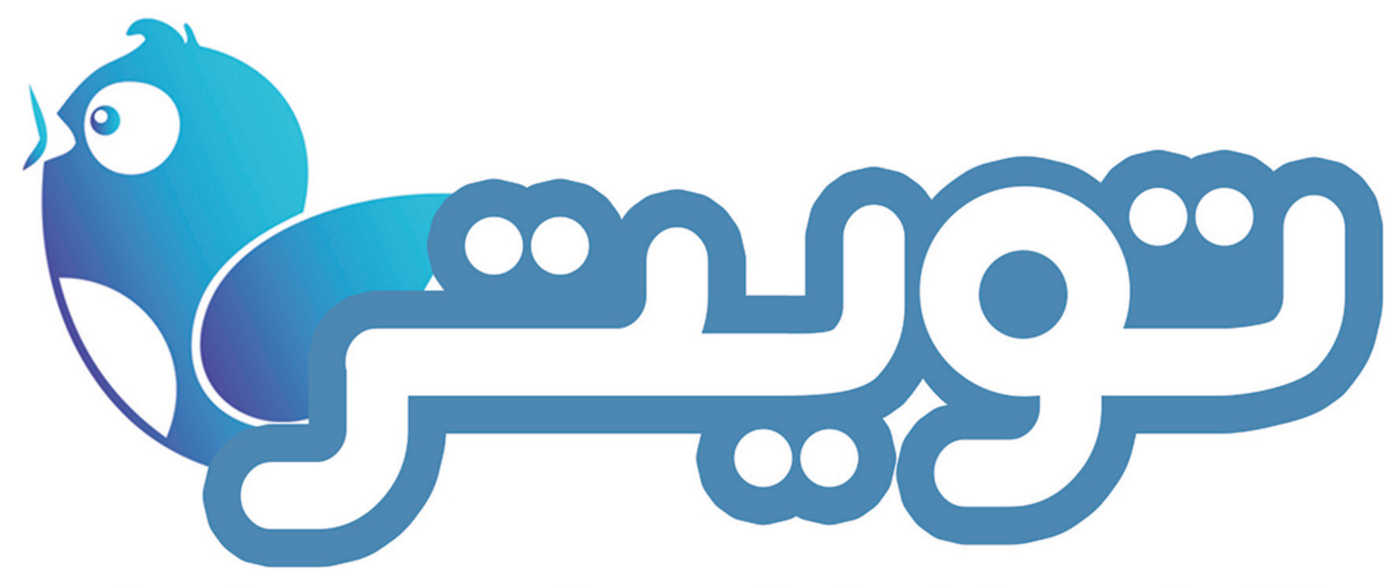


التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر

ديراج ميرثى

twitter

twitter

ترجمة : د. محمد عبد الحميد

Polity

دار الفجر للنشر و التوزيع


تويتر

تـــــــــــويتر

التواصل الاجتماعي في عصر تويتر

تأليف

ديــــراج ميرثي

ترجمة

د. محمد عبدالحميد مهران

دار الفجر للنشر والتوزيع

2014

تـــــــــويتر

التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر

تأليف
ديراج ميرثى

ترجمة
د. محمد عبد الحميد مهران

TWITTER

SOCIAL Communication in The Twitter Age

The First English Edition Published 2013 by POLITY

حقوق النشر	رقم الإيداع
الطبعة العربية الأولى 2014	2347
جميع الحقوق محفوظة للناشر	**ISBN**
	978-977-358-314-9

دار الفجر للنشر والتوزيع

4 شارع هاشم الأشقر – النزهة الجديدة

القاهرة – مصر

تليفون : 26242520 – 26246252(00202)

فاكس : 26246265 (00202)

Email: info@daralfajr.com

المحتويـــــــــــــات

أشـــــــــكال و جداول

الشكـــــــــــــــل	الصفحة

مقدمـــة

ماذا حرم الـلـه هذه كانـت أول رسـالة لصـامويل مـورس في 24 مـايو 1844، على التلغراف الجديد بعـد اكتمالـه و الـذى كـان يـربط بـين بـالتيمور Baltimore وواشنطن Washington و التى كان طولها 21 حرف فقط. كانت رسـالة الكسـندر جراهـام بـل Alexander Graham Bell عـلى التليفـون لمسـاعده ، واطسـون Watson ، في 10 مـارس 1876 ـ سـيد واتسـون تعـالى هنـا ـ أريـد رؤيتـك Mr. Watson – come here – I want to see you. أكثر تحرراً و كان طولهـا يبلـغ 32 حرفاً. و بعد خمسو تسـعين عامـاً، قـام راى توملنسـون Ray Tomlinson بإرسـال أول بريد الكترونى ، يحمل رسالة QWERTYUIOP من حاسب آلى فى كامبريـدج Cambridge ، ماساشوسـت Massachausetts إلى حاسـب آلى آخـر بجانبـه. و كانت رسالة توملنسون Tomlinson تتكون من عشرة أحرف.

فى الماضى، حددت التكنولوجيا طـول و مـدة الرسـالة. و فى عصر الانترنـت اليـوم، فان قدرتنا على التواصـل تبـدو غـير محـدودة. فقـد نشر الحاسـب الآلى بإدخـال عصر جديد من الإيجاز. يعتبر تويتر تطور رقمى للتلغراف. و لكـن مـا أهميـة هـذا التحـول الالكترونى المختصر؟ هل يشـير هـذا إلى تخفيـف لهجـة المجتمـع؟ أو انتصـار مجـالات الانتباه القصير؟ أو ظهور ثقافة أنا الافتراضية؟ هل نعبر عن الكثـير بقـول القليـل أو أننا مجرد نقول الأقل؟ أو ربما نقول الكثير عن القليل. هل القـول يتضـح جيـداً مـن خلال تحديث الحالة للرسائل المكونة مـن سـطر أو سـطرين عـلى موقـع التواصـل الاجتماعى الفيسبوك الشهير على شبكة الانترنت. برغم أن هذه الرسائل ربما تكـون تافهة و عادية على سبيل المثال، لقد سقطت الموستردة من على السـاندوتش فإنهـا ترتقـى إلى أن تكـون خـبر الـذى يقـوم الفيسـبوك بـنشره أوتوماتيكيـا إلى مجموعـة

أصدقائك، و هم الأفراد المختارون الذين يمكنهم الدخول إلى صفحتك الشخصية. و بمجرد وصول التحديث إلى أصدقائك، تكون لديهم الفرصة للتعليق عليه، و توليد مجموعة من النقاش عن سقوط الموستردة من على الساندوتش... و هكذا.

و قد أصبح هذا النوع من التبادل الاجتماعى المقتضب هو القاعدة فى الرسائل على تويتر، ذلك الموقع الإعلامى الاجتماعى الشهير على شبكة الانترنت حيث يجيب الأفراد عن السؤال ماذا يحدث ؟ بحد أقصى 140 حرفاً. هذه الرسائل، المعروفة بالتغريدات، يمكن إرسالها عن طريق الانترنت، و الأجهزة النقالة مثل الهواتف التى تدعم خدمة الانترنت و الآى بادز iPads و الرسائل النصية. و لكن ليس مثل تحديث الحالة فان محدوديتها الشديدة إلى 140 حرفاً تنتج فى الأفضل استجابات بليغة مقتضبة، و فى الأسوأ كلام متقطع بشكل كبير. و التغريدات مثل، سأذهب لمشاهدة فيلم هذه الليلة gonna see flm tonite أو سوف يطرد جيمى اليوم jimmy wil be fired 2day هى انعكاس لهذه الأخيرة. أول تغريدة على الموقع اننى أنشىء تويتر الخاص بى just setting up my twttr 24 حرفاً التى كتبها جاك دورسى Jack Dorsey ، مبتكر تويتر، فى 21 مارس 2006 ، ربما تكون نشأت عن طريق القدوة. يؤكد هذا الكتاب أن رسالة دورسى Dorseyتشبه رسالة مورس Morse فى أنها مختصرة، و تشبه رسالة بل Bell فى أنها عادية ـ يتم إنشاء تويتر الخاص بالفرد و يطلب من الشخص الآخر المتلقى الرد.

عن طريق رسم هذا الخط بين التلغراف و التليفون إلى تويتر، فهذا الكتاب يجعل جدله الأساسى ـ إن ظهور هذه الرسائل ليس مؤشراً على موت الاتصالات ذات المعنى. بدلاً من ذلك، فان تويتر لديه القدرة على زيادة الوعى لدينا عن الآخرين، و زيادة مجالات معرفتنا ، و يدخلنا فى الشبكة العالمية من الأفراد الذين يقدمون لنا بحماس تحديثات فورية للموضوعات و المجالات التى هم على دراية بها أو يقومون بالمشاركة

فى الوقت المناسب. فى القيام بذلك، فـان عمـق اتصـالنا بهـذه الشـبكة العالميـة مـن الأفراد و الأفكار، كذلك، أحياناً، تصبح أكـثر سـطحية. و الكثـير منـا سـيقلق إذا حـل تويتر محل وسائل الإعلام التقليدية أو وسائل الإعلام الأطول من المدونات، و لوحات الرسائل، و قوائم البريد الالكترونى. و احتمالية ذلـك، بـالطبع، قليلـة. و يختـتم هـذا الكتاب باقتراح أن هناك شيئاً ملحوظاً لدينا عـلى أننـا قـادرون عـلى متابعـة دقيقـة بدقيقة التعليق فى أعقاب وقوع زلزال، أو حتى انفصال زوجين مـن المشـاهير. هـذا الكتاب مميز لـيس فقـط فى جعـل تـويتر موضـوعه الـرئيس، و لكـن أيضـاً منهجـه النظرى للموقع كمجموعه مـن مجتمعـات المعرفـة و تجميـع الأصـوات الفرديـة فى تدقيق الحوار و المعلومات سواء كـان مـوت مايكـل جاكسـونMichael Jackson أو الإفراج عن مفجر لوكربى Lockerbie . و أخيراً، يتيح تويتر فرصة فريـدة لإعـادة تقييم كيفية الاتصال و الثقافة كيف يمكن أن تكون فردية و جماعية فى آن واحد.

و أصف فى هذا الكتاب أيضاً كيـف أن هـذه التغيـيرات فى الاتصـال لا تقـتصر على الغرب، مثل أى تليفون محمول، و حتى النموذج الأكثر أساسـية، يكـون متوافـق مع تويتر. يمكن إرسال التغريدات بسرعة و يسر، و هى الحقيقة التـى أدت إلى النمـو الهائل لقاعدتها إلى أكثر من 140 مليون مستخدم فى جميع أنحاء العـالم Wasserma 2012 . و كان هذا مفيداً فى توصيل المعلومات حـول الكـوارث مثـل زلـزال توهوكـو Tohoku فى عام 2011 فى اليابان و الحركات الاجتماعية على سـبيل المثـال، حركـات الربيـع العـربى 2011. و عـلى المسـتوى الفـردى، فقـد نشرت التغريـدات كـل شيء من تشخيص السرطان الشخصى إلى الاعتقـالات غـير القانونيـة. عـلى سـبيل المثـال، فى ابريل من عام 2008، عندما القى القبض على جيمس كـارل بـاك James Karl Buck ، و هو طالب دراسـات عليـا فى جامعـة كاليفورنيـا، بـيركلى Berkeley ، و هـو يقـوم بعمليـة التصـوير الفوتـوغرافى لاحتجـاج عـمالى منـاهض للحكومـة بمدينـة المحلـة

بجمهورية مصر العربية. فقام بسرعة بإرسال تغريدة من هاتفة المحمول، اعتقلت ،و التى جذبت اهتمام هؤلاء الذين يتابعونه على تويتر، و هم الذين يشتركون بتغريدات معه. هذه التغريدة المكونة من كلمة واحده أدت بأن تقوم يركلى Berkeley بالتعاقد مع محامى و الإفراج عن باك Buck فى النهاية. يوجد ، بالطبع، اختلافات كثيرة بين التغريدات التى أرسلها باك Buck ، أو تلك التغريدات التى أرسلت خلال تفجيرات مومباى Mumbai ، و التغريدات اليومية العادية. مقارنة بين التغريدة التى أرسلها باساد نايك Pasad Naik فى اللحظات التى تلت تفجيرات مومباى Mumbai إطلاق نيران يحدث فى فندق أوبروى حيث تعمل أختى و تغريدة دورسى Dorsey الثالثة wishing I had another sammich . على الرغم من إجراء مقارنة متعمدة ، بل هو مجرد كيف يحدث هذا يومياً، و كل ساعة، و كل دقيقة على تويتر. هذا المزيج من التغريد الجماعى العميق جنباً إلى جنب مع التغريدات من مستخدم واحد إلى العديد و التغريدات الصريحة، و التى تنشر على العموم، هذا ما يميز تويتر عن الفيسبوك و الرسائل النصية.

بدلاً من الإدانة الانتقائية لتويتر بتحقيره أو من ناحية أخرى الإشادة به بعمق ، يطرح هذا الكتاب أسئلة هامة لاكتشاف إمكانات و عيوب هذه الوسيلة الجديدة للاتصالات. بالرغم من أننى أدرس ممارسة وسائل الإعلام الاجتماعية من خلال أحداث معينة على تويتر، فان تركيز هذا الكتاب يكون على التفسير و التنظير على حد سواء. بالتحديد، فإن هدفى الرئيسى هو الفهم الجيد للمعانى الكامنة وراء تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية المماثلة من خلال تفسيرات موجزة و متطورة لنظريات وسائل الإعلام و الاتصالات بالاعتماد على مجموعة متنوعة من العلماء، بدءاً من ماشال ماكلوهان Marshal McLuhan إلى ارفنج جوفمان Erving Goffman و جيلز دولوز Gilles Deleuze إلى مارتن هايدجر Martin Heidegger . على الرغم من

هذه المجموعة من المفكرين و العلماء التى تعبر عن العديد من التخصصات فان أعمالهم تلقى الضوء على مشكلة الاتصال التى تم مواجهتها منذ بداية العصر الحديث : كشف الارتباطات، إعادة صياغة قول ماكلوهان Marshal McLuhan، بين الوسيط و الرسالة.

تقدم فصول هذا الكتاب تحليلات للتحولات التى نتواصل بها عن طريق استكشاف دور تويتر فى أحاديث أشكال وسائل الإعلام الجديدة، و الاتصالات،و التشكيلات الاجتماعية، و الجماعات التى تتواصل عن طريق وسائط رقمية. تقدم الفصول الأولى تويتر من خلال عرض الإطار التاريخى له، و تقدم أطر نظرية لتحليل هذا الوسيط . تم إجراء مقارنات بين أشكال وسائل الإعلام التاريخية لتسليط الضوء على حقيقة أن أشكال وسائل الإعلام الجديدة ليست أشكال جديدة فى العديد من الطرق التى تنظم حياتنا الاجتماعية. على سبيل المثال، عندما بدأ التليفون أن يستحوذ على مجموعة كبيرة من الأسر فى الولايات المتحدة الأمريكية، كانت هناك مشاعر مشابهة من القلق بأن الأمور العامة من شأنها أن تضعف الأمور الخاصة، على أن أى شخص يمكنه الاتصال بمنزلك و أنت تتناول وجبة عشاء عائلية حميمة أو محادثة عميقة مع صديق زائر. و تشمل الفصول المتوسطة من هذا الكتاب مناقشات محدودة لتويتر و علاقته بالصحافة و الكوارث و النشاط الاجتماعى و الصحة. و بذلك يجمع هذا الكتاب بين النظرية و التطبيق للتوصل إلى استنتاجات عن هذا الوسيط نفسه و دوره فى التواصل الاجتماعى من خلال ثقافة التحديث، و هى الثقافة التى وضع فيها المجتمع أهمية على تحديث الأصدقاء و العائلة و الرفاق و زملاء العمل و الجمهور العام. و مسألة عما إذا كان هذا النموذج يفضل ثقافة التمركز الذاتى أكثر من التمركز المجتمعى تم اكتشافه فى الخاتمة. و بين الفصول، أخص بالذكر تغريدة فردية واحدة لتقديم إطار للفصل القادم.

الفصـــــــل الأول

مــا تويتــر؟

يتألف الفيسبوك من صورى، بينما يتـألف مـاى سـبيس مـن الموسـيقى المفضلة لدى. فى حين يتألف تويتر من كل شىء داخل قلبى.

أمثال البنات *@Girlsproverbs*

تقارن التغريدة السابقة بين ثلاث مساحات اجتماعية شعبية عـلى الانترنـت. بالنسبة للغير معتادين عـلى اسـتخدام تـويتر، يستكشـف الفصـل التـالى ماهيتـه، و كيفية بناؤه، و كيف يستخدم. فقد لا يكون تويتر انعكاسا لكـل شىء داخـل قلـب الفرد، فى حين ينظر إليه البعض بهذه الطريقة. و البعض الآخـر يـرى هـذا الوسـيط على أنه يسهل دعم المجتمعات، و يستخدمه البعض للمقابلات السريعة. كما يعطى هذا الفصل مقدمة أساسية لتويتر كوسيلة اتصال.

حديث جاك دورسىJack Dorsey مع ايفان وليامزEvan Williams ، المؤسـس المشارك لتويتر حيث يقول و من المضحك أننى بدأت الشرب فعلاً فى وقت متأخر من حياتى، تقريباً فى الثانية و العشرين من عمـرى أو نحـو ذلـك. حتـى أن والـداى اللـذان يعيشان فى سانت لويس St. Louis لم يعرفا أبـداً أننـى بـدأت الشرب. كنـت بصـحبة ايف Eve و كنـا نحـتسى الويسـكى و قـررت أن أسـتخدم تـويتر حـول هـذا الموضـوع.

و كانت أمى تفعل مثلى. و كانت تقول أنها كانت تعرف أننـى أشرب عصـير التفـاح أحياناً ، و لكن الآن تشرب الويسكى. نيدزفيكى Niedzviecki 2009: 130

كما يقول بلير Blair 1915 فى أغنيته الشهيرة فى حقبة القرن العشرين، أننى أسمع تغريدة صغيرة و أغنية ، كـان بـالطبع يشـير إلى أغنيـة عصـفور. و مـع ذلـك، أصبح هذا الموقع معروفاً فى كـل مكـان لمعظـم البـالغين الـذين يسـتخدمون شـبكة الانترنت عند سماع التغريد اليوم يشيرون إلى أحد مواقع وسائل الإعـلام الاجتماعيـة الأكبر و الأكثر شعبية. حيـث يسـمح تـويتر للمسـتخدمين الإبقـاء و المحافظـة عـلى محادثة فورية عامة من خلال استخدام رسائل تحتوى على 140 حرف طول الرسـالة النصية المرسلة من الهاتف المحمول و أجهزة الانترنت النقالـة أو مـن خـلال مواقـع الانترنت المختلفة. كما أن الهدف من تويتر هو أن يجيب المستخدمون له على سؤال ماذا يحدث؟ فى 140 حـرف أو أقـل. هـذه الرسـائل يطلـق عليهـا تغريـدات و يـتم نشرها تلقائياً و تكون متاحة للعامة على صفحة ملـف التعريـف الشـخصى الخـاص بالمستخدم على موقع تويتر. هذه التغريدات تعتبر نسخة عامـة مـن وظيفـة حالـة التحديث المعروفة الآن ، و لكنها توفر التوعية العامة لجميع المستخدمين أكـثر مـن كونها مقتصرة على أصدقاء الفرد. يتم الحوار بين مستخدمى تويتر من خلال العلامة @ على سبيل المثال، يمكن لمستخدم تـويتر توجيـه التغريـدات لمسـتخدم آخـر عـن طريق وضع علامة @ أمام اسم مستقبل الرسالة. يمكن لأى مستخدم إرسال تغريدة لباراك أوباما هكذا Barack Obama@ أو تشارلى شين CharlieSheen @ هكـذا . بالإضافة إلى ذلك، يمكن لأى شخص على الفور رؤية الرسالة و الرد عليها. لا يحتـاج أى مستخدم إلى معرفة المستخدم الآخر أو الحصول على إذن لإرسال تغريدات له.

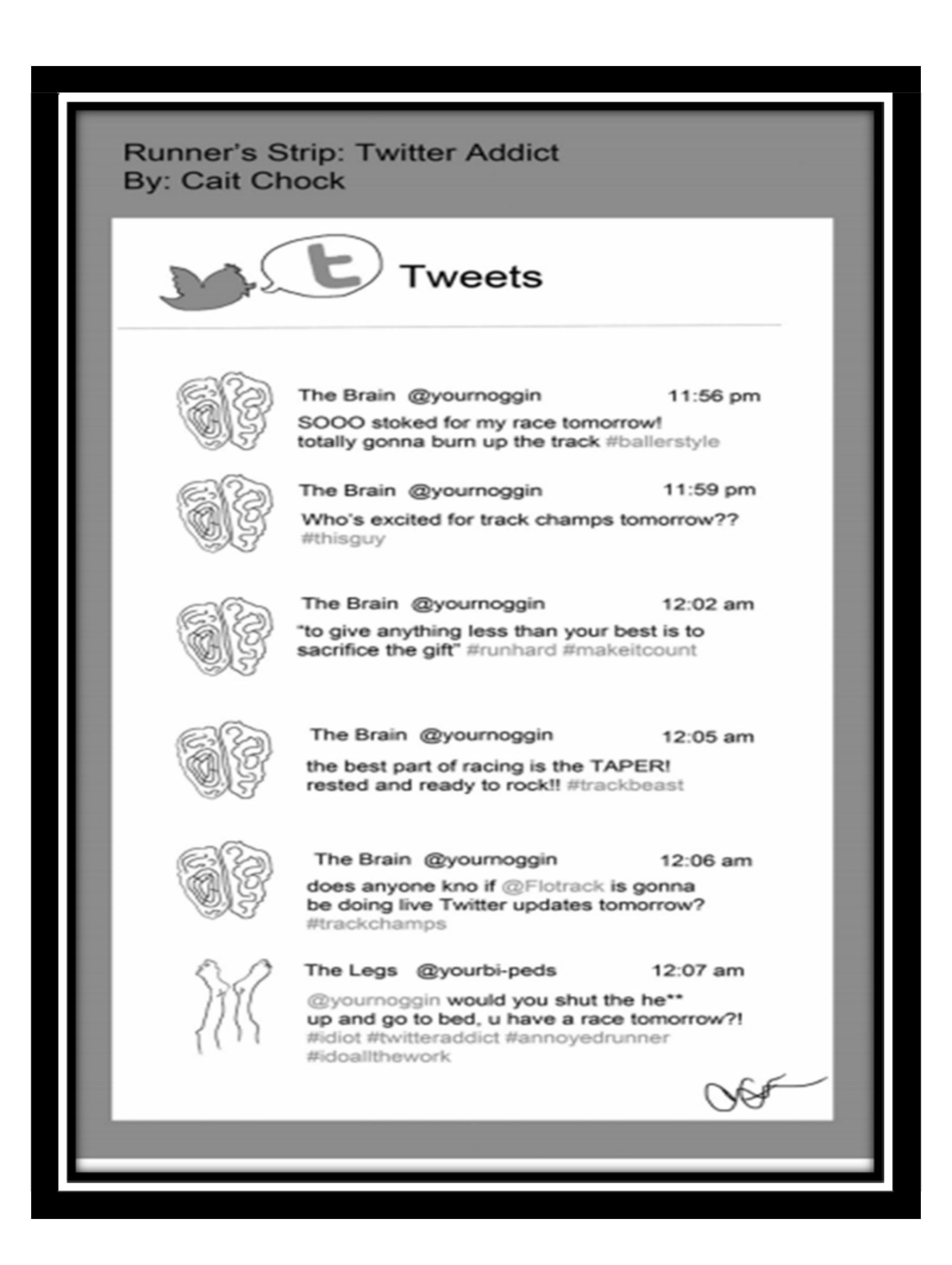
يوجد أربعون من زعماء العالم لديهم حسابات على تويتر، بما فى ذلك هوجو شافيز .

Hugo Chavez . و تشير التقديرات إلى أن أكثر من مائتى مليون تغريدة يتم إرسالها يومياً شونفيلد 2011 Schonfeld . برغم من عدم وضوح عدد التغريدات التى يتم قراءتها، فحقيقة هذا الأمر أن الأفراد يقومون بإرسال تلك التغريدات و يعتبرونها ذات مغزى. فيعتقد مؤسسى تويتر ، جاك دورسى Jack Dorsey و ايفان وليامز Evan Williams أن انجذاب المستخدمين إلى هذا الوسيط يرجع إلى سهولة استخدامه، وإمكانية الوصول الفورى نيدزفيكى Niedzviecki 2009 : 129 .
و كما أوضح مؤسسى تويتر أن أحد العوامل التى سهلت شعبية هذا الوسيط هو سهولة استخدامه. يستطيع أى أحد باستخدام الهاتف المحمول و أغلب الناس فى العالم الآن لديها هاتف محمول الاتحاد الدولى للاتصالات 2011 أن يرسل رسالة نصية بسرعة لأى رقم تليفون محمول من خلال تويتر. و نظراً لأن إرسال رسالة نصية قد أصبح نشاطاً عادياً فى عشرات البلدان فى جميع أنحاء العالم ايوالت Ewalt 2003. أصبح منحنى تعلم استخدام تويتر منخفض نسبياً بالنسبة للأفراد المعتادين على الرسائل النصية. و حيث أن الهاتف المحمول يمكن استخدامه، فمن الممكن استخدام التكنولوجيا حتى فى البلدان الفقيرة. و هذا تميز مهم لهذا الوسيط على الفيسبوك و غيره من التقنيات الاجتماعية الأخرى. لا يحتاج الفرد الوصول للانترنت ذات النطاق الواسع أو كمبيوتر شخصى لاستخدام تويتر بانتظام و هذا لا يعنى أن استخدام تويتر يتخطى الحدود الاجتماعية التقليدية و عدم المساواة. بالإضافة إلى ذلك، الوقت الذى يستغرقه لإرسال تغريدة يعد قصيرا إذا ما قورن بإرسال مدونة أو نشر أى مادة أخرى على الانترنت. كما يقول مخترع تويتر و المؤسس المشارك دورسى Dorsey نيدزفيكى Niedzviecki 2009 : 129 أن الانجذاب إلى تويتر ينطلق من الاتصال مع توقعات منخفضة جداً. و فى الواقع، يمكن أن تكون المشاركة فى حد ذاتها ذات توقع منخفض.

برغم من أن تويتر يقتصر على مائه و أربعون حرفاً، فهو لديه طرق بسيطة و قوية لربط التغريدات بموضوعات أكبر، و أفراد و مجموعات معينة. و يعد هذا مظهراً فريداً لهذا الوسيط. و بالتحديد يمكن تصنيف التغريدات عن طريق علامة التجزئة # . فأى كلمة أو كلمات مسبوقة بعلامة التجزئة # تستخدم فى تويتر للإشارة إلى موضوع أو حدث أو مؤسسة. كما تعد علامات التجزئة جزءاً لا يتجزأ من قدرة تويتر على ربط محادثات الآخرين ببعضهم البعض. على سبيل المثال، قام الأفراد أثناء دورة كأس العالم لكرة القدم عام 2010 بإرسال تغريدات لكل من كأس العالم و علامات التجزئة للإشارة إلى الفرق مثلاً eng# لتشير إلى انجلترا و ned# لتشير إلى هولندا. و بالمثل ، التغريدات المتعلقة بحركة احتلال وول ستريت 2011 استخدمت occupywallstreet# و ows# . و بوضع علامة التجزئة # فى تغريدة الفرد، تصبح متضمنة فى محادثة أكبر شاملة جميع التغريدات التى تحمل هذه العلامة. حيث يسهل بناء الاتصال من خلال علامات التجزئة و التفاعلات المرتجلة للأفراد غالباً الغرباء فى هذه المحادثات، و لهذا السبب يعتبر تويتر مفيد فى الحركات الاجتماعية مثل احتلال وول ستريت أنظر الفصل السادس لمزيد من التفاصيل. و لأن علامات التجزئة تمثل تجميعاً للتغريدات فانه يتم إنشاء المحادثات بطريقة أكثر عضوية. و بسبب أن الأفراد يقومون بالتغريدات تحت نفس علامة التجزئة فهذا لا يعنى أنهم يتحاورون سوياً بالمعنى التقليدى. بدلاً من ذلك، لا يتمحور الخطاب حول التواصل الموجه بين المتحاورين المحددين. انه أكثر من تيار و الذى يتألف من تعدد الأصوات و التى جميعها مشاركة. و التقنيات التى تشبه تويتر فى ذلك هى غرف الدردشة على الانترنت، و خطوط التليفون الطرفية. و فى حالة علامة التجزئة ows التى ساهمت فى الاشتراك من قبل الأفراد إما مصادفة أو عن

طريق القراءة من خلال العشرات من التغريدات التى كانت تظهر ثانية بثانية، فقد تفاعل الأفراد و الجماعات مع بعضهم البعض بعد رؤية التغريدات ذات الصلة.

و التغريدات يمكن أيضاً أن تكون موجهة إلى فرد أو أفراد معينين، عما إذا كان هذا الفرد أو الأفراد غريباً أو أحد المشاهير، فان تويتر فريد من نوعه فى تيسير التفاعلات عبر الشبكات الاجتماعية المنفصلة. على سبيل المثال، يمكن للأفراد إرسال تغريدات إلى كاتي بيرى Katyperry@ مغنى البوب الأمريكى. هذا الشكل من التفاعل المباشر قوى و خطابه عام و جمهوره غير مقتصر على محاورين محددين بوضوح. فى كثير من الأحيان، يعرض الأفراد المغردين تغريداتهم على الآخرين لرؤيتها أنظر الشكل 1.1 . أو عدم وجود عرض على الإطلاق.



شكل 1.1 الصفحة الشخصية الاطار الزمنى لكيت تشوك

Cait Chock www.caitchock.com

فضلاً عن ذلك، فإن سهولة التواصل تقدم مسرحاً للتعبير عن وجهات النظـر. على سبيل المثال، فى هذه التغريدة، يريد المستخدم أن ينقل وجهة نظـره السياسـية إلى باراك أوباما و يغرد قائلاً: إننى أرى بلدان أخرى تحتاج إلى المسـاعدة. ألا تعتقـد أن لـدينا فى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة أنـاس لـيس لـديهم مـأوى و يجـب علينـا مساعدتهم أولاً...

تحتوى الصفحة الشخصية للمستخدم المعروفـة عـلى تـويتر بالإطـار الزمنـى أنظر الشكل 1.1 على جميع التغريـدات سـواءً كانـت موجهـة أو غـير موجهـة إلى مستخدم آخر. هذا هو شكل تويتر لأن أى مسـتخدم يسـتطيع أن يـرى عـلى سـبيل المثال، يشـاهد الصـفحة الشخصـية دون أن يكـون هدفـه هـذه المشـاهدة. و هـذا يشجع ليس فقط الجانب المسرحى من الصـفحات الشخصـية و لكـن أيضـاً يعـرض صورة مختلفة لمستخدمى الملف الشخصى. بالتحديد، فانه يسهل أشكال جديدة من استخدام تغذية المستخدم. و حيث يمكنه مـن رؤيـة تـاريخ تغريـداتك بدايـة مـن الموسيقى إلى حقيقة أن واحدة نسيت أن تقوم بعملية الغسـيل ، فانـه لـيس فقـط يعرض وجهة نظر مختلفة للمسـتخدمين، و لكـن أيضـاً يتـيح للمسـتخدمين متابعـة أشياء يجدونها ممتعة. مثلاً، تغريدة حول عمل خيرى أو طلب مساعدة. من ناحية أخرى، هذا أيضاً يعرض المسائل المتعلقة بالخصوصية. تصـبح الحـواجز بـين العـام و الخاص غامضة للغاية لأن الفرد يستطيع أن يرى حوارات معينة من الأفـراد و التـى يراد بها مرات كثيرة أن تكون خاصة، و لكن يتم تغريدها رغم ذلـك، إعطـاء هـذا الوسيط القدرة على إظهار ذلك أنظر الفصل الثالث.

كما أنها تحاكى وظيفـة متابعـة المسـتخدمين التليفزيـون بطريقـة أو أخـرى. حيث يمكنك رؤية قائمة من القنوات التلفزيونية التى تقدم معلومـات لا نهائيـة لمـا يعرض على القناة فى تلك اللحظـة. إذا كانـت هـذه القنـاة تحـوذ عـلى إعجابـك أو اهتمامك يمكنـك الاسـتمرار فى مشـاهدتها. عـلى تـويتر، يمكـن للفـرد أن يظـل عـلى

الإطار الزمنى لمستخدمين معينيين يكون مهتماً بهم من قائمة المشاهير إلى جارك، مؤسسة معينة، مجلة أو جريدة ، شركة ... الخ. تشكل العلاقة بين التابعين و المتبوعين داخل تويتر استخدام التغريدات و صفحات المستخدمين. و قد أصبح أمراً شائعاً أن تقوم بتكوين علاقات مع الآخرين على مواقع الانترنت المختلفة. تشير الصداقة إلى مستوى معين من الألفة مع هذا الشخص. و مع ذلك، على تويتر، لا يحتاج المستخدم أن يكون معروفاً بالاسم الأول أو حتى يعرف الشخص أو الأشخاص الآخرين المستخدمين لمتابعتهم.تؤدى هذه البنية العلاقية بمستخدمى تويتر تتبع المستخدمين المألوفين غالباً المشاهير أو وكالات الأنباء. و باسترجاع قناة تليفزيونية: يمكن متابعة هؤلاء المستخدمين المألوفين لتويتر لأن الأفراد يحبون مشاهدة هذه القنوات بانتظام أو على الأقل مرة واحدة من حين لآخر.

يستمد هذا البناء للقنوات و مستخدمى قنوات المعلومات من مفاهيم البث الإذاعى الان Allen 1992. بالتحديد، تم تصميم تويتر لتسهيل عملية الإرسال التفاعلى المتعدد البث من العديد إلى العديد. فالتليفزيون و الراديو كلاهما نموذجان للبث من واحد إلى العديد من طرف إلى أطراف كثيرة حيث تقوم المحطة بالبث إلى العديد من المستهلكين المشاهدين أو المستمعين. كما يشجع تويتر نموذج العديد إلى العديد من خلال كلا من علامات التجزئة و إعادة التغريد. و عادة ما تختصر إعادة التغريد إلى RT و التى تسمح للمستخدمين بإرسال تغريداتهم إلى متابعيهم و هى وسيلة أساسية و التى من خلال تويتر يحاول تسهيل نشر و إعادة نشر التغريدات من شبكته المحدودة إلى مستخدمين أكثر و غير معروفين. و أنها أيضاً واحدة من الآليات الهامة و الأساسية و التى من خلالها يمكن رؤية التغريدات من جانب المستخدمين الآخرين لتويتر. و بالتحديد، إذا أعيد تغريد تغريدة بدرجة كافية أو عن طريق الشخص أو الأشخاص المناسبين، فإنها تحوذ على قوة الدفع التى تستطيع أن

تذيب تأثير الجمود. كل هذا جزء من الإرسال التفاعلى المتعدد، حيث يصبح العديد من المستخدمين على مسمع و مرآى من الآخرين.مرة أخرى، و يعد هذا تميزاً عن مجموعة المذيعين المحدودة فى وسائل الإعلام التقليدية.بالإضافة إلى ذلك، يطمس الإرسال التفاعلى المتعدد دور مستخدمى تويتر لأن هؤلاء المستخدمين يصبحون منتجين فى آن واحد عندما يضيفون عبارة أو يغردوا قصة يجدوا أنها مثيرة. حتىو لو لم يقوموا بتعديل التغريدات الأصلية فان إعادة إرسال التغريدة يعمل على إعادة بث التغريدات إلى العديد من متابعيهم ـ برغم من أنه ليس إنتاجاً و لكنه بثاً. كما ترمز علامة التجزئة نفسها إلى الإرسال التفاعلى المتعدد فى أن العديد من المستخدمين يقومون بعملية البث للعديد من المستخدمين فى هذا الموضوع. يشير الجزء التفاعلى إلى محتوى الوسائط المتعددة المدمجة فى التغريدات بما فى ذلك الارتباطات التشعبية و الصور الفوتوغرافية و أشرطة الفيديو. لا يستهلك المستخدمين هذه التغريدات بطريقة سلبية. بدلاً من ذلك، يمكنهم التنقل بنشاط فى هذا المحتوىأو يمكنهم عبور الحدود الغير واضحة و يصبحون منتجين للمحتوى إذا قاموا بالتعليق على المحتوى الأصلى أو يغردوا مرة أخرى إلى المستخدم الأصلى للتغريدة مثلاً، المرسل الأصلى.

هل تويتر نسخة عامة من الفيسبوك؟

غالباً ما تتم مقارنة تويتر بالفيسبوك و أحياناً ينظر إليه كنسخة عامة من مواقع الشبكات الاجتماعية الشعبية أو العامة. و يوجد بهذه المقارنة بعض من الحقيقة. فكل الوسيطين اجتماعيين، كما أنهما تميل إلى أن المشاركات عادية غير مطولة و لكنها تفاعلية بدرجة كبيرة. و مع ذلك، كلا الوسيطين فريد من نوعه فى

العديد من الطرق الهامة. أولاً: ينبغى التمييز بين تقنيتى الشبكة الاجتماعية و وسيلة الإعلام الاجتماعية. يمكن تعريف الأولى، التى تشمل الفيسبوك Facebook و لينكيدلن Linkedln من بين كثيرين، عرفها بويد Boydو اليسون Allison 2008: 211 على أنها توفر خدمات الانترنت التى تسهل للمستخدمين الحفاظ على صفحة شخصية عامة أو شبه عامة داخل نظام يحدها و من خلالها يمكن للمستخدمين إظهار قائمة للمستخدمين الآخرين الذين يشتركون معهم فى الاتصال.

و قد تم تعريف وسائل الإعلام الاجتماعية على نطاق واسع للإشارة إلى الأدوات الالكترونية المتعددة و الغير مكلفة نسبياً و يمكن الوصول إليها بدرجة كبيرة تمكن أى شخص نشر و الوصول إلى المعلومات عن طريق التعاون بجهد مشترك أو بناء علاقات. جو Jue و آخرون 2010: 4. كما أن البعض يقوم بدمج الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الاجتماعية معاً. و كلاهما لا يتعارضان، و الشبكات الاجتماعية تعتبر أماكن توزيع هامة للمحتوى الذى يتم فى وسائل الإعلام الاجتماعية. برغم من وجود تداخل بينهما، فانه من المفيد توضيح أن وسائل الإعلام الاجتماعية يمكن تصورها أساساً على أنها وسيط حيث من الممكن أن ينشر الناس العاديين بعكس الصحفيين المحترفين أخبار من إنشائهم و تحديثات بالمعنى الأوسع. بالإضافة إلى ذلك، تركيز وسائل الإعلام الاجتماعية ليس على أنها محدودة بمجتمعات الأصدقاء كما هو الحال بالنسبة لمواقع الانترنت الاجتماعية. بدلاً من ذلك، وسائل الإعلام الاجتماعية تعد وسيط موجه للنشر و الجزء الاجتماعى منها يشير إلى الاختلاف عن وسائل الإعلام التقليدية. مورثى Murthy 2011 ب. برغم أن الفيسبوك و مواقع الانترنت الاجتماعية الأخرى تقوم بعملية البث المتعدد، فهذا ليس هو تركيزها فى حد ذاته. فهى تقوم بتعزيز اتصال الأصدقاء من خلال المشاركة الاجتماعية و التى صممت

للحفاظ على العلاقات النشطة و الحيوية بين المستخدمين. أما تركيز وسـائل الإعـلام الاجتماعية يقوم على البث و تشجيع تراكم العديد و العديـد مـن المتـابعين الـذين هم على بينة و إدراك بالمحتوى الـذى يقـوم المسـتخدم بـنشره عـلى سـبيل المثـال، تغريدات.

و بعبارة أخرى، يختلف تويتر بشكل ملحـوظ عـن نمـوذج الفيسـبوك الـذى يتمركز حول الأصدقاء. يشبه تويتر، فى نواح كثيرة، المدونات، فالمشاركات عـلى تـويتر أقصر بكثير. و مع ذلك، بمجرد أن يتم تجميع تغريـدات الفـرد يظهـر شـكل جديـد. فهذه ليسـت مجـرد تقنيـة فنيـة ، كـما أن تنظـيم الاتصـال كسلسـلة مـن البيانـات القصيرة يختلف اختلافاً نوعياً عن دراسة التغريدات بشكل فردى. كمجموعة، تبـدو تلك التغريدات و كأنها نص أكثر تماسكاً. فعندما يـتم فـك التجميـع يظهـر السرد. و لهذا السبب، يعتبر تويتر أفضـل للمـدونات و المـدونات الأخـرى التـى تحتـوى عـلى رسائل قصيرة أكثر من الرسـائل الطويلـة. جافـا Java و آخـرون 2007 . فقـد أُعتـبر تويتر أنه الخدمة الأفضـل و الأكـثر شـعبية للمـدونات الصـغيرة. تختلـف المـدونات الصغيرة عن المدونات من حيث طول مدة الإرسال عامل مؤثر أيضاً فى تكرار الإرسـال فى كـلا الوسـيطين. يعتـبر ايبـنر Ebner و شـيفنر 2008   Schiefner أن العلاقـة بـين المدونات و المدونات القصيرة تشبه مقارنة العلاقـة بـين البريـد الالكـترونى و الرسـائل النصـية. ففـى دراسـتهم للمـدونات و المـدونات القصـيرة رأى المجيبـين أن الأولى أداة لتخزين المعلومات و البيانات و الحـديث المتماسـك. و لكـن الثانيـة تسـتخدم أكـثر للكتابة عن الأفكار و التأملات السريعة ايبنر Ebner و شيفنر 2008   Schiefner . و مع ذلك، لا يجب النظر إلى طول مدة إرسال المدونات القصيرة على أنها منفصـلة عـن وظيفتها التواصلية. هناك فرق رئيس بين المدونات و المدونات القصيرة و هو التنظيم الاجتماعى. يستخدم تويتر ، على سبيل المثال، بنية اجتماعية معقـدة و التـى يـدعمها

و يعززها التغريد. و التغريدات كانعكاسات سريعة تساعد فى الإبقاء عـلى الشـبكة الاجتماعية نشطة على تويتر، بينما المدونات هى بطبيعتها أكثر أنانية فى التركيز.

ربمـا تبـدو الطـرق التـى تقـوم فيهـا المـدونات القصـيرة بتنظـيم التواصـل الاجتماعى جديدة. يستخدم تويتر تكنولوجيا مستمدة من وسائل الانترنت السـابقة مثل الألعاب القائمة على الـنص MUDS و المسـنجر الفـورى IM و ناقـل الدردشـة على الانترنت IRC. فقد كانت الألعـاب القائمـة عـلى الـنص و ناقـل الدردشـة عـلى الانترنت سابقين متزامنين لتويتر. و الفرق بين تلك التكنولوجيات السابقة و تويتر أن تويتر دائماً يكون فى المجال العالى و لكـن العديـد مـن الألعـاب القائمـة عـلى النصـو بعض غرف الدردشة مقيدة الوصول. و هذا تميز مهم. يوجد تشابه بين تـويتر و كـلا من المدونات و غرف الدردشة و لكن تركيزه على حوارية الوصول فى المجـال العـام فريدة من نوعها.

و من المعلوم، ربما يجد الفرد الاختلاف بين المدونات القصـيرة عـلى شـبكات التواصل الاجتماعى ووسائل الإعلام الاجتماعية من الصعب اكتشافه. فى الواقع، غالباً ما تكون الحدود غير واضحة. و مع ذلك، فانه من المهم اسـتخلاص بعـض الخطـوط الفاصلة بين هذه الفئات. ففى أبسـط مسـتوى، شـبكات التواصـل الاجتماعـى هـى شبكات قائمة على الأصدقاء حيث أن الإبقـاء عـلى و تطـوير علاقـات الصـداقة شىء أساسى.، و الفيسبوك يعتبر مثالاً لذلك. كما توصف وسـائل الإعـلام الاجتماعيـة عـلى أنها وسائل بث و الغرض منها هو نشر المحتوى على الشبكات التى تكون معروفةأو غير معروفة للناشر و تويتر هو أبرز مثـال لـذلك. يوجـد أنـواع متعـددة مـن وسـائل الإعلام الاجتماعية مثل وسائل الإعلام الموجهة بالصور و الفيديو. تويتر مثـال للوسـيط الاجتماعى القائم على المدونات القصيرة. من أجل التوضيح، يمكننى تعريف المدونات القصيرة على أنها خدمـة عـلى الانترنـت و التـى فيهـا 1 يكـون للمسـتخدمين صـفحة

شخصية حيث يستطيعون بث رسائل قصيرة عامة موجهة إلى شخص محـدد أو غـير محدد. 2 يتم تجميع الرسائل بشكل عـام معـاً مـن خـلال المسـتخدمين. 3 يسـتطيع المستخدمين تحديد الرسائل التـى يريـدون اسـتقبالها، و لكـن لـيس بـالضرورة مـن يستقبل رسائلهم، و هذا يختلف عن أغلب الشـبكات الاجتماعيـة حيـث تتبـع كـل للآخر ثنائى الاتجاه تبادلى. وحدود العام و الخاص مهمة فى فهم المدونات القصيرة و كذلك التكنولوجيات السابقة لها. يساعد روزنتـال 159 : Rosenthal 2008 فى فهـم ذلك الاختلاف بملاحظته أن الرسائل الإخبارية عن طريق البريـد الالكـترونى مازالـت رسائل إخباريـة و لكـن المـدونات تـودى إلى الاتصـالات الشخصـية و العلاقـات بـين الأفراد فى المجال العام. تشبه المدونات القصيرة تويتر فى أنها تتبـع منطـق مماثـل فى أنهما يحتويان على تحديثات صغيرة جداً التى يمكن قراءتها على مسـتوى التحـديث الشخصى. مثلاً، على مستوى التغريدة أو باعتبارها تجميع للتغريدات.

مثل المدونات، يمكن أن تكون مدخلات المدونة القصـيرة عـن أى شىءيـروق للمؤلـف مـن تفسـير الأحـداث الحاليـة إلى التفاهـات اليوميـة. تعتمـد المـدونات القصيرة ، كوسيط، عـلى انتظـام مشـاركة المحتـوى. يقـول نيـدزفيكى Niedzviecki 130 : 2009أن تويتر يعمل بسبب الاتساق و الثبات [العوامل التى تؤدى بـك إلى ...] التوقف عن التفكير فيما تكتشف و من هو الطرف الأخر الذى يقرأ عن حياتـك الدنيوية. كما تقوم خدمات المدونات القصيرة بتجميع قوائم من المستخدمين تقـوم على الاهتمامات، و مدوناتهم طوال اليوم قادرة على مواصلة المحادثات الملحوظـة.و كما يقول ديفو Devoe 2009 أن المدونات القصيرة الناجحة تقـوم عـلى جمهـور. و التغريدات لها جمهور ـ عما إذا كان هذا الجمهور من متابعى المستخدم أو من غير متابعيه. يعتقد دورسى Dorsey مأخوذ مـن نيـدزفيكى 130 : Niedzviecki 2009 أن مستخدمى تويتر يشعرون كما لو كـانوا يكتبـون عـلى جـدار و يشـعرون بأنـه لا

يوجد جمهور كبير لتويتر. و لكنو كما يقول نيدزفيكى Niedzviecki 2009 : 1 أن هذا مجرد تصور حتى و لو لم يكن الجمهور ظاهراً فهذا لا يترجم الى عدم وجود جمهور مع تويتر. بدلاُ من ذلك، مثل أى وسيط يقوم على الاستجابة فان المستخدمين سوف يتوقفوا عن استخدامه إذا ما شعروا أنهم لا يستقبلوا مستوى الاستجابة الذى يرون انه مهماً لهم. بالإضافة إلى ذلك، تبرز تغريدات استثنائية بانتظام فى هذا الوسيط.

على مواقع شبكات الانترنت الاجتماعية، مثل الفيسبوك، غالباً ما يتواصل المستخدمين مع أفراد يعرفونهم خارج شبكة الاتصال. بويد Boyd2007 و اليسونو آخرون2007 Allison. فى بعض الأحيان يتواصل مستخدمى الوسيط الاجتماعى مع أفراد لا يعرفونهم، و لكن وجدوا اهتماماً معهم. هذا صحيح و خاصة فيما يتعلق بإعادة التغريدات على تويتر. من الممكن أن يؤدى ذلك إلى التفاعل مع غرباء و إن كان نادراً بدرجة كبيرة. يقول مورثى Murthy 2010 فى بحث عن الوسائط الجديدة و الثقافة الفرعية للشباب المسلم، علق مجيب لى كيف أنه أرسل تغريدة الى ديباك شوبرا Deepak Chopra فقط ليجد أن ديباك شوبرا Deepak Chopra نفسه ردو دعى الشخص الذى رد على أن يتناول وجبة معه. و هو العرض الذى تم بالفعل. تم بناء الفيسبوك و شبكات التواصل الاجتماعى الأخرى على إيجاد علاقات أقوى داخل الشبكة أكثر من تحقيق الحد الأقصى من الوصول إلى الجمهور.

برغم من الحالات التى تنطوى على مثل هذا و التى تشمل حالة شوبرا Chopra هى استثناء و ليست قاعدة، فإنها تظهر جنباً إلى جنب مع العديد من التغريدات العادية. بالطبع، من الممكن أن تشمل مواقع التواصل الاجتماعى المبتذل و العميق معاً مثلاً، مستخدمة للفيسبوك ترسل أخبار عن الفطار و فيما بعد تعلن أنها حامل. على أية حال، فرق جوهرى بين وسائل الاتصال الاجتماعية و مواقع

الإنترنت الاجتماعية هو تصميم الأولى لأن تكون عامة بشكل واضح و موجهه نحو تفاعلية الإرسال المتعدد. و الجمع بين الأمرين ـ كما يوجد فى تويتر ـ سوف تجد لديك جمهور حقيقى و الإرسال المتعدد لأوسع نطاق للشبكة كمحتوى يتم نشره من قبل مستخدميها. برغم من أن التغريدات يتم تجميعها فى سياق المدونات القصيرة لتكون وحدة واحدة فإنها لا تزال وحدات فردية. و تشبه التغريدات النحل فى أن كلاهما يوجد بشكل فردى و كجزء من كل. بنيت بشكل جماعى أى الخلية. و مثل النحل، تغريدة واحدة هى وحدة الأداء الذاتى فى حد ذاتها. فى الواقع، من الممكن أن تقوم تغريده واحده بلدغة قوية. و أخيراً، إذا نظر إلى تغريدة فردية على أنها مهمة للمستخدمين الآخرين. فإنها من الممكن أن تسافر أبعد و أوسع عابرة العديد من الشبكات فى طريقها. هذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للتغريدات فى النشاط الاجتماعى أنظر الفصل السادس.

خاتمـــــــــــــة

قدم هذا الفصل ماهية تويتر و كيف يعمل كنوع من أنواع وسائل الاتصال الاجتماعى. و أحد الجوانب الرئيسة فى هذا الفصل هو الفرق بين مواقع شبكة التواصل الاجتماعى مثل الفيسبوك ووسائل الاتصال الاجتماعية مثل تويتر. بالإضافة إلى ذلك، تم بيان تويتر على أنه تكنولوجيا المدونات القصيرة التى تم تصميمها خصيصاً لإرسال رسائل قصيرة و لكنها منتظمة المحتوى لجمهور كبير و لا سيما خارج الشبكة الاجتماعية المباشرة للمستخدم. و قد أبرز هذا الفصل كيفية بناء تويتر لزيادة وعى الآخرين عما إذا كانوا أصدقاء لك أو غرباء عنك. و قد برز هذا الوعى عن

طريق قدرة تويتر على بث تجارب الأفراد العاديين أثناء الحركات الاجتماعية و الكوارث الطبيعية.

لم يصدر تويتر فقط عناوين الأخبار من خلال أخبار النشاط و الكوارث. بدلاً من ذلك، غالباً ما يتدخل فى الحياة الخاصة و المهنية للمستخدمين. على سبيل المثال، يسهل تويتر سرعة إعطاء المواعيد عندما يذهب الغير متزوجين إلى حانه بها هاتف محمول و يرسلوا تغريدات إلى الخاطبين المحتملين، يتم الحصول على متابع فى بيويورك سنو Snow 2009. و فى لويس أنجلوس، فان شركة كوجى الكورية للشواء التى تبيع التاكو المكسيكية ترسل تغريدات لمتابعيها لإعلامهم بمكان و زمان وصول الشاحنة أوه Oh 2009 . كما أصبح تويتر وسيلة متزايدة الشعبية لدعم الشبكات. على سبيل المثال، يسلط هاون Hawn 2009 : 364 ـ 365 الضوء على قضية راشيل بومجارتيل Rachel Baumgartel ، امرأة تعانى من داء السكرى من النوع الثانى و التى تستخدم تويتر لإبلاغ الشبكة بنظامها الغذائى، و نظام التمرينات، و مستوى الهيموجلوبين. بالنسبة لبومجارتيل و العديد مثلها، يعمل تويتر كوسيط شبكى لإبقاء الشخص متاح على أساس يومى من حيث إتباع نظام معاملة. أنظر الفصل السابع لمزيد من المعلومات.

بالإضافة إلى ذلك، فى نواح عديدة، يقوم تويتر بإعادة الممارسات الثقافية الحالية مثل حفظ اليوميات، و استخدام الأخبار ، و البحث عن وظيفة، على سبيل المثال لا الحصر. و فى الواقع و كما يقول كلابرتون Clapperton 2009 أن تويتر يعمل على إعادة تعريف الطريقة التى يشكو بها المستخدمين. و كما لاحظ أيضاً، أن الشركات الكبيرة مثل شركة جاجوار Jagwar تستخدم مواقع شبكة وسائل التواصل الاجتماعى، للبحث عن الشكاوى، و تتم الاستجابة علناً لإعلام الزبائن و تقديم المساعدة. لم يسع هذا الفصل فقط لتقليل تنوع أو تعقيدات تويتر، إنما

توضيح بعض من مهامه و استخداماته لذوى الخلفية القليلة أو الذين لـيس لـديهم خلفية عن هـذا الوسـيط. سـوف يـتم بنـاء الفصـول التاليـة عـلى الأطـر الهيكليـةو التعريفات التى وصفت فى هذا الفصل. و مع ذلك، و قبل القيام بذلك، فان الفصـل التالى على وجه التحديد سوف يضع تويتر داخل أطر حديثة لتكنولوجيا الاتصالات.

الفصل الثانى

السياق الصحيح لتويتر

أول تغريدة للربيع، ما أجمل حلقاتها
أول تغريدة للربيع، ما أجمل حلقاتها
على السفوح و الوديان
أغنية الطيور الراحلة. تغرد بفرحة، تغريد، تغريد،ترا لا لا ترا لا
كالكوت *Callcott 1863:1-7*

يهجو جون دنت John Dent 1795 فى مسرحيته التى كتبها فى أواخر القرن الثامن عشر بعنوان التلغراف طريقة جديدة لمعرفة الأشياء، و فيها يسخر من التلغراف فى ذلك الوقت. و كما عرضت على المسرح الملكى فى لندن، بطل المسرحية السير بيتر كيوريوسSir Peter Curious كان شغوفاً فى الحصول على تلغراف لنفسه لكى يتمكن من التجسس على عائلته و معرفة إن كانت زوجته ، السيدة كيوريوس Curious ، مخلصة له أم لا. و يصف السير بيتر التلغراف على أنه ذلك الجهاز الذى عن طريقه يمكنك معرفة ما يجرى فى عائلتك، و لنتصوره هكذا حتى الآن دنت 9 : 1795 Dent. لقد انبهر السير بيتر Sir Peter بقدرة التلغراف على جمع فورية الرسائل بين المتحاورين على مسافات بعيدة، مما دفعة لأن يضيف،إذا

كنت تقول ، كيف حالك؟، فى شارع باسنجهولBasinghall فسوف يصلك الرد فى خلال خمس دقائق متضمناً أشكركم بامتنان، فى الجبال الزرقاء دنت 1795 Dent 9 .: كان السير بيتر حريصاً على التجسس على عائلته، مدعياً أن وصول التلغراف الخاص به يعنى أن أنا السير بيتر سوف أعلم علم اليقين، ما حال زوجتى فى سيدنهام Sydenham ، و أكون مقتنعاً، عما إذا كان لدى أى سبب أم لا فى الشك فى عدم إخلاصها. دنت 10 : Sent 1795. و فكرة أن التلغراف سوف يطمس حدود العام و الخاص تبلغ ذروتها فى مشهد فيه الحوزى Coachman و البستانى و الجزار و مديرة المنزل يبدءون بالاعتراف متضمنة سرقة الجزار لأكثر من اثنى عشر زجاجة شمبانيا. إنهم يعرفون أن أيام إغارتهم على حجرة رئيسهم فى العمل باتت معروفة ، بالطبع، بأن السير بيتر Sir Peter سوف يعرف كل شىء فى المستقبل من خلال التلغراف . دنت 21 - 20 : Dent 1795 .

برغم من أن مسرحية دنت Dent كتبت لأكثر من 200 سنة مضت، فإنها مثيرة فى كيفية تماشيها مع استقبال وسائل الاتصال الحديثة التى تسعى إلى ضغط مماثل للزمان و المكان هارفى 1989 Harvey ، فضلاً عن تقليص أو طمس الحدود بين الخاص و العام. يتجسس السير بيتر Sir Peter هذه الأيام على أحبائه أو أطفاله من خلال التكنولوجيات الحديثة على شبكة الانترنت، بما فى ذلك مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك و جوجل ووسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر. تبرز مسرحية دنت Dent كذلك، قضايا الخصوصية و ضغط الزمان و المكان أى تقليص حدود المكان و الزمان. كما أن و صلة هذه المسرحية ، عميقة جداً فى أن التلغراف، موضوع اهتمامه، لديه العديد من أوجه الشبه بتويتر. يستخدم تويتر مثل التلغراف لإرسال رسائل قصيرة بسرعة، و هو كذلك تقنية مثيرة للجدل مثل التلغراف. فى الواقع، فى القرنين الثامن عشر و التاسع عشر، أثنى أغلب الناس على التلغراف

التايمز 1796 واصفة إياه بأنـه اخـتراع مبتكـر و مفيـد ووصـفته المجلـة الأمريكيـة العلمية بأنه يجلب القرابة الإنسـانية مقتبس مـن فـيشر 2 :Fischer 1992 . فى ذلك الوقت رآه آخرون بأنه وسـيلة لإخـراس المجتمـع ووسـيلة للقضـاء عـلى كتابـة الخطابات. فى الواقع، حتى فى أوائل القرن العشرين، مازالت المناقشـات حـول تـأثير التلغراف على كتابة الخطابات مستمرة. التايمز 1900. برغم أن هؤلاء النقاد رأوا أن فوريـة و إيجـاز التلغـراف عـلى أنـه تهديـد لكتابـة الخطابـات، يـا للسـخرية، فـان التلغراف أبرز دوام كتابة الخطابات فى أنه لا يزال وسيلة هامة. و بالمثل عندما كـان ينظر إلى التليفون على أنه بديل للتلغراف، أصـبح دوام البرقيـة بـارزاً، كـما صرحـت بيجى أولسون Peggy Olson فى حملتها الإعلانية خلال حلقة المسلسل التليفزيـونى الرجال المجانين بأنك لا تستطيع أن تضع إطارا للمكالمة التليفونية. إنما هذا ممكنـاً بالنسبة للبرقية. فى الواقـع، ظلـت ملكـة انجلـترا ترسـل برقيـات للبريطـانيين الـذين المعمرين.و يرى من إنتقدوا تويتر مثل كين 2010 Keen أنه وسيلة إعلام اجتماعيـة تهدد المدونات و الوسائل الإعلامية الالكترونية الطويلة الأخرى. و لكن هل الكفاءة و الفورية و الإيجاز تميز تويتر؟ مـن ناحيـة أخـرى، تعطـى الـدوام لوسـائل الإعـلام الالكترونية السابقة الأطول و الأقل كفاءة؟ بالإضافة إلى ذلك، يتم أرشفة التغريـدات من قبل مكتبة الكونجرس الأمريكى، هل التكنولوجيا التواصلية الأخرى سوف تعطى الاستمرارية و الدوام للتغريدات؟

برغم أن هذا الجدل التاريخى الواسع يكشـف أوجـه التشـابه بـين تـويتر و تكنولوجيا الاتصالات السابقة لـه ، فـإن مـا يجعـل هـذا الوسـيط متميـز هـو أيضـاً انفصاله عن البرقية. بالتحديد، إنها الحرية فى الاستخدام، و العموميـة أو ربمـا شـبه العمومية، و الإرسـال المتعـدد أى مـن العديـد إلى العديـد ، و التفاعليـة و شـبكة الاتصال. و هناك العديد من التغريدات أيضاً تنتقل فوراً بطريقة لاسلكية بـدلاً مـن

رسـائل التلغـراف التـى تنتقـل واحـدة تلـو الأخـرى. و قـوة تـويتر ووسـائل الإعـلام الاجتماعية الأخرى فى أنهـا تثـير و تطلـب تحـديثات منتظمـة مـن مسـتخدميها. و كانت رسائل التلغراف غالباً أحادية الاتجاه و التحديثات. كما أن تـويتر لـيس فقـط أكثر تفاعلية من التلغراف، و لكن النقطة الأهـم أن هـذه التفـاعلات جميعهـا تـتم علناً. إن تسليط الضوء على هذه الاختلافات هو المفتاح لفهم نقدى متـوازن للتفـرد المحتمل لتويتر.

السياق الصحيح لتويتر

السير بيتر Sir Peter ، الشخصية الموجودة فى المسرحية التى ذكـرت فى بدايـة هذا الفصل، يعتقد أنه بمجرد أن يحصل على عقد مـن التلغـراف، أنـه سـوف يكـون مطلع على كل شىء، و سوف يكتشف كل حيل زوجته و عبيـده أيضـاً. دنـت Dent 1795 : 10 - 11 . و إن لم يكن حيل فان تويتر قد مكن مستخدميه بأن يصبحوا أكـثر وعياً لبعض جوانب الحياة اليومية للمستخدمين الآخـرين. عـلى سـبيل المثـال، عنـدما يقوم شخص بمتابعة تغريدات أفراد قـابلهم فى مـؤتمر ، فانـه مـن المـرجح أن يتعـرض لمزيج من موسـيقاهم اليوميـة، و اهتمامـاتهم الرياضـية، و مكـان إقـامتهم الحـالى و التسوق ، و أمور كثيرة أخرى. يرى العديد هذا عـلى أنـه وسـيلة لمعرفـة الأفـراد عـلى مستوى أكثر و متعدد الأبعاد. بالإضافة إلى ذلك، يـرون جوانـب حيـاة النـاس و التـى هى ليست متاحة على العام. و هذا ما يشير إليه ارفنج جـوفمان Erving Goffman بأنه ما وراء الكواليس من حياة الناس. أنظـر الفصـل الثالـث للاطـلاع عـلى تفاصـيل أكـثر. لقـد تحولـت حـدود التواصـل العـام و الخـاص بدرجـة ملحوظـة فى الوقـت الحديث.موردوك Murdock 1993 و مع ذلـك، فى سـياق الحـديث عـن التلغـراف و التليفون، فالعديد من تقنيات الاتصالات لها نفس التـأثير تاريخيـاً. و السـؤال هـو إلى أى مدى غير تويتر هذه الحدود ؟ بدلاً من النظر إلى تـويتر عـلى أنـه مصـير عصرنـا ،

هناك نهج محتمل آخر هو اعتبار قوة تويتر فى دمقرطة استهلاك الإعلام. هل تـويتر لديه القدرة على تمكين المستخدمين اختيارات أوسع من خلال البث الأكثر شـمولية؟ من هذا المنطلق، مستخدمى تويتر هم الأفراد المستهلكين الذين يتخـذون القـرارات المنعكسة على ماهية المعلومات التى يرغبون فيها من خـلال تغذيـة تـويتر الخاصـة بهم. و يمكنهم الاختيار من بين مجموعة مـن المصـادر: وسـائل الإعـلام التقليديـة و المعلقين الفرديين، و الأصدقاء ، و القادة فى مجـال مهنـى معـين، و هكـذا. فى هـذه الحالة من الممكن أن تتآكل هيمنة وسائل الإعلام التقليدية، و لأن من يعتبر خبير أو ببساطة يستحق الاستماع إليه من المحتمل أن يحدده المستهلكين بدلاً من المنتجـين. أو وجهة نظر ديورانت Durant 2010 أنها تصبح ديمقراطية .

يقدم راديو الترانزستور حالـة مشـابهة. كـما يقـول بلـيفن 1924 Blevin أن راديـو الترانزستور كوسيط جديد من شـأنه أن يعطـى الخيـار للمسـتمعين، و يمكـنهم مـن الاستماع إلى مجموعة متنوعة من المحطـات بـدلاً مـن إجبـارهم عـلى الاسـتماع إلى وجهة نظر محطة واحدة. و قال كذلك أن هذا من شأنه تمكين المستمعين أن يكونوا أكثر ديمقراطية فى الاستماع و كذلك أكثر فهماً للمحتوى. يمكننا النظر إلى تويتر عـلى أنه راديو إعلامى جديد و الذى فيه تغذية أى مستخدم لتويتر مثـل محطـة. يمكـن للمرء أن يختار الانتقال إلى تغريدات معينة أو الجداول الزمنية للمستخدم و يخرج من الآخرين. و بناء على منطق بليفن Blevin ، فهذا من الممكن أن يسهل استهلاكاً أكثر ديمقراطية و انعكاساً.

مـن الممكـن أن يعـزى تـويتر إلى سلسـلة طويلـة مـن الابتكـارات فى مجـال تكنولوجيا الاتصالات. إلى جانـب التلغـراف والراديـو. هنـاك وجـه شـبه بـين تـويتر و تقنيات المشاركة الاجتماعية السابقة. على سبيل المثال، يقارن بنيديكتوس Benedictus 2010 بـين تـويتر و لوحـة الرسـائل فى عـام 1935 و التـى يطلـق عليهـا نوتيفيكيتـور

Notificator . و لوحة الرسائل كما وصفتها مجلة التقنيات و الاختراعات الحديثة 1935 بأنه إنسان آلى مرسل صممت لمساعدة الأفراد الذين يرغبون فى تحديد أو إلغاء موعد أو إبلاغ الأصدقاء بمكان وجودهم. هذا الجهاز مزود بشريط من الورق الذى يستطيع أحد المارة فى محطات السكك الحديدية و الأماكن العامة الأخرى أن يكتب رسالة موجزة بعد أن يضع قطعتان من النقود أنظر الشكل 2.1 . تظل الرسالة خلف لوحة من الزجاج لمدة ساعتين. و أوجه التشابه بينها و بين تويتر عديدة. قراءة جميع الرسائل على لوحة الرسائل ليست متاحة فقط لأى من المارة و الذى لديه اهتمام بها، و لكن أيضاً، يستطيع أى من المارة توجيه رسالة لأى أحد يريده. و علاوة على ذلك، يعتبر الجدول الزمنى لتويتر مشابه رقمى لتمرير الورق بالنسبة للوحة الرسائل. و مثل لوحة الرسائل قراءة هذه الرسالة من عدمه ليس مضموناً دائماً. و يشير بنيديكتوس Benedictus 2010 كذلك ، كما هو الحال بالنسبة لتويتر، فان حجم رسالة لوحة الرسائل محدود، و لكن ما قد يقال لم يكن محدوداً.



شكل 2.1: لوحة الرسائل: حقوق نشر الصورة مجلة التقنيات و الاختراعات الحديثة 1935

بالطبع، تويتر لديه أضعافاً مضاعفة من الأشياء التى يتناولها أكثر من لوحة الرسائل، حيث أنه عام على نطاق عالمى و يسهل عملية التواصل بين أفراد غير معروفين أكثر من المستلمين المقصودين. بالإضافة إلى قدرة تويتر على بث تغريدا ت إلى جمهور غير مقصود بعيد المدى ـ مع حالة استثنائية كون أحد المشاهير يرى تغريدة شخص ـ تمثل تحولاً كبيراً عن محلية جمهور لوحة الرسائل. يمكن النظر إلى جمهور تويتر على أنه جمهور شبكى عالمى ديلانتى Delanty 2006 ، الذى من خلاله يتم توصيل الجماعات و الأفراد المختلفة من جميع أنحاء العالم. و مع ذلك، فمن المفيد النظر إلى أن الأشكال العامة من وسائل الإعلام الاجتماعية ليست شيئاً جديداً و أن الأجيال السابقة حولت بالفعل الحدود العامة والخاصة من خلال الوساطة التكنولوجية للرسائل اليومية. و علاوة على ذلك، لا يحد تويتر من المحتوى المحتمل. و بعبارة أخرى، تويتر ليس ثورياً كما يعتقد الفرد فى البداية. بدلاً من ذلك، فانه يتبع خط التحولات التاريخية التواصلية فى خدمات الرسائل القصيرة.

تويتر و القرية العالمية

و الجانب العالمى لتويتر مهم و يمكن فهمه بسهولة من خلال فكرة مارشال ماكلوهان Marshal MulLuhan عن القرية العالمية. يرى ماكلوهان McILuhan 31 : 1962 أن عملية الترابط الالكترونى يعيد تشكيل العالم فى صورة القرية العالمية . يشير ماكلوهان إلى توقعه بأن البنية التحتية للاتصالات الالكترونية تخلق مستوى من الترابط الذى من شأنه أن يمكن جميع أنحاء العالم أن تكون متصلة فى شكل القرية العالمية. أغتيل جون اف كينيدى John F. Kennedy بعد عام من ظهور هذه النظرية و قدمت التغطية التلفزيونية لهذا الحدث أدلة وافرة للوصول العالمى لهذا الوسيط بيانكولى86 : 1992 Bianculli .

بالمثل يرتبط تويتر بتضخيم القرية العالمية، فيعتقد موريس Morris 2009 أن تويتر أقرب إلى القرية العالمية لأن الانترنت كان من المتصور أن يكون كذلك. فإذا حدث أى شىء فى العالم فى أى مكان ـ بغض النظر عما إذا كان عادياً أو عميقاً ـ سوف يغرد شخص ما حوله. كما يمكن لنشطاء حقوق الإنسان أن يراقبوا انتهاكات حقوق الإنسان فى أماكن بعيدة، و يمكن لعشاق الموضة متابعة الموضة فى لندن و باريس بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه. إن النظر إلى تويتر باعتباره تسريع الوصول إلى قرية ماكلوهان العالمية ليس فقط من حيث الترابط، و لكن ، و الأهم من ذلك، من حيث إدراك الآخرين فى القرية. و مع ذلك، فان القرية العالمية لا تخلو من العيوب و القيود. يقيم آيو Ayoo 2009 إمكانية تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات على أنها تمكن الجامعات الأفريقية من الوصول إلى المجلات و المواد العلمية الأخرى، و بالتالى، ربطها بالقرية العالمية للتعليم العالى. و مع ذلك، يخلص آيو Ayoo إلى أنه ليست كل الجامعات الأفريقية على قدم المساواة، مما يؤدى إلى عدم المساواة فى المشاركة فى هذه القرية العالمية.

و من خلال سياق تويتر، يمكن للطلاب فى الجامعات فى البلدان الغنية إرسال تغريدات لمؤلفى الكتب و متابعة الباحثين فى الشركات الغير هادفة للربح، و الاستفادة من قوة القرية العالمية فى تعليمهم. و نظرائهم فى الجامعات الأفريقية الأقل ثراء قد تبقى منفصلة عن هذه القرية. و أخيراً، إن حالات مثل هذه تبين أن القرية العالمية مثل القرى المحلية لا تزال طبقية للغاية و فكرة أن تكون قادراً على التواصل مع أى شخص فى العالم من خلال تغريدة مكونة من 140 حرفاً شيئاً مثالياً أكثر من كونه واقعياً. و هذا ما قاله كاستيلز Castells 1996 فى تصوره لمجتمع شبكة الانترنت على أننا يبدو أننا أكثر ترابطاً. يقول واطس Watts 2003 و باراباسى Barabasi 2003 أيضاً أن شبكات الكمبيوتر تزيد من ترابطنا.

و مع ذلك، يتم هذا الترابط المتصور بطريقة اقتصادية. كل من الفيسبوك و جوجل و تويتر جميعها هيئات اعتبارية، التى يكون ولاؤها النهائى للمستثمرينو المساهمين. و من هذا المنظور ، يرى شاه Shah 2008 أن تطبيق مصطلح السوق العالمية بدلاً من القرية العالمية ربما يكون هو الأكثر مناسبة. فى هذا السياق، فان تويتر ربما يكون أيضاً سوق عالمية للأفكار و السلع و لنا أيضاً. هذه الفكرة عن تويتر كسوق عالمية مفيدة أيضاً فى فهم قوة مستخدمى تويتر فى السياسة العالمية لهذا الوسيط. على وجه التحديد، تغريدة من طالب جامعى أفريقى تستحوذ على نجاح فى السوق العالمية لتويتر أكثر من تغريدة لهؤلاء الذين لديهم مزيد من النفوذ فى تويتر. و مع ذلك، فى نفس الوقت، إذا غرد هذا الطالب بشىء أكثر عمقاً مثلاً، عن وجود إضراب عالمى وشيك ، فان تلك التغريدة من المحتمل أن تستهلك على نطاق واسع فى السوق العالمية. كما يوجد قلق مثير للاهتمام هنا. برغم أن تويتر كسوق عالمية له تأثير غير متكافىء فى النشر فهو لديه بعض التشابه مع قرية ماكلوهان McLuhan العالمية فى أنه حتى الأفراد البعيدين ليسوا فقط مرتبطين بشبكه عالمية هائلة، و لكن أيضاً من المحتمل أن تكون أصواتهم متسعة باطراد. برغم أن هذه مقارنة مثيرة للاهتمام عن بناء تويتر فإنها مقارنة تدل على أن تكنولوجيا الاتصالات الأخرى السابقة له قد شهدت ذلك أيضاً.

خاتمـــــة

تكشف مسرحية جون دنت John Dent التى قدمت فى بداية هذا الفصل العديد من أوجه التشابه بين التلغراف و تويتر. و رأى السير بيتر Sir Peter التلغراف على أنه ضغط للمكان و الزمان إرسال الرسائل بسرعة عبر مسافات كبيرة ، و جلب الخاص أكثر فى العالم اكتشاف الأفعال الخاصة بالسيدة كيوريوس Lady

Curious و خدمه . يتبع تويتر هذه التحولات التاريخية. و لكـن، لمسـاعدة التغـير الاجتماعى و التكنولوجى، فقـد تضـخمت هـذه العمليـات. و كـلا مـن التلغـراف و تويتر لم يحددا تآكل الخصوصية. و لكن، فان الخاص أصـبح أكـثر عموميـة عـلى مـر الزمن. فى الواقع، عرض لوحة الرسائل الكثير من التفاعلات الخاصة بـين المـارة فى أى محطة سكة حديد. مثل الهاتف، لم يحدد تويتر المشـاركة الاجتماعيـة عـبر مسـافات كبيرة،و لكنه سهل التحولات الطارئة بالفعل فى السلوك الاجتماعى.

أكتشف هذا الفصل أيضاً كيف أن تويتر عمل على توسـيع فكـرة ماكلوهـان عن القرية العالمية، و هى فكرة أن كل شخص فى العالم مرتبط بفكرة القريـة. و مـع ذلك، فانه من المهم التأكيد على أن تويتر يتبع مساراً مطروقاً جيداً من قبل و الـذى سلكه كل من التلغرافو التليفون و الراديو و التلفزيون. بالإضافة إلى ذلك، مثل هذه التقنيات السابقة، فان وصول تويتر ليس عالمياً من خلال القرية العالمية،و على هذا النحو، توجد إنفصالات و اختلافات من حيث من هو المتصل بالفعل بالقرية.

بالإضافة إلى ذلك، فان هذا الفصل قد ساق بإيجاز التغريدات. ففى المـاضى، كانت التكنولوجيا تحدد طول و مدة الرسالة. و لكـن فى عصر الانترنـت اليـوم، فـان قدرتنا على التواصل تبدو غير محدودة. و مـع ذلـك، فقـد اتسـمت الاتصـالات عـبر الوسائط على عكس التواصل وجهاً لوجه، فى العديد من البلدان، بحقبة جديدة من الإيجاز. فى هذا السياق، فان تويتر يعتبر ردة رقمية إلى تماثلية التلغراف و البرقيات ـ و مقارنة مشابهة لرؤية سـتانديج Standage 1998 للتلغـراف عـلى أنـه الانترنـت المنتصر. و لكن ما هو المغزى من الدور المتقلص الكترونياً للإختصارية؟ هل يشير إلى سطحية المجتمع، و انتصار فترات زمنية، أو ظهور افتراضات ثقافة الأنا ، حيـث كـما يقول مارشال بيرمان Marshal Berman 1982 : 22 يستطيع الفرد أن يجرؤ على التغريد بنفسه. أو مجـرد أننـا نقـول أكـثر مـما نفعـل، أو مجـرد أننـا نقـول؟ هـذه

الأسئلة تطرح بطريقة عمدية. و مع ذلك، فإنها تدل على الأسئلة التى سؤلت عندما كانت تكنولوجيا الاتصالات فى الماضى معروفة. اكتشف هذا الفصل الإجابة عن بعض هذه الأسئلة و الفصول اللاحقة سوف تبنى على هذه الإجابات.

فمن المغرى التركيز على حداثة تويتر. و مع ذلك، و هذا على حساب اكتساب فهم أكثر عمقاً من خلال السياق التاريخى لهذا الوسيط. فى نهاية المطاف، فتويتر مثل التلغراف، اكتسب اهتماماً عاماً كبيراً. و مثل التلغراف، الذى كان تكنولوجياً ثورة جديدة فى وقته، فان تويتر يشهد نمواً هائلاً، و كذلك انتقادات قاسية. و برغم من وجود قرون من الانفصال، فان مستخدمى كلتا التكنولوجيتين يتقاسما دافع مشتركو هو: الرغبة فى التواصل. يتحدث جيمس بوز James Boaz 2 : 1802 عن سفينة تقترب من سفينة أخرى و مستخدمة تلغراف بصرى لتقول: أريد التحدث معك . بالرغم من استخدام بوز Boaz لأقل من 25 لمبة فى تلغراف نظام الإشارات، فربما الملايين من مستخدمى تويتر يحاولون أن يفعلوا نفس الشىء و هو أود التحدث معك . هذه المرة، لم يكن للمستخدمين حتى الانتظار لمدة خمس دقائق ليسمعوا من الجبال الزرقاء أشكرك جداً يا سيد بيتر سيتم إعادة تغريدها مرة أخرى على الفور. أيضاً، على عكس التلغراف، أى شخص فى العالم يمكنه قراءة رسائل السير بيتر و يرد عليه أو تعميم أفكاره لأصدقائهم و أسرهم و زملائهم.

الفصـــــل الثـــالث

تنظيـــــر تويتر

و هى ترقد على السرير ... فاحصة تويتر و مفكرة
ربما أنام و أذاكر فيما بعد

نتاشا تى – آرNatasha T_R@

يبدأ هذا الفصل بانتقاد كيركيجارد Kierkegaardللحداثة عـلى أنهـا خياليـة فى أحلامها ، و لكنها كسولة فى النهاية. تمثل التغريـده أعـلاه وجهـة نظـر كيركيجـارد Kierkegaard تماماً . و لكن بدلاً من رؤية تويتر على أنه ثقافة كسـولة غـير قـادرة على التحدث بطول أكثر من 140 حرفاً، تساق هنا مجموعة من الأطر النظرية لفهم أفضل للتعقيدات، كيف أن تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية بعمومية أكثر هى جزء من حياتنا الاجتماعية. يـتم اكتشـاف أسـئلة أكـثر لرؤيـة مـا إذا كـان تـويتر يعرضـنا لوجهات نظر عالية مختلفة أو ما إذا كان يعزز الهياكل الاجتماعية التماثلية القائمة.

و لأن المؤشرات هى الشيء الوحيد الذى يحققه هذا العصر، و مهارته و براعته تكمن كلية فى بناء الأوهام السحرية، و حماسه اللحظى الذى يسـتخدم بعـض التغيـير المتوقع فى شكل الأشياء كنوع من الهروب للتغيـير الحقيقـى لأشـكال الأشـياء و أخـيراً

هذا العصر الحالى المتعب من المحاولات الخيالية التى تضمحل حتى تصل إلى الكسل. حالته تشبه ذلك الذى سقط نائماً للتو فى الصباح: أولاً أحلام كبيرة، ثم الكسل، ثم سبباً بارعاً أو ذكياً للبقاء فى السرير كيركيجارد Kierkegaard و درو Dru 1962

تويتر ليس مجرد تكنولوجيا تواصلية. و لكن، و كما يحذر هايدجر Heidegger 1977 : 4 فيما يختص بالتكنولوجيا باعتبارها محايدة ... يجعلنا عمياً تماماً لجوهر التكنولوجيا . و أخيراً، فان الكمبيوتر و غيره من التكنولوجيا تشكل الوسيط، و لكن لا يمكن فصلها عن الوسائط الاجتماعية. فى مقاله القضية المتعلقة بالتكنولوجيا يقدم هايدجر Heidegger جملتين بشأن التكنولوجيا: التكنولوجيا وسيلة لتحقيق غاية و التكنولوجيا نشاط بشرى. و يقول بأن كلا الجملتين التعريفيتين لا يستبعد كلاهما الآخر و أنهما بالفعل كل منهما ينتمى للآخر. من هذا المنطلق، فان التكنولوجيا وسيلة من صنع الإنسان إلى غاية أنشأها الإنسان هايدجر Heidegger 1977 : 5 . وأنها أيضاً، من وجهة نظره ، طريقة للكشف هايدجر Heidegger 1977 : 12 . هذا هو حيث أن حديث هايدجر Heidegger مفيد بشكل خاص لفهم التكنولوجيا و علاقتها بوسائل الإعلام. فهو بالتحديد، يعتقد أن هذا كاشفا من خلال مفهوم Herausfordern. و التى يمكن ترجمتها على أنها الاستدعاء الفورى أو استدعاء الفعل أو المطالبة بشكل ايجابي أو الاستفزاز. هايدجر Heidegger 1977 : 14 . و بدلاً من كونها محايدة، فان قوة تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى، هى أيضاً مصممة للإثارة و الاستدعاء الفورى لتحديثات منتظمة من جانب مستخدميها.

و يعرض هذا الفصل الخطوات الأولى نحو الفهم النظرى لتويتر. بدلاً من الاندفاع لوصف متلهف لدوره الحديث فى الحياة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية

المعاصرة، فالنقاط التى تم مناقشتها فى الفصل السابق مبنية على اتخاذ خطوة إلى الوراء و النظر إلى تويتر بمفاهيم نظرية أوسع. و يهدف هذا الفصل إلى تقديم استعراض للأدبيات السابقة المختارة و مجموعة من اتجاهات الباحثين و الطلاب و المتخصصين من خلال وضع ارتباط بينه و بين الدراسة فى مجال الاتصالات، و علم الاجتماع و الفلسفة. و تم دراسة مجموعة كبيرة من الرؤى النظرية عمداً لتفسير الفروق الدقيقة لفهم تويتر و توفير إطار لفهم الفصول اللاحقة و التى تركز على التطبيقات المعينة لتويتر. فى هذا الفصل، يتم التركيز، بوجه خاص، على جهد ارفنج جوفمان Erving Goffman من أجل توفير إطار نظرى قوى لكشف دور تويتر فى التواصل الاجتماعي. و المجالات الأخرى التى تم درستها هى الديمقراطية، و الهوية الذاتية، و المجتمع الحديث المبنى على الحدث. و سأبدأ بمفهوم ليف مانوفيتش Lev Manovich 2001 عن الكائن الرقمى على أنه مفيد فى فهم كيف يمكن وضع المكونات المختلفة لتويترو تويتر نفسه مع بعضها البعض.

تويتر ككائن رقمى

يناقش مانوفتش Manovich 2001: 3 تنظير كائنات وسائل الإعلام الحديثة بدلاً من النظر إلى وسائل الاتصال الحديثة على أنها منتجات أو أشكال للإعلام التفاعلى. بالنسبة له، فان وسائل الإعلام الحديثة قد يكون فيلم رقمى ثابت أو بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد أو لعبة كمبيوتر أو وسائط ذاتية فائقة DVD أو موقع وسائط فائقة أو الشبكة العنقودية ككل مانوفتش 2001 : 14 . و النظر من منظور الكائن فى رأى مانوفتش Manovich يسمح لنا بالتجميع اليسير لمساحات وسائل الإعلام الحديثة معاً و اكتشاف أهميتها الثقافية.

و بإتباع خطى مانوفتشManovich ، فإنه من المفيد أن نعتبر بيئة تويتر على أنها كائن رقمى يحتوى على المزيد من الكائنات الرقمية. بالتحديد، يمكن التفكير فى التغريدات بشكل فردى أو جماعى على أنها كائنات رقمية، و كذلك إعادة تغريد مجموعة من التغريدات... و هكذا. و كذلك التفاعلات على سبيل المثال مجموعة من @ يمكن التفكير فيها على أنها كائنات رقمية. يمكننا أن نرى بعد ذلك ظهور الأشكال الخطابية على تويتر و التى ليس لها تكوين جماعى. يمكن أن تتكون من تغريدات مصحوبة بالصور ، ووصلات فائقة للمدونات، ووصلات فائقة للمقالات و المحادثات مع المستخدمين الآخرين لتويتر. و فائدة مفهوم الكائن فى هذه الحالة هو إفساح المجال لاكتشاف الأجزاء المكونة للكائن، و الذى أدى بمانوفتش Manovich 2001 : 18 بأن يلاحظ أن الكائن يساعدنا بدلاً من ذلك فى التركيز على تحديد وسيلة الاتصال الحديثة المماثلة للجملة أو الكلمة أو حتى الحرف. ففى حالة تويتر، يمكننا أن ندرس التفاعلات على أنها كائنات أو أجزاء من كائنات. على سبيل المثال، مجموعة من التغريدات المصحوبة بالصور لكارثة طبيعية يمكن النظر إليها على أنها وسيلة الإعلام الحديثة المماثلة لمقال مصور، جميع التغريدات معاً مكونة كائن رقمى. تضمين نص من التغريدات الأخرى و يظهر كائن جديد. برغم أن هذه السيولة نفسها من الممكن أن تسبب مشكلات، فإنها أيضاً تسلط الضوء على حقيقة أن تغيير هذه المكونات يكشف بعض المعانى الاجتماعية التى يمكن اكتشافها من تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية المماثلة.

فى هذه الحالة، يعد الكائن مفيداً فى فهم التمثيل الاجتماعي و إعادة التشكيل و إعادة الإنتاج. و كما يؤكد مانوفتش Manovich 2001: 15 أن كائنات وسائل الإعلام الحديثة هى كائنات ثقافية، و بالتالى فان أى كائن وسيط اجتماعى جديد يمكن القول بأنه يمثل و يساعد فى بناء، بعض المراجع الخارجية: كائن موجود

مادياً و المعلومات التاريخية الواردة فى الوثائق الأخـرى، و نظـام الفئـات المسـتخدم حالياً من قبل الثقافـة ككـل أو مـن قبـل جماعـات معينـة. بمعنـى آخـر، الكائنـات الرقمية التى تنتج عن تويتر تمثل كائنات ثقافية التى يمكن أن تكـون ذات مغـزى و حتى من المحتمل أن تقوم بعملية التذكير المحتملة فى طريق الكائنات المادية. برغم أن هذا يبدو مجرداً تماماً، كانت الاتصالات التـى تـتم عـن طريـق الكمبيـوتر تقـوم بذلك لبعض الوقت على سـبيل المثـال الوجـوه الضـاحكة تعطـى معنـى ككائنـات رقمية ديركس Derks و آخرون 2008. و تويتر يمكن أن يقوم بعملية توليد كائنـات رقمية ذات مغزى مشابهه تتشكل فى طرق مختلفة عديدة على سـبيل المثـال، مـن الممكن أن تصبح تغريده أعيد تغريدها كائن رقمى فى حد ذاتها.

أنا أغرد إذن أنا موجود

تقديم الذات مظهر هـام مـن جوانـب تـويتر. بـرغم مـن أنـه لـيس اختـزال ديكارتى مثلاً، أنا أفكر إذن أنا موجـود فـان عمليـة التغريـد تنـتج مـن المشـاركات الفردية والتى تكون عن الإنتاج الذاتى. فى الواقع، تعتمد خدمات المدونات الصـغيرة على النشر المنتظم من جانب المستخدمين. بـدون هـذا الانتظـام فـان اسـتخدام الأداة المساعدة من وسائل الإعلام الاجتماعية مثل تويتر تختفى بشكل ملحوظ. و كما يحدث فى حالة تحديث الحالة عـلى الفيسـبوك، فـان مسـتخدمى وسـائل الإعـلام الاجتماعيـة يستمرون فى الإرسال المنتظم حتى يصبح تحديث الحالة جزءاً ذو مغزى من هويـاتهم بـون Boon و سـنكلير Sinvlair 2009 ، نوسـكو Nosko و آخـرون 2010. فـإن التغريدات اليومية التى تشير إلى ما تناوله الفرد فى الإفطار أو ما يرتديه الشخص يمكن بسهولة النظر اليها على أنها مجرد تفاهات. فى الواقع تغريـده صـباح الخـير و طـاب مساؤكم ليست غير شـائعة. و لكـن مـن وجهـة نظـر بـوردو Bourdieu 1984 فـان

الأشـياء اليوميـة ، أحيانـاً تكـون عاديـة فهـى ذات مغـزى. فى الواقـع، فـان بـوردو Bourdieu 1984 مهتم بالدخول فى التفاصيل التافهة، التى تتضمن ما تناوله الفـرد فى الإفطار. قراءة الأشياء العادية تاريخياً يمكن أيضاً أن يعطيها معانى جديدة. يعطى دايان Dayan 1998 : 106 ـ 107 مثـالاً لكيفيـة أن الأحاديـث اليوميـة الشخصـية أصلاً للمهاجرين من الممكن أن تفهم جماعياً تاريخياً لتعطى نظرة ثاقبـة للقـراءات الهامة مثل الهجرة. و بمعنى آخر، أن توثيق الأشياء العادية من الممكن أن يكون لـه قيمة تاريخية مبـاشرة. و المـذكرات اليوميـة مثـال آخـر مهـم. فهـى توثـق بطريقـة تقليدية الأحداث اليومية. الخبرات القليلة للحياة اليوميـة التـى تمـلأ أغلـب وقـت عملنا و تحتل الغالبية العظمى مـن اهتمامنـا الـواعى ويلـر Wheeler و ريـس Reis مقتـبس مـن بـولجر و آخـرون Bolger et al 2003: 580. كـما أن التوثيـق الوسائطى للتفاهات اليومية أيضاً ليس شيئاً جديداً. فى الواقع، يلوم النقاد الثقافيون فى القرن التاسع عشر أمثال بودلير Baudelaire على تفاهة التصـوير الفوتـوغرافى. بودلير Baudelaire 1965. ينـاقش بـرجس Burgessو جـرين Green 2009: 25 كيف أن نشر الفيديوهات اليومية على اليوتيوب يعتبر نسخة رقميـة مـن الأنشـطة التى تتضمن القصاصات، و الصور العائلية و الأفلام المنزليـة. فإنـه يمكـن فهـم دور الأشياء العادية و تويتر أفضل ضمن هذا السياق التاريخى الأوسع.

فى حالة تويتر، تعد التغريدات عن الأشياء العادية بمثابة وسيلة هامة لتوكيـد الذات. يمكننا قراءة تغريدات مثل أخذت صوراً كثيرة اليوم على أنها الوسـيلة التـى عن طريقها يؤكد الأفراد ذاتهم فى بيئة متغيرة باستمرار، و التى يطلق عليهـا بومـان Bauman 2000 تعبير عالم سائل جديد. تصبح التغريده التى تبدو عادية بالنسـبة لهم وسيلة لقـول انظـر إلى أو أنـا موجـود. و هـذه الحاجـة لتأكيـد الـذات تعمـل عـلى إبقـاء المسـتخدمين المنتظمـين كمسـتثمرين فى عمليـة التغريـد أحيانـاً يوميـاً

أو كل ساعة. هـذا هـو جـزء مـن مـا يمـده ايلرمـان 2007 Ellerman إلى المفهـوم النفسى لاكتشاف الـذات الإدراك الـذاتى الواضـح و الصريـح و تأكيـد الـذات. لاحـظ جـوفمان Goffman1981: 21 أيضـاً كيـف أن الطقـوس التواصـلية اليوميـة لهـا اعتبارات الأنا و المشاعر الشخصية.

و من المفيد أيضاً رسم مقارنة بين الرسائل النصية للهاتف المحمـول و تـويتر. بالرغم من أن الأول هو عملية تواصلية ثنائية خاصة فان طولها و مضمونها غالباً ما يكون مشابهاً لتويتر. و كـما وجـد ليكـوب Licoppe 2004: 143 أن التواصـل عـن طريق الهاتف المحمول يساعد الأفراد على أن يخبروا بعضهم البعض عن أيـامهم، و الذى يجعل الأفراد المتواصلين أقرب لبعضـهم الـبعض. و هـذا الشـعور بالتقـارب لم يتراجع بأى حال من الأحوال عن طريق حالته كوسيط. بـدلاً مـن ذلـك، كـما يقـول بوتنام Butnam 2000: 27 يقدم التواصل عبر الانترنت مثالاً لتراجع الـترابط الـذى نراه فى عدة وجوه للحياة الاجتماعية الأمريكية. و يوسع شيركى Shirky 2010 هذا النقاش بملاحظة أنه فى السنوات الأخيرة قد انخفضـت سـاعات مشـاهدة تليفزيـون الشباب الأمريكي نظراً لمساره التصاعدى دائماً فى البداية. فهـذه حقيقـة يرجعهـا إلى زيـادة السـاعات التـى يقضـيها الشـباب فى اسـتخدام وسـائل الإعـلام الاجتماعيـة و تطبيقات الانترنت الأخرى.

بغض النظر، أنه ليس من الصعب تقديم الجدل بأن هذه الأشـكال مـن تأكيـد الذات هى من العدمية التى يقرنهـا هايـدجر Heidegger بجوانـب الحداثـة. و مـع ذلك، فمن الأهمية بمكان أن ندرك أهمية هذه الرسائل لهوية المرسلين. يمكننا أن نفهم هذا من خلال عملية التحول و التى يشير إليها هيردر Herder مأخوذ من جـاداميرو آخـرون Gadamer et al 2004: 8 عـلى أنهـا زراعـة الإنسـان. و يـفسر جـادامير Gadamer عملية التحول على أنها مفهوم تكوين الذات. و من منظور الهويـة، يـرى

جادامير Gadamer2004: 10 عملية التحول على أنها وصف نتيجة عملية التحول و التى ، على هذا النحو، تبقى دائماً فى حالة عملية التحول المستمرة. برغم من أنه من السهل رؤية التغريدات على أنها مجرد الوضع الخام للاتصالات، و بذلك يفتقد تأثير التغريدات على عملية التحول للفرد. و بالنسبة لمستخدمى تويتر النشطاء، تعد عملية نشر التغريدات جزءاً من بقاء هويتهم و استمرارية مستخدمى تويتر النشطاء تؤكد هذه العلاقة أو القول الديكارتى المأثور : أنا أغرد إذن أنا موجود. برغم من أن التغريد جزء من التحول بالنسبة لمستخدميه. فانه ينحرف عن الثنائية الديكارتية فى أن الأول يتوقف على مجموعة من التفاعلات. فى حين أن الأخير يثير الجدل بأن العقل الفردى الواحد يفكر، و على هذا النحو، فهو يبتعد أو ينفصل عن الجماعة. و فى الواقع أنه ينفصل عن الجسد ككل. تكشف دراسة تويتر جنباً إلى جنب مع الفكر الديكارتى أن الأول يعقد الفردية المستقلة للأخير. على وجه التحديد، يبدو أن تويتر يقدم طرقاً للأفراد لتأكيد و بناء الذات التى تتوقف على مجتمع أكبر من الحديث.

تويتر كعملية ديمقراطية

و عيب واحد عن فهم وسائل الإعلام الاجتماعية من خلال عملية التحول هو أنها لا تستحوذ على التحول الذى شهدته وسائل الإعلام الاجتماعية من كونها أشكال النخبة الحصرية إلى أشكال أكثر يسراً فى الدخول إليها. و بعبارة أخرى، هل تويتر كوسيط أتاح الدخول إلى إنتاج الذات عن طريق التغريد ؟ يقول تيرنر Turner 2010: 2 أن أشكال الوسائط المعاصرة شهدت دوراً ديموطبقياً الذى يشير إلى وضوح متزايد للشخص العادى لأنهم حولوا أنفسهم لمحتوى الوسيلة الإعلامية من خلال ثقافة المشاهير، و تليفزيون الواقع، و مواقع DIY و راديو النقاش و ما شابه ذلك.

و يجعل تيرنر Turner 2010: 3 النقطة الرئيسية أن الوسيلة الإعلامية ربما تكون قد شهدت تحولاً من مذيع للهوايات الثقافية إلى مترجم أو حتى مؤلف للهويات. وسع جورج جلدر George Gilder 1994 هذه الفكرة أبعد من ذلك بحجة أن وسائل الإعلام الجديدة ستحول السلطة من النخب و المؤسسات و أن هذه ... التكنولوجيا الجديدة تعمل على تغير جذرى فى التوازن الثقافى للسلطة. و مع ذلك، كان تيرنر Turner أكثر حذراً ، لافتاً إلى أن دور الديموطبقية الموجود فى وسائل الإعلام الجديدة لا ينبغى أن يخلط مع الديمقراطية و نهاية الفجوة الرقمية. علوجه التحديد، فهو يجادل ضد فكرة هارتلى Hartley 1999 عنdemocratainment معتبراً أن فى الكلمات الجديدة مثل هذه ، فان الديمقراطية هى الأكثر ثانوية دائماً تيرنر Turner 2010: 16 . و يقول أن عدم وجود كمية من المشاركة العامة فى برامج الألعاب، أو تليفزيون الواقع أو مواقع المشاهير على شبكة الانترنت سوف يغير من حقيقة أنه، عموماً، لا تزال صناعة الإعلام مسيطرة على الاقتصاد الرمزى المرجع نفسه. فان السؤال الذى يطرح نفسه هو ما إذا كان تويتر يختلف بأى طريقة مجدية. يمكن تقديم حجة أن ، داخل المجتمع الغربى نفسه، يمثل تويتر تحول شعبى مثلاً: أن الناس العاديين قادرون على نشر الأخبار وإنتاج محتوى اعلامى أو التعبير عن آرائهم علناً. يقول كاتز Katz و آخرون 1955: 219 - 233 بأن قادة الرأى و أصحاب النفوذ يلعبون دوراً رئيسياً فى تدفق النفوذأو التأثير. كما يمكن أن يكون لهم وضع نسبى فى إعدادات معينة مثل مكان العملأو مجتمع المصالح. إذا كان تويتر يساعد فى ترقية الناس العاديين إلى قادة رأى معروفين من أناس علماء إلى أناس موضة. قد يكون الوسيط متحدياً التسلسلات الهرمية لوسائل الإعلام التقليدية أو، كحد أدنى، توليد أشكال جديدة من النفوذ و أنواع جديدة من أصحاب النفوذ. و لكن إذا كان معظم قادة الرأى المغردين

يعكسون تأثير موجود بالفعل فى وسائل البث الإعلامية التقليدية فان تـويتر لا يمثـل التعويض فى أنظمة الطاقة التواصـلية. ربمـا يعرضـنا تـويتر إلى بنـاء اختيـار وجهـات النظر و الأصوات الجديدة، و لكن التأثير الفعلى لهذه الأصوات قـد يكـون محـدوداً نسبياً.

حتى و لو كان تأثير الناس العاديين على تويتر تأثير بالحد الأدنى، فان الوسيط من المحتمل أن يكون ديمقراطيا فى أنه يمكن التفكير فيه باعتباره مكبر الصوت الذى يجعل أصوات أو محادثات أى فرد أو كيان علنية بالمستوى المطلـوب مـن الكفـاءة التكنولوجية. و مـع ذلـك، يحـذر ديورانـت Durant 2010: 5 مـن معاملـة وسـائل الاتصال الإعلامية على أنها مثل المحادثة العادية التى ببساطة تم تضخيمها و قيلت على الملأ. و فى حالة تويتر، فان نصيحة ديورانت Durant تنطبق بشكل خاص فى أن الحديث على تـويتر يـتم تحويلـه عـن طريـق الوسـيط بـدلاً مـن مجـرد تضـخيمه. بالتحديد، تختلف الطرق التى نتواصل بها عبر وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل عـام نوعياً عن الطرق التقليدية وجهاً لوجـه لكـن لـيس فى كـل حالـة ، بـالطبع. و لأن الوسيط يشجع المؤسسات، فـان المسـتخدمين يفكـرون فعـلاً فى مـا تحويـه علامـات التجزئة فى رسائلهم. بالإضافة إلى ذلك، كـل فعـل تواصـلى يحتـوى عـلى عـنصر مـن الإعلان الذاتى، لذلك، تنطوى التغريدات كوسـيلة للتواصـل بطبيعتهـا عـلى أسـاليب تعزيز داعية للتغريد لجمهور أكبر. على سبيل المثال، إذا كان شـخص مـا قـد ضـمن علامة التجزئة فى تغريد موضوعه، فانه من المحتمل أن يقـرؤه الآخـرون مـن خـلال البحث أو من خلال إعادة التغريد . بويـد Boyd و آخـرون 2010 ؛ كـواك Kwak و آخرون 2010 .

و سبب آخر لماذا من المهم أن نفكر فى تويتر على أنه لم يـتم تضـمينه ببسـاطة هو أن معانى الرسائل على تويتر هى نتاج لظروف مختلفة، على سبيل المثال، أكـثر مـن

الحديث وجهاً لوجه مع صديق. و الحديث نفسه على تويتر يمكن أن يكون له معان مختلفة ليس فقط فى التغريده الأولى و لكن إذا تم إعادة تغريده. و طريقة مفيدة للتفكير فى هذا هى من خلال السيميائية، و هى ممارسة اللغة الاجتماعية لفهم المعنى فى التواصل. و يقول سوسيه Saussure 1916 أن أى كلمة نقولها أو نكتبها هى جزء من بنية المعنى. ببساطة، يمكن تمثيل هذا المعنى عن طريق الرموز أو العلامات فى مصطلحاته و التى تعنى مثلاً، ترمز إلى شيء ما. و ما يمثلونه ليس واضحاً بذاته، أو كما يقول جوتارى Guattari 1995: 52 تمثل أشكال سيميائيه لا تفرز المغزى ببساطة. و بالمثل، إذا قرأت التغريدات بهذه الطريقة، فإنها لا تفرز معانى و لكن لابد من تفسيرها. فعل ذلك مينتشيك Menchik و تيان Tian 2008 فى دراستهما السيميائية للبريد الالكترونى. على أنها لا تضخم المساحات التكنولوجية ، أو كما يشير إليها جوتارى Guattari بأنها مجال النشاط ، المعنى فقط و لكن مجال النشاط يخرج و يحدث التكوينات ، جوتارى49 Guattari 1995:. برغم تأريخ تقنيات الويب التفاعلية الحالية، فان جوتارى Guattari مهتم بالعالم الوجودى الغير إقليمى ، المرجع نفسه المساحات التى بها ننتج أو نعيد إنتاج هوياتنا. و الشيء الذى له أهمية خاصة هو أن المساحات التكنولوجية يمكن أن تتوسط فى ربط الجهات الفاعلة من مجموعات لا نهائية. فعندما يبحث الفرد عن التغريدات،و التى قد يصادفها و التى تقوده تظل متغيرات غير معروفة. و هذا له تأثير حقيقى على المعانى التى يقصدها الأفراد عند تغريدهم. و من المفارقات، و كما يقول انتين Enteen 2010: 9 يعد هذا جانب مغرى من جوانب شبكة الانترنت فى أنه يغرى مستخدميها بالاعتقاد بأن العالم كله يمكن الوصول إليه من خلال النقر على فأرة الحاسب، بينما الغالبية من المستخدمين يجتاز جزء ضئيل فقط من المسارات المتاحة. برغم من أننا يمكن أن نفكر فى التشكيلات الممكنة اللانهائية، فنحن لا نزال فقط

نجتاز مسارات معينة على شبكة الانترنت على سبيل المثال، الأمازون Amazon وويكيبيديا Wikipedia و ايباى eBay و المواقع الإخبارية الكبرى و جوجل. و بالمثل، يغرى تويتر مستخدميه بالاعتقاد أن التغريدات سوف تجتاز مسارات أكثر مما يفعلون فى الواقع العملى.

تويتر و المجتمع الذى يحركه الحدث

المدونات الصغيرة ، أكثر من العديد من المساحات على شبكة الانترنت، يقودها الحدث أو تحركها الأحداث. فى الواقع، جزء من قوة تويتر المغرية هو قدرة المستخدمين المتصورة بأن يكونوا مشاركين مهمين فى حدث. بالتحديد، يقدم تنظيم الحياة الاجتماعية عن طريق الأحداث فرصاً للأفراد ووسائل الإعلام الاجتماعية بأن يغردوا جنباً إلى جنب. و طريقة واحدة لحل هذا جزئياً هى من خلال وظيفة تويتر فى نقل الموضوعات، قائمة بالموضوعات الأكثر شعبية التى يغرد الناس حولها. و من المثير للاهتمام، هناك دائماً موضوعات شعبية، مثل ما يستمع إليه الناس، و المشاهير الذين يكرههم الفرد، أو الموضوع إلى ابنى الذى لم يولد بعد و الذى أثار تغريدات من هؤلاء الذين سيصبحون آباء و أمهات إلى أبنائهم الذين لم يولدوا بعد. و فى نفس الوقت، عدد كبير يدور حول أحداث الأخبار الجارية على سبيل المثال، وفاة المغنى الشهير مايكل جاكسون أو زلزال اليابان عام 2011. برغم من أن صناعة وسائل الإعلام التقليدية عادة ما تحدد ما هى الأحداث التى تعتبر مهمة، فبعض الموضوعات تظهر إلى حيز الوجود من خلال تغريده فردية أو مجموعة صغيرة من الأفراد.

يمكن فهم أهمية الموضوعات الموجهة على تويتر على أنها جزء من ما يسميه ثيربورن Therborn 2000: 42 Erlebnisgesellechaft مجتمع الحدث و يترجم هذا هايسن Huyssen 2000: 45 على أنه مجتمع الخبرة أو التجربة

الذى يستند إلى الحدث. و ينظر إليها على أنها جزء من علم الكونيات الأكبر لتـويتر، و هذا يعكس جانب معين من الحداثة الذى تكـون فيـه الأحـداث ، عـما إذا كانـت عـابرة أو سـطحية، ذات أهميـة للمجتمـع. إن تفسـير هايسـن Huyssen لمجتمـع الحدث يدور حول هذه العناصر بشكل جيد. فهو يقول بأن هـذا المصـطلح يشـير إلى المجتمع الذى يميز الخبرات المكثفة و لكنها سطحية و موجهة نحو حدث يحدث فى الوقت الحاضر و استهلاك السلع و الأحداث الثقافية و أنمـاط الحيـاة 2000: 25. و من خلال هذه القراءة لمجتمع الحدث، فالمسألة المثـيرة للاهـتمام هـو مـا يشـكل حدث يظهر فى حد ذاتـه. عـلى سـبيل المثـال، هـل حـديث تشـارلى شـين Charlie Sheen إلى مذيع يشكل حدث؟.

يبدو أن مجتمع الحدث ينتج من خلال قول كيركيجارد1962 Kierkegaard بأن هذا الـعصر هـو عصر الإعلانـات، أو أنـه عصر الدعايـة: لاشيء يحـدث و لكـن توجد دعاية فورية عنه. فهى مغرية كما هو الحال بالنسبة للبعض، من المحتمل أن يكون خطير. و لكن ، كما قيل سابقاً، فان تفاعلاتنا الشخصـية عـلى تـويتر، و كـذلك وسائل الإعلام الأخرى الجديـدة مثـل الفيسـبوك Facebook و لينكـدلنLinkedln هى جزء من مجريات حياتنا اليومية. و بإتبـاع مـا يقولـه أدورنـو 1991 Adorno فان تفاعلاتنا اليومية مع هذه الوسائل هى إلى حد كبير جزءاً من حياتنا الاجتماعية الاقتصادية الكبيرة. و بالنسبة لأدورنو Adorno فان تفاعلاتنا مع أى وسيلة إعلامية اجتماعية تتوجه من خلال ما يطلق عليه صناعة الثقافة، المؤسسات التى تتحكم فى إنتاج و استهلاك الثقافة. فان أى شيء نستمع إليه أو نقـرؤه كلهـا تـتم عـن طريـق صناعة الثقافة، و من وجهة نظره أنهـا تأخـذ طابعهـا التجـارى. أدورنـو Adorno و بيرنسـتاين Bernstein 1991: 61. و أخـيراً، إحالـة تـويتر إلى مسـاحة حيـث لا يحدث شيء لا تتجاهل فقط حقيقة أن تفاعلاتنا على تـويتر نتـاج عمليـة اجتماعيـة

و سياسية و اقتصادية و لكنها أيضاً ضربـات عنيفـة للنخبويـة. هـذا اتهـام و الـذى يقول عنه والدمان Waldman ، متهكماً، أنه ينسب إلى أدورنو Adorno.

فى عملهما على اليوتيوب YouTube لاحظ برجس Burgess و جرين Green 2009: 13 أن هناك نمو مفسر لأشـكال أكـثر عاميـةً و خاصـة سـابقة مـن الإبـداع العامى. و أخيراً، فإن النظر إلى تويتر عـلى أنـه مجـرد ثرثـرة أو محادثـة عـلى شـبكة الانترنت يتجاهل هذا الإبداع العـامى الـذى يشـير إليـه بـرجس Burgess و جـرين Green . بدلاً من ذلك، يوجد اسـتمالة أكـثر تحلـيلا فى فهـم اسـتهلاك فيـديوهات الفيروسات أو التغريدات السطحية أو العابرة التى أصبحت تشكل حـدث ثقـافى. و لأن الأفراد يريدون إعادة تغريد أو إرسال فيديوهات للآخـرين و تأكيـد المناقشـات الفوريـةأو الغـير فوريـة فانـه يتولـد الحـدث لوسـائل الإعـلام الاجتماعيـة. و كـان التليفزيون ناجحاً جداً فى بناء أحـداث وسـائل الإعـلام و خاصـة فى السـنوات التـى يشاهده الناس بشكل جماعى و كذلك زمن معين للعرض القادم. على سـبيل المثـال، قصة حلقات من الذى قتل جيه آر JR فى مسلسل دالاس Dallas و نهاية مسلسـل ماجنام Magnum الجزء الأول تعتبر أحداث إعلامية بارزة فى تـاريخ التليفزيـون. بتلر Butler 2010: 139.و قد نوقشت هذه الأحـداث لأيـام و شـهور بعـد ذلـك و أصبحت جزءاً من الذاكرة الثقافية لجيل من مشاهدى التليفزيون الأمـريكى أوسـتن Austin 2011: 66. و من خـلال مسـتويات الفيروسـية لإعـادة التغريـد أو توجيـه الموضوعات، فان تويتر لديه القدرة على بناء أحـداث وسـائل الإعـلام التـى لا تـنسى كذلك.

و مع ذلك، لا تـزال وجهـة نظـر كيركيجـارد Kierkegaard فى غايـة الأهميـة لفهم تويتر.و الجزء الأخير من رأيه مفيد بشكل خاص. هناك بالتأكيد دعايـة فوريـة حولها فى أن أى شيء من الأحداث اليومية للفرد أو التأملات يصبح جزءاً من الثقافة التى تحركها الدعاية العامية. بمعنى آخـر ، يعمـل تـويتر عـلى تسـويقنا مـن خـلال

تغريداتنا، و على هذا النحو، ينقلنا أكثر تجاه عصر الإعلان، حيث أننا لسنا بالضرورة نعلن عن منتجات و لكن بدلاً من ذلك نعلن عن أنفسنا و تسليع أنفسنا.و كما أظهرت البحوث على سبيل المثال، ليفنجستون 2008 Livingstone إن عدد أتباع أو أصدقاء الفرد على مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية يضعنا فى الكيفية التى نرى فيها أنفسنا. و بإتباع المسار المعكوس أو المقلوب فان التسلط عبر الانترنت لديه القدرة المحتملة على إيذاء أو حتى تدمير صورة الشخص الذاتية لى 2006 Li .

تويتر و التجانس / التشابه

و بحكم طبيعتها، فالأحداث شاملة لمجموعات معينة من الأفراد. على سبيل المثال، التوجيه لكأس العالم يتضمن مما لا يثير للدهشة مشجعى كرة القدم العالميين. و سؤال هام هو ما إذا كان تويتر قادراً على جمع الأفراد المختلفين للأحداث. هذا ذو صلة لأن فى رأى النظريين للحديث المتقاطع مجال علماء اللغة الاجتماعيين و الذى يدرس التواصل بين الثقافات . يقول كونر لينتون 1999 Conner Linton يمكن أن يلعب التواصل مع وجهات النظر المختلفة أو العدائية دوراً مفيداً فى تطور ثقافة مدنية حيوية ليبمان 1996 Liebmann . فما الدور الذى يلعبه تويتر فى الحديث المتقاطع؟ معظم المستخدمين لا يختار أن يتابع تغريدات الأفراد أو المؤسسات المختلفة بدرجة كبيرة عنهم. لكن، و كما أشارت أدبيات وسائل الإعلام الاجتماعية الجديدة، يميل الأفراد على الانترنت و خارج الانترنت، أن يتواصلوا مع الأفراد المشابهين لهم فى التفكير بويد Boyd و اليسون 2008 Ellison، ليفنجستون 2008 Livingstone. و هذا النموذج يعرف بالتشابه أو بأكثر عامية الطيور على أشكالها تقع ماكفرسون McPherson و آخرون 2001. ففى حالة العديد من تطبيقات الانترنت، هذا التشابه يتم الجمع بينه و بين تحيز النخبة، مؤدياً

إلى أن تكون الفجوة الرقمية أكبر مقابل البريد الالكترونى و غيرها من وظائف الانترنت الأساسية. ويت Witte و مانون 2010 Mannon. ليس هناك شك فى أن التفاعلات الغير متجانسة سوف تزيد من تنوع دوائر المتابعين على تويتر. و مع ذلك، فان السؤال عما إذا كان تويتر يعرضنا إلى طيور على أشكال مختلفة. هذا له صلة محتملة بسبب التفاعلات غير المتجانسة داخل جمعيات أو مؤسسات ترتبط مباشرة مع زيادة التسامح و الاندماج الاجتماعي كولمان 1988 Coleman.و بعبارة أخرى، تتأثر هذه الجماعات بشكل ايجابى و تصبح أكثر تماسكاً. و بالنظر فى الأدبيات المتعلقة بالتجانس أو التشابه و خاصة ماكفرسون McPherson و آخرون 2001 و يوان Yuan و جاى 2009 Gay يعرضون تأثيرها فى الحد من عدم تجانس المجموعات و هم ليسوا على شبكة الانترنت. و يقول ماكفيرسون McPherson و آخرون 2001: 415 ببساطة أن التشابه يغزى التواصل.

و يرى البعض أن تويتر كسر قبضة التجانس. و تقترح مجلة كريستيان ساينس مونيتورChristian Science Monitor أن تويتر يجب أن يحصل على جائزة نوبل للسلام لأنه يعرض لنا وجهات النظر المتباينة للناس العاديين فيفل 2009 Pfeifle. و لكن و كما يلاحظ ماكفرسون 2001: 415 McPherson أن الناس عادة ما يكون لديهم اتصال هام فقط مع الآخرين أمثالهم. و مما لا يثير الدهشة، وجهة نظر ماكفرسون McPherson و آخرون 2001: 416. على أن الناس أمثالنا هى نموذج من التوافق ذاتى التعزيز. فى الواقع، أظهرت الأبحاث أن التشابه يرتبط ارتباطاً ايجابياً بنشر المعلومات ديتشودرى و آخرون DeChoudhury et al 2010. فمن المفيد أن نضع فرضية أنه يحتمل من السهل كسر حدود التشابه على تويتر. هذا ، بالطبع، يشتمل على عمل متعمد من جانب المستخدمين الفرديين. فقد قيل أن العديد من الأفراد قرروا إتباع تغريدات من أفراد

آخرين مختلفين عنهم بعد قراءة تغريده أرسلوها عن موضوع يـروق لهـم. نفـترض أن شخصاً ما فى فنلندا يتابع تغريدات تبدأ بعلامة التجزئة # oilspill و التى تشـير إلى تسرب النفط فى المياه العميقة BP 2010 ، فمن المحتمل أن تصـادف تغريـدات ينشرها أناس عاديين فى ساحل الخلـيج الأمـريكى ، فعنـدما يـزوروا صـفحات هـؤلاء الأفراد الشخصية على تويتر، فإنهم عرضـة لمشـاهدة تغريـدات تنقـل أشـياء يوميـة ليست بالضرورة لها علاقة بتسرب النفط. و السؤال بقيمة مليون دولار هو عـما إذا كان هذا له أى تأثير كبير على النظرة العالمية للمستخدم الفنلنـدى أو مـا إذا كانـت قد اختفت على شبكة Erlebnisgesellechaft مجتمع الحدث.

الحضور عن بعد و الفورية

تفسر أهمية التغريد للتشابه و الإنتاج الذاتى بعضاً من الأسباب التى تجعـل الأفراد يغردون بانتظام و اقتناع. و مع ذلك، هذا لا يروى سوى جزء مـن القصـة. و هى أنه عندما تتجمع التغريدات فى مجموعات خاصة، تصبح كائنات رقميـة هامـة بالنسبة للمتحاورين. وواحدة من الطرق التى تصبح فيها ذات أهميـة خاصـة هـى من خلال تحولها إلى الكائنات التى لم تعد ينظر إليها على أنها تتوسط رقمياً.

فى فصل دراسى أقوم بتدريسه التفاهمات الاجتماعية للانترنـت، فـأول قـراءة أحددها للطلاب هى آلة التوقف التى كتبها اى ام فورستر [E.M.Forester [1909 1997 و هى تتحدث عن واقعنا المرير الذى يرى الأرض خالية من الأكسجين و التى تتم فيها جميع تفاعلاتنا مع العالم من الغرف الخاصة بنـا بوسـاطة الآلـة. و الجـزء الرئيسى مـن القصـة يحـكى عـن السـيدة فاشـتى Vashti التـى دخلـت فى دردشـة مصورة مع ابنها كونو Kuno الذى يعيش فى الجانب الآخر من الأرض. طلب كونـو Kuno منها أن تزوره شخصياً أريدك أن تأتى و تشاهدينى، و لكـن فاشـتىVashti

ردت قائلـة و لكننـى أسـتطيع رؤيتـك ، مـاذا تطلـب أكـثر مـن ذلـك؟ فورسـتر E.M.Forester [1909] 1997 . يـرى الفيلسـوف هـوبرت دريفـوس Hubert Dreyfus 2009: 49 وجهة نظر فورستر على أنها تنبؤية تماماً، بحجة أننا قد وصلنا إليها تقريباً فى هذه المرحلة من ثقافتنا فى أن أجسامنا تبـدو غـير متصـلة و عقولنـا تكون حاضرة أينما أخذتنا مصلحتنا. و يرى دريفوسDreyfus تكنولوجيـا الويـب 2 على أنها الجالبة لنوع من الحضور عـن بعـد الغـير جسـدى 2009: 49 –71 التـى فيها، مثلما فى حالة فاشتىVashti، لا يرى النـاس التواصـل عـبر الحاسـب عـلى أنـه تواصل بوساطة.

بوجه عام تجعلنا الاتصالات الحاسوبية فى كثير من الأحيان نشعر كـما لـو لم نكن فى عالم تكنولوجى، الذى له فورية التواصل وجهاً لوجه. يحدث هذا من خـلال عملية الحضور عن بعد، و التى عرفها لومبارد Lombard و ديتـون Ditton و المقتـبس مـن بـراكين Bracken سكالسـكى Skalski 2009: 3 عـلى أنهـا الـوهم الادراكى لعدم وجود وساطة. و كثـيراً مـا يـرتبط هـذا المصـطلح بمنسـكى Minsky 1980، مؤسس مختبر الذكاء الاصطناعى و الـذى يسـتخدم لفهـم التكنولوجيـا مثـل سكاى بى Skype أو الواقـع الافـتراضى الـذى يسـتخدم فيـه نظـارات ثلاثيـة الأبعـاد أو تقنيـات أخـرى بـراكين Bracken سكالسـكى Skalski 2009. و أخـيراً، فـان التواجد عن بعد مفيد لفهم المستخدمين على أنهم موجودين و أنهم لم يسـتخدموا تفاعلات بوساطة. و مع ذلك، لا يقتصر التواجد عن بعد على التكنولوجيا الرسـومية و هذا شيء هـام فى فهمنـا لاسـتخدام تـويتر. يقـول ليكـوب Licoppe 2000: 152 على سبيل المثال، أن الإيماءات التواصلية القصـيرة و المتكـررة للمكالمـات و الرسـائل النصية للهاتف المحمول تخلق نوعاً من التكرار و التواصل الذى مـن خلالـه نضـمن الحضور. و يضيف أن عملية الاتصال أو الكتابة هى التى تسـهل التواجـد عـن بعـد

المرجع نفسه. و يشبه تويتر الرسائل النصية فى أنه لا يقتصر فقط على أقل مـن 140 حرفاً فى الطول و لكن الاستخدام الاجتماعي لهـذه التقنيـة التكنولوجيـة يبنـى عـلى تكرار عالى من المسـاهمات دون النظـر إلى أيـن يوجـد هـذا المسـتخدم جسـدياً فى الأتوبيس، فى النادى ، أو مع أولاده.

و يضـيف أحـد المسـتجيبين لابـنر Ebner و شـيفنر 2008 Schiefner أن المدونات الصغيرة يمكن أن تسهل المجتمعات الافتراضـية لأن المسـتخدمين يشـعرون بوجود جزئى مستمر للمستخدمين الآخرين. فى هذا السياق، يقـارن روسـين Rosen بين جوانب تويتر و الراديو. حتى و لو لم يستخدم الأفراد تويتر فى يوم معـين، فـانهم يشعرون بعدد كبير مـن المسـتخدمين مـن خـلال تغـذيات المـدونات الصـغيرة عـلى أجهزة الكمبيوتر الخاصـة بهـم. و يقـول ليكـوب 2004 Licoppe بـأن هـذا يعـد وجود مترابط الـذى فيـه التواصـل التواسـطى فى هـذه الحالـة ، تـويتر يسـهل بنـاء الروابط الاجتماعية. بالتحديد، يخلص ليكـوب 2004: 135 إلى أن الأطـراف الغائبـة جسـدياً تكتسـب الحضـور أو الوجـود مـن خـلال تعـدد التفـاعلات التواصـلية مـن الطرفين. و بمعنى آخر، يتم ثبات الحضور من خلال التفاعلات المتعددة – العمليـة التى تم تصميم تويتر من أجلها.

و بسبب قدرة تويتر على إعلام المتابعين للأحداث اليومية لمستخدم آخـر مثـل النوم فى حافلة ، كمبيوتر محمول مسروق ، فى قسم الشرطة ... الخ، . هناك الإدراك الحسى المماثل لعدم وجـود وسـاطة التـى بهـا يـتم التفاعـل وجهـاً لوجـه مـع هـذا الشخص. و هذا لا يـتمشى مـع وجهـة نظـر ليكـوب 2004 Licoppe فـيما يتعلـق بالرسائل النصية و الحضور عـن بعـد فقـط و لكـن أيضـاً مـع وجهـة نظـر واكـمان Wajcman 2008: 68 بأن تكنولوجيا الهاتف المحمول قد سهلت الوجود الدائم و الاتصال المستمر. هـذا لـيس مـن قبيـل الصـدفة. و لكـن، تبنـى تـويتر عنـاصر مـن

النجاحات الأولى لتكنولوجيا الدردشة المتزامنة على الانترنت، مثل الدردشة المنقولة عبر الانترنت IRC و ICQ ، التى سعت أيضاً إلى إنشاء حالة من الوجود الدائم. و الشيء المثير للاهتمام عن تويتر و مواقع المدونات الصغيرة الأخرى بالتجاور مع التكنولوجيات القائمة على الرسومات الكثيرة مثل العالم الافتراضى، الحياة الثانية، هى أن التحديثات النصية البسيطة طوال اليوم هى التى تولد الحضور عن بعد مثل الرسائل النصية على الهواتف المحمولة. ففى حالة الأفراد المتابعين لتغريدات الأفراد الذين وقعوا فى كوارث، على سبيل المثال، هناك شعور بالتواجد ، بينما يسمع شخص عن خصوصية الخبرات من شخص عادى على سبيل المثال، انفجرت قنبلة كتلة واحدة بعيداً عن مكتبى. و بالمثل، إذا كان الفرد متابعاً لتغريدات عن المشاهير و يقرأ حول ما يقرءون أو يأكلون و من يقابلون ... الخ، من الممكن أن يحدث الحضور عن بعد. يمكن للمرء أن يدرك القرب المادى لجاستين بيبر Hustin Bieber أو السيدة جاجا Lady Gaga ، مثلاً. و تميز هام آخر بين وسائل الإعلام القائمة على النصوص و التكنولوجيا المليئة بالصور هى أن الأفراد يختارون الدخول إلى الأخيرة لقدرتها على توليد الحضور عن بعد. و من ناحية أخرى، وسائل الإعلام الاجتماعية، يمكن تصورها من قبل أغلب المستخدمين على أنها مجرد وسائل إعلام. هذا الوهمأو التصور لعدم الوساطة أمر بالغ الأهمية لفهم الانتشار الغير مقصود لوسائل الإعلام فى حياة المستخدمين العاديين كما يقول ماك أولى 2007 McAulay. يؤكد جيجليوتى Gigliotti 1999: 56 أن هذا الانتشار يتم من خلال أشكال متباينة من النشاط الانسانى المعاصر. و بالمثل، إذا كان المرء يغرد من داخل الأتوبيس أو حتى يتحدث من الهاتف الخلوى فان هذا المرء يدرك بوجه عام حالة غير إقليمية حيث أنهم لم يعودوا فى الأتوبيس، و إنما فى فضاء محدود من الحضور عن بعد و هذا هو السبب الذى يجعل الأفراد يتحدثون بأصوات مرتفعة على هواتفهم فى مكان عام

و لا يدركون عشرات الأعين التى تنظر إليهم. تكشف أعمال بـول Bull 2005 عـن آى بـادز I Pods و مشـغلات ام بى ثـرى MP3 نتـائج مماثلـة للحدوديـة حيـث المستمع لموسيقى على الهاتف المحمول يعيش فى مكان محدد متميز الذى هنـاك و لكنه ليس هناك.

و أخيراً يتحدث ذلك عن التحولات أو التغييرات فى الطقوس التى لـدينا عـن التواصل الاجتماعي. ينطوى جزء من هذا التغيير على وجـود حـد قليـل فاصـل بـين أجسامنا و تقنياتنـا. يقـول كـلارك Clark 2003 أن الأجهـزة المحمولـة أصـبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية.و على نطـاق أوسـع، و مـع ذلـك، يبـدو أن وجـود أجهزتنا المحمولة على سبيل المثال، الآى فونز iPhones و الأندرويدزAndroids و آى بادز iPadsو أجهزة الكمبيوتر المتنقلة قد أدت بنا لفهم التفاعلات التـى تـتم عـن طريق الأجهزة المحمولة أن تكون جزءاً من حياتنا العادية، كما يشكل تصـور الأشـكال التى تتم دون وساطة تجاربنا عن الأشكال التى تتم بوسـاطة. بـرغم مـن أن التواصـل هو فى النهاية جزءاً لا يجزأ اجتماعياً، فانه لا يفهم دائماً كـذلك. فأحيانـاً، يـتم تسـليط الضوء على هذا التصور عن ما يتم دون وساطة. فهناك جملة إعلانية تمـت مـؤخراً فى المملكة المتحدة قامت بها شركة الطيران البريطانية BMI و من خلال لوحات إعلانية بأن سكاى بى جيد و لكنه لا يمكن أن يعطيك عناقاً و إن كان هذا لأغراض التسـويق فانه يعد بمثابـة تحـد مبـاشر للتواجـد عـن بعـد و دعـوة للمسـتخدمين لاسـتخدام التواصل وجهاً لوجه بدلاً من التواصل بوساطة. فى حالـة شركـة الطـيران البريطانيـة، فأنهم يشجعون الأفراد على القيام برحلة طيران بـدلاً مـن تشـغيل كـاميرات الويـب الخاصة بهم. وعند وضع التقسيم الطبقى جانباً، فان هـذا التفضـيل أيضـاً يتجاهـل حقيقة أن الحضور عن بعد بوساطة هو مفيد للغاية للناس فى المجتمع الشـبكى حيـث تستطيع العائلات و أمـاكن العمـل و دوائـر الأصـدقاء أن تمتـد إلى القـارات. و نظـراً

لأهمية التواصل بوساطة فى حداثة العولمة، فان فهم تويتر عملية هامـة و التـى بهـا تصبح نظرية التفاعل ذات قيمة خاصة.

إطار نظرى لفهم تويتر

تشكل أى تكنولوجيا اتصالات ناجحة عالمنا الاجتماعي. و لكن، و كما حذر ريموند وليامز Raymond Williams1990 بأن تشكيل التكنولوجيا لعالمنـا الاجتماعـي يختلـف عن تحديد ذلك. أو كما يقول كلود فيشر Claude Fischer التغيير الأساسي فى تكنولوجيا الاتصالات يغير ظروف الحياة اليومية و لكننى لا أحدد الطـابع الأسـاسي لتلـك الحيـاة. و يرى فيشر Fischer 1992: 5 فى أعماله عن التليفون أن هذا الوسيط لا يغير جذرياً طرق الحياة الأمريكية. و لكن الطرق التى يستخدمها الأمريكيون للمتابعـة الفوريـة و الكـبرى لأساليب حياتهم. و بمعنى آخر، سهل الهاتف تكثيـف الخصـائص الموجـودة مسـبقاً فى الحياة الاجتماعية. و فى حالة تويتر، قد يتم تكثيف الخصائص الموجودة من قبل لتآكل الأشياء الخاصة التى يتم تقاسمها علناً فى جوانب عديدة مـن حياتنـا اليوميـة العاديـة. هذه بعض الوسائل الجديدة التى أصبحت ممكنة بفضل هذا الوسيط الجديـد. نعلـم عن طقوس الآخرين اليومية، و العادات و الأحـداث و الأمـاكن التـى يزورونهـا. لـيس فقط أننا من المحتمل أن نحصل على مستوى معين من الثراء الـذى لا يمكننـا الحصـول عليه من خلال التواصل باستخدام وسيط آخر. و لكننا كذلك نتعرض لنوع معـين مـن الصراحة. ربما نحصل على رسم صورة أكثر صدقاً عن بعـض الجوانـب للأفـراد، و التـى تم الاحتفاظ بها من قبل فى المجال الخاص أو كما يطلق عليهـا جـوفمان Goffman 1959: 119 الكواليس و التى تشير إلى الأماكن التى لا تركز عليها الكاميرا فى الوقـت

الحالى. أو على الأرجح، يمكننا الحصول على العروض المطروحة من وراء الكواليس: نحن نرى ما يريد الناس لنا أن نراه أو يدعوننا لنراه. يمكن النظر إلى تويتر على أنه ممر صحى لما وراء الكواليس و خاصة فى حالة مشاهير تويتر.

و أعمال جوفمان Goffman تم تمديدها بنجاح لتشمل الاتصال عبر الوسيط على سبيل المثال ريتى Retti 2009، و يمكن أيضاً أن تمتد إلى فهم أفضل لتويتر. و بالتحديد، أعمال حديثة مثل أعمال كنور سيتينا Knorr Cetina 2009 الذى يقول بأن أعمال جوفمان Goffman من الممكن أن تكون مفيدة لفهم التفاعلات عبر الوسيط. و فى حالة تويتر، فان أعمال جوفمان Goffman و أتباعه مفيدة فى فهم المفاهيم المتعلقة بالإنتاج الذاتى التى نوقشت سابقاً. و لصالح تلك الأعمال التى تتمشى مع أعماله، فانى أولاً سوف أعرض بعض أساسيات جوفمان Goffman فيما يتعلق بالتواصل وجهاً لوجه قبل الخوض فى تويتر. فمنهج جوفمان Goffman يضع الأولوية على التفاعل و يرى مواقفنا الاجتماعية وجهاً لوجه على أنها هامة. فمن وجهة نظر واحدة، لفهم تويتر يجب أن نفهم كيف نتحدث. يعرف جوفمان Goffman الحديث من خلال ثلاث محاور الطقوس و إطار المشاركةو التضمين. و يشير المفهوم الأول إلى أن الحركات و النظرات و الأصوات التى نقوم بها على أنها منتجاً غير مقصود من الحديث و الاستماع لا يبدو أبداً أن يظل ساذجا. جوفمان Goffman 1981: 2. و الجانب المحورى للطقوس هو أننا نكتسب اصطلاحات إيمائية فى حياتنا، أن هذه الإيماءات لا يمكن التقاطها عن طريق مصطلح التعبير. المرجع نفسه : 3. ثانياً، يشير مصطلح إطار المشاركة إلى نظرية جوفمان Goffman أن أولئك الذين حدث أنهم فى نطاق الإدراك الحسى للحدث سوف يكون لديهم نوع من حالة المشاركة المتصلة به. و أن هذه المواقف يمكن تحليلها المرجع نفسه. و أخيراً، إن مصطلح التضمين يشير إلى الحقيقة المدركة الغير

كافية على أن الكلمات التى ننطق بها غالباً ما تكون ليست كلمات، على الأقل كلماتنا حالياً و أن الذى يستطيع التحدث يكون مقصوراً على الأطراف الموجودة. المرجع نفسه. و يضيف برغم من أن الذى يتحدث يكون مقيد بالموقف ذاته. يؤكد جوفمان Goffman على أن الكلمات المنطوقة لها أناس نطقوها، و لكن الحديثأو الكلام له موضوعات ضمنية أو صريحة. و يخلص إلى أن الموضوعات ربما فى النهاية تشير إلى المتحدث، و لكن يوجد شيء فى بناء جملة الكلام يتطلب هذه المصادفة. المرجع نفسه.

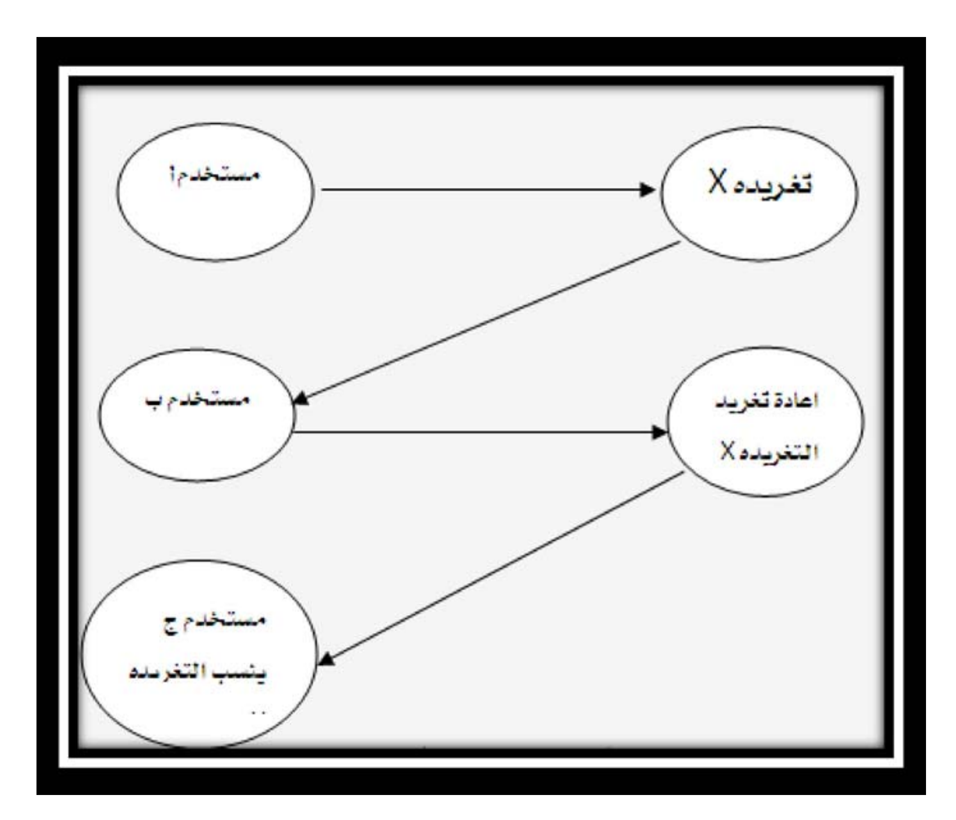
لقد أوجزت عمداً ثلاثة مفاهيم أساسية لجوفمان Goffman فيما يتعلق بالحديث برغم من أنه يشير إلى الحديث دون وساطة بدلاً من الحديث بوساطة. الأدبيات التى توسع أفكار جوفمان Goffman عن الحديث بالتواصل بوساطة قد ترسخ الآن مثل أدكنز Adkins و نازارزيك Nasarczyk 2009 ؛ بريانت Bryantو ميرون Miron 2004 ؛ ريفا Riva و جليمبرتى Galimberti 1998 ؛ سبيتزبيرج Spitzberg 2006 ؛ والتر Walter 1996 . على سبيل المثال، قام ريتى Retti 2009 بتوسيع أفكار جوفمان Goffman بنجاح عن التواصل عن طريق الهاتف المحمول . و أعمال كنور سيتينا Knorr Cetina 2009 على وجه الخصوص مبتكرة فى تقديم نظريات جوفمان Goffman عن وسائل الإعلام التفاعلية الجديدة. و عملها، الذى قامت فيه بدراسة تجار سوق الأسهم الأوربية، يناقش أن تفاعلهم مع التجار الآخرين يمكن النظر إليه على أنه مواقف مصطنعة التى تكون مكونة تماماً من الإسقاطات على الشاشة كنور سيتينا Knorr Cetina 2009: 65. تبدأ كنور سيتينا تمديد عملية الفكرة الاصطناعية لمفهوم جوفمان للموقف، و لكنها تتوقف عند الموقف الاصطناعى لفهم تويتر و غيرها من وسائل الاتصال الناشئة، يمكننا استغلالها بشكل جيد من خلال توسيع فكرة كنور سيتينا

Knorr Cetina عن الاصطناعية لمفاهيم جوفمان عن التضمين و اللقاءات. و بناء على هذه الأدبيات، فإننى سوف أستخدم الثلاثة مفاهيم الأساسية لجوفمان فيما يتعلق بالحديث و هم الطقوس و إطار المشاركة و التضمين للقيام ببعض التوسعات الأولية لأعماله فيما يتعلق بعالم الوساطة الخاص بتويتر.

و من خلال الطقوس تبدو التغريدات إيمائية و يبدو مصطلح التعبير قادراً تماماً على التقاط ما يحاول الشخص المغرد أن يعبر عنه. و لكن، انه من السهل أن ننسى أن أى اتصالات تتم بواسطة الكمبيوتر اكتسبت اصطلاحات إيمائية و التى أيضاً لا تبدو أن تظل ساذجة. برغم من أن الاصطلاحات الإيمائية من الممكن أن تتوسط من خلال تجسيد الرسوم أو الرموز أو حتى الأحرف المكتوبة الغير مقصوده، يمكن النظر إليها على أنها إيماءات و أنها ذات معنى. على سبيل المثال، يمكن للفرد على تويتر أن يرسل تنهيده أو وقفة قصيرة من خلال المفاتيح النصية على سبيل المثال كتابة ... لتدل على توقف قصير واضح. هذه نقطة مهمة و دعمها الأدب على أن المستخدمين يقومون بالتعويض نصياً فى الاتصالات عبر الكمبيوتر هيرنج Herring 2008.

و فيما يتعلق بإطار المشاركة، فان التواصل عبر الكمبيوتر التى هى شائعة لها مساحة مدركة و التى لا يمكن فهمها فعلياً فهماً كاملاً من قبل المتحدث بالكلمة. لقد قيل أنه يوجد مساحة مدركة التى هى على الأقل يدركها جزئياً المرسل للتغريده . كما أن هؤلاء الذين يستقبلون التغريده عبر خطوط تويتر لهم حالة مشاركة متعلقة بالتغريدات. ما أقصده من ذلك أن المرسل للتغريده يعرف أن هناك جمهور محتمل لها و أن قراء التغريدات لهم حالات مشاركة مختلفة متعلقة بالتغريده. بالتحديد، تغريده من فرد أو مجموعة أفراد من المحتمل أن تتسبب فى تغريده أخرى، أو ربما تكون أو تشكل علاقة أكثر دهاءً. بغض النظر، تعد هذه الحالة من المشاركة مهمة لفهم التواصل الاجتماعي على تويتر.

أخيراً، و الأهم من ذلك، فكرة جوفمان Goffman عن التضـمين . بالنسـبة له، يقوم التضمين بالتمييز بين التقييد الظرفى أو المواقفى للمتحدث و سيولة هـؤلاء الذين يملكون هذه التصريحات. بالتحديد، فهو يقول بـأن الكـلام لـه موضـوعات، و لكن المتحدث الأصلى لا يلزم أن يحتفظ به فى الكلام نفسـه. بالإضـافة إلى ذلـك، قـد لاحظ أن هذه القدرة على التضمين 1981: 3 هى جزء من قدرتنا اللغويـة العامـة لتضمين الكلام فى أى إزالة فى الوقت المناسب. أكثر من مجرد فى الوقت الحالى.كـما أن منظور جوفمان Goffman النظرى عـلى وجـه الخصـوص مناسـب لفهـم تـويتر بسبب تطويره للتضمين. بالتحديد، عندما ترسـل التغريـدات إلى عـالم تـويتر تصـبح محذوفة من التقييد الظرفى الذى يعطيه التواصل وجهاً لوجـه .و تغريـدات الكـلام، كما يشير إليها جوفمان Goffman، أيضاً لهـا موضـوعات، و مـع ذلـك، فـان تـداول التغريدات يعتمد بدرجة كبيرة على الاسم الذى ينسب إليه الكلام أكثر من أو بـدلاً من المتحدث الأصلى. و لهذا، إذا قام شخص مجهول بإرسال تغريـده، فمـن الأرجـح أن يكون مقـدراً لهـا ألا تقـرأ أبـداً. بـالطبع، هـذا صـحيح لأى وسـيط يعتمـد عـلى استقبال الجمهور. و لكن قدرة تويتر عـلى إعـادة تضـمين التغريـدات إلى مسـتخدم آخر من خلال إعادة التغريد يولد جمهور جديد يشعر بأن هـذا الكـلام ينشـأ مـن هذا الشخص الذى قام بإعادة التغريد. هذا شيء مثير للاهـتمام لأن إعـادة التغريـد غالباً ما تحمل إشارة إلى المغرد الأصلى من خلال @ مـثلاً @whitehouse . و مـع ذلك، هذا الجزء من التغريده عادة ما يتم تجاهلـه عـن وعـى أو عـدم وعـى أنظـر الشكل 3.1.



شكل 3.1 نسب تويتر

و علاوة على ذلك، التضمين أيضاً مفيد بشكل خاص فى تنظير تويتر لأنه أيضاً يشير إلى قدرتنا اللغوية على سلاسة الكلام. برغم من أن تويتر ، كوسيط، يمكن أن يكون متزامن فى التفاعلات التواصلية إذا كان المغرد و مستقبل التغريده على الانترنت فى نفس الوقت، فانه غالباً ما يكون لديه بعض عناصر التزامن. هذا يقال عندما يتم إعادة تغريد التغريدات، فإنها تصبح متضمنة مرة أخرى فى وجود المستقبل. و إذا قام هذا المستقبل بإعادة التغريد، فان المستقبلين الجدد أيضاً يرون موضوع الغريده فى واقع حاضرهم. لأنه فى العالم الافتراضى تلتقى الأطراف المتفاعلة فى الزمان و ليس فى المكان كنور سيتينا Knorr Cetina 2009: 79، انه من المفيد أن نفكر فيما أطلق عليه التضمين الاصطناعى الذى يضع أولوية على وجود استجابة

جوفمان Goffman 1983 أكثر من المكان المادى. يقال أن ، التضمين الاصطناعى، يشبه التضمين المادى، أى أنه يعمل على إعادة تشكيل المكان الذى يتضمن فيه، و الذى يكون المكان الافتراضى.

و الفرق بين ذلك و تويتر أن نطاق جمهور التغريدات لا يكون دائماً متطابق مع الإدراك الحسى أو النطاق المقصود بالفعل للمغرد الأصلى. فالمغرد الأصلى يقصد أن التغريده تصل إلى أتباعه الفوريين. فهم ليسوا دائماً مدركين أن تغريدا تهم من الممكن أن تسافر إلى أماكن أبعد من ذلك بكثير. هذا فرق رئيسى بين التضمين الاصطناعىو التضمين. لاحظ كواك Kwakو آخرون 2010: 6 أنه بمجرد أن يتم إعادة تغريد التغريده بغض النظر عن عدد أتباع المغرد الأصلى ، فإنها تصل إلى جمهور يصل فى المتوسط إلى ألف شخص. و هذا أمر مهم جداً لأن تغريده ترسل كل يوم عن طريق شخص عادى يحتمل أن تكون قراءتها كبيرة إذا تم إعادة تغريدها. لذلك، مثل أى كلام مع جمهور مقصود، التغريدات ليس فقط يتم تضمينها اصطناعياً فى بعض من الإطار الزمنى، و لكنها أيضاً سياقات جمهور. و إذا تم إعادة تغريد التغريدات، فإنها تشهد إعادة تضمين اصطناعى فى كل من الإطار الزمنى المختلف و السياق الاجتماعى المختلف.

لم يأخذ ما سبق فى الاعتبار الردود على التغريدات و الردود على هذه الردود. بدلاً من ذلك، فقد اقتصر على كلام تغريده واحده و الطرق التى نستطيع بها تنظير إنتاجها و إدراكها و تكاثرها. و مع ذلك، وظيفة هامة من وظائف تويتر و سبب لشعبيته هى قدرة المستخدمين على الرد على بعضهم البعض عند الرد على تغريدهاأو توجيه تغريده لمستخدم معين، فان الموقع يضع @ قبل الرد و يراها المستقبل المقصود أو المقصودين على صفحاتهم فى تويتر عند تسجيل الدخول. مثل التواصل وجهاً لوجه، الكلام على تويتر يولد ردود. و بالمثل، فان هذه الردود كما يقول جوفمان Goffman

5 :1981 يتم إدراكها عند نقاط مختلفة فى تسلسل الـزمن. تصـبح المحادثـات عـلى تويتر مميزة عن طريق تبادل الردود التى يمكن تجميعها فى تسلسـل زمنـى و هـذا يشكل محادثة متماسكة. و مع ذلـك، مـن الممكـن أن تشـبه المحادثـة عـلى تـويتر الجلوس فى غرفة لها باب، لا نعلم من الذى سوف يطرق الباب و نـرد أو مـن الـذى يجلس خارج الباب و يستمع. بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أن يكـون العديـد مـن الأفراد يدخلون من هذا الباب فى غضون ثوانى. و علاوة على ذلـك، يمكـن أن يكـون هناك أى عدد من الغرف الأخرى التى بها شخص ما يعيد تغريـد تغريـدتك، و لهـم مستجيبين. إذا تم الإبقاء على هوية المستخدم المغرد الأصلى مـن خـلال علامـة @، فان المغرد الأصلى تكون لديه القدرة على أن يـرى مـن الـذى يعيـد التغريـد و مـن الذى يرد. فيستطيعون أن يصبحوا مستجيبين لمن يعيد التغريده، مـما يفـتح البـاب لواحد أو العديد من هذه الغرف الأخرى. على سبيل المثال، قام باراك أوباما بإعـادة تغريده من البيت الأبيض مسبوقة بعلامة @ ترحـب بـالرئيس الـروسى ميدفيـديف Medvedev. فأى أحد يستطيع أن يعيـد تغريـده هـذه التغريـده أو يـرد عليهـا أو يعيد تغريدها مع تعديل النص. كل هذه التكوينات تحمل اختلافات فى الجمهـور و التأليف المتصورة.

أخيراً، هناك شعور بعدم المحدودية لإعادة التغريد للمتحدث الجديد. و مع ذلك، أى شخص و ليس فقط المغرد الأصلى يستطيع أن يفتح أى من هذه الغرف أو أن ينشىء غرفة جديـدة و يسـتحوذ عـلى التغريـده. و هـذا النـوع مـن الاتصـالات الحاسوبية لديها تاريخ فى شكل النسخ و اللصق للاتصـالات عـلى سـبيل المثـال، إذا قام شخص بنسخ فكرة محادثة من بريد الكترونى إلى بريد الكترونى آخر ، فانه يعتبر هو المتحدث الأصلى. و مع ذلك، فى آداب قـوائم البريـد الالكـترونى، يـتم الاحتفـاظ بالمتحدث الأصلى و من المعتاد للمرسل الأصلى - حتى و لو كان على موقـع آخـر أو قائمة بريد الكترونى آخر – أن يشار إليه أو تقديم الشكر لـه. هانسـن Hansen و آخرون 2010.

خاتمـــــة

سألت على الفور السؤال الذى يطرح نفسه، لماذا يريد شـخص مـا أن يغـرد؟ وصفه إيفان وليامز Evan Williams على هذا النحو لمـاذا نحـن مهتمـين فى هـذه الأشياء؟ - لماذا هذا الترفيه؟ يمكن أن تنقلب رأساً على عقب عندما نسأل لماذا هى خيالية، ترفيه غير حقيقى، ترفيه عادى، شيق؟ الناس يعيشون فى العـالم و هـذا شيء حقيقى نيدزفيكى Niedzviecki 2009: 129.

يعتقـد ايفـان وليـامز Evan Williams المؤسـس المشـارك لتـويتر أن حيـاة الناس العاديين عاديـة و أن الترفيـه الخيـالى قـد أصـبح المعيـار الغـير حقيقـى. نشر التغريدات المدركة مثل ما الذى تناوله الفرد فى الإفطار أو ما يرتدي الفرد قد يجعل البعض يغلق تويتر.و مع ذلـك ، مـن وجهـة نظـر وليـامز Williams هـذا مـا هـو حقيقو الحقيقى شيء مشوق أو ممتع. و ثمة جانب آخر اتخـذه النقـاد عـن تـويتر هو اختصاريه تويتر. فمحاولة التواصل باستخدام 140 حرفًا المحدودة يبدو محدوداً غير ملائم للبعض. بالنسبة لبعض نقاد تويتر على سبيل المثـال، كـين Keen 2010، ربما يكون تهديداً لحالاتنا الحاليـة مـن التواصـل. يقـول النقـاد بـأن وسـائل الإعـلام الجديدة بوجه عام تؤدى إلى إفقار النحوو المفردات و الهجاء ... الخ. تاكر Tucker 2009 . و هذا ليس جدلاً جديداً. بدلاً من ذلـك، تقـول بـايم Baym 2010: 1 كـل وسيلة اتصال جديدة لها لفيف من النقـاد يـرون أنهـا سـطحية. بالإضـافة إلى ذلـك، فهى تشدد على أن نقاد الرسـائل الالكترونيـة يـرون أنهـا جوفـاء ص 10 و أن هـذه الوسيلة الإعلامية الجديدة تثير المخاوف من انهيار الأخلاقيات ص 41.

و من المهم أيضاً أن نلاحظ أن العديد من الأشياء التى نغردها بإيجـاز يعـبر عنها أيضاً بطريقة مقتضبة ليس فقط فى أشكال وسائطية أخرى، و لكن فى التواصـل وجهاً لوجه كـذلك. لا تحتـاج كـل الاتصـالات لأن تكـون مطولـة. و يشـير جـوفمان

Goffman إلى هذه على أنها أشكال من الكلام مقتطعة 1981: 7 . فإذا طلبنا من شخص ما أن يدلنا على اتجاه محطة مترو الأنفاق، أو كم تكلفة صحيفة ما، فان بضع كلمات سوف ترضى السائل. و الذين يقولون من أمثال كين Keen 2010 أن تويتر يبشر بوفاة الاتصالات ذات المغزى ربما يكونوا قد فشلوا فى تقدير ذلك. و المفتاح لفهم الحديث على تويتر ليس الغوص فى إسهاب من الكلام. هذا هو منحدر زلق و ينتهى فى كثير من الأحيان، باتصال طبقى . بدلاً من ذلك، يمكن وضع افتراض أن المستخدمين لتويتر راضون عن ردود 140 حرف الفرعية التى يتلقونها.

و بإتباع آراء جوفمان Goffman 1981: 10 هناك استنتاج آخر مهم فى هذا الفصل أن افتراض المعيارية الأساسية عن الحديث هو أنه ، مهما يكن هذا الشيء ، يجب أن يكون التفسير صحيح للمعنى الخاص الذى يريد أن ينقله للمستقبلين. فهم ليسوا بحاجة إلى الموافقة على الرسالة، فهم فقط بحاجة إلى اتفاق على ما سمعوه المرجع نفسه. أو نضعها فى نظرية لغوية، illocutionary force الهدف الاصطلاحى التقليدى للجملة ما يجب أن يكون متفق، بدلاً من perlocutionary effect تأثير الجملة على المستمع، أو فى تحقيق هدف معين. و أود أن أضيف، برغم من أن المستقبلين للتغريدات ربما لا يكونوا هم المقصودين و أن قوة الهدف الاصطلاحى التقليدى للجملة illocutionary force من الممكن أن تتضاءل لأن التغريدات تصبح محذوفة بطريقة متزايدة من المتحدث الأصلى للتغريده. و مع ذلك، فان الوسيط يميل فى النهاية نحو تفضيل التغريدات الحرفية أكثر من التأكيد على الحفاظ على المعنى المقصود على سبيل المثال، ما يريد أن يوصله المتحدث الأصلى.

أخيراً، سعى هذا الفصل إلى زيادة فهمنا لتويتر من خلال توسيع التفاعلية و النظرية الاجتماعية الأخرى. من خلال استكشاف الأدبيات التى تتعلق بديمقراطية

الوسيلة الإعلامية، و الذات، و الإنتاج، و الحتمية التكنولوجية و التفاعلية، فقد أدخلت بعض الأطر النظرية الأساسية التى يمكن من خلالها فهم أدوار تويتر فى التواصل الاجتماعى. و قد تم التأكيد على أن استخداماتنا لوسائل الإعلام الاجتماعية هى نتاج قوى اجتماعية و سياسية و اقتصادية أكبر و أن الأطر النظرية التى قدمت فى هذا الفصل هامة لفهم ذو مغزى لتويتر. و أود أن أشير الى أن الفصول القادمة سوف تبنى على هذه القاعدة النظرية لاكتشاف الإجابة على بعض الأسئلة : كيف أن تويتر قد غير الإنتاج الذاتى، كيف نتواصل، أوامر التفاعل، تزامن التفاعل الاجتماعى، طريقة استخدام الناس للغة بما فى ذلك التحولات فى الإسهاب، و علاقات القوة بين طرفى الحديث. سوف تستكشف الفصول اللاحقة مجالات موضوعية محددة و دراسات الحالة التجريبية لدراسة هذه الأسئلة و التحقق منها.

الفصل الرابع

تويتر و الصحافة

تويتر هو تدفق الوعى بجميع انحاء العالم فى الوقت المناسب

@ deevaeva

إذا نظرنا الى تويتر على أنبوبة لتدفق أو سريان الوعى العالمى، فإنه بالتالى يكون منطقيا اعتبار هذا الوسيط كمقياس لكشف كل شىء، بداية من أحداثأو كوارث طبيعية وصولا إلى الوعى العام للمرشحين للمناصب السياسية. و هذا الفصل يستكشف هذ الادراك المحتمل للوعى على مستوى العالم من خلال دراسة تويتر والصحافة. ومن الممكن فهم تويتر كبيئة للأخبار حيث تكون فيه الأخبار حاضره بشكل دائم . و يتضمن ذلك كلاً من الصحفيين المحترفين و الصحفيين المواطنين الذين يقومون بتغطية الأخبار فى المدن و القرى و البلاد التى يسكنون بها. و بالمثل، تكون الأخبار حاضرة على مستوى عال من خلال إعادة نشر الأخبار من خلال روابط تويتر. و أيضاً، يأخذ هذا الفصل فى الاعتبار أن تويتر يمثل مساحة أكثر ديمقراطية بالنسبة لإنتاج الأخبار و استهلاكها. و من خلال الأنماط الحديثة للصحافة التى تستخدم تويتر كوسيط، ربما يقوم هذا الوسيط بتغيير المعايير الصحفية بما فى

ذلك شفافية الممارسة الصحفية. و دور أكبر للصحفيين المواطنين فى الإشراف على إصدار الأخبار.

و لقد تم ربط تويتر بشكل بارز بالصحافة فى كلا من التغييرات فى الممارسة الصحفية و تسهيلاته لصحافة المواطنين. و مظهر هام من مظاهر تويتر هو وظيفته كموقع يحتوى على الأخبار المحيطة بنا هرميدا Hermida 2010 ب و كمساحة حيث تكون الأخبار دائمة. و فى حالة تويتر كلا من الأخبار التافهة و الأخبار العميقة تكون موجودة فى هذه البيئة. كما أن هذه الأخبار ينتجها و يستهلكها شريحة عريضة من الأفراد، بدءًا من الصحفيين المحترفين الى غير المحترفين من الصحفيين المواطنين. و بهذه الطريقة يقدم تويتر فرصة مناسبة لأنماط متنوعة من الصحافة أفضل تماما من النمط التقليدى للإنتاج و الاستهلاك الصحفى. و علاوة على ذلك، فان أدوار كل من منتجى و مستهلكى الأخبار تكون متداخلة على موقع تويتر. كما أثرهذا الوسيط أيضاً على بعض الطرق التى يتم من خلالها تحكم الصحفيين فى العمل الصحفى. بالتحديد، يمكن أن يقوم الصحفيين بالاتصال بمستخدمى تويتر الذين يعتقدون أنهم يقومون بنشر أخبار ذات أهمية. و كما سوف يتم مناقشته فى هذا الفصل فيما بعد، فان التحقيقات الصحفية لاتحتاج حتى أن تكون فى الموقع الطبيعى أو لنشر الأحداث عندما يكون الصحفيين المواطنين على خلفية بهذه الاخبار عن طريق حصولهم على بيانات تم تحديثها عبر موقع تويتر. الذى من الممكن أن يشتمل على صور كثيرة.

و يتم استكشاف موضوعين أساسيين فى هذا الفصل و هما: تويتر كموقع للأخبار المحيطة... و كمساحةلانماط متعددة من الصحافة . و فيما يتعلق بالموضوع الثانى ، سوف يعطى اهتماماً مفصلاً للحالة المحددة و المميزة للصحفيين الغير محترفين و موقع تويتر, وبدور هذا الموقع على أنه الأول الذى قام بنشر حدث انفجارات مومباىMumbai فى عام 2008 و كذلك واقعة سقوط طائرة الخطوط الجوية

الأمريكية فى عام 2009 كحالات للدراسة من أجل المساعدة فى توضيح صحافة المواطنين و تويتر. و هنا أيضاً يتم الاجابة عن السؤال عما إذا كان تويتر بإمكانه تحويل الأشخاص العاديين الى مواطنين صحفيين الذين يتابعهم القارىء العادى. أو عما إذا كانت أصواتهم قد تم تجميعها فقط من خلال وسائل الإعلام التقليدية. و بعبارة أخرى، هل قدم تويتر بالفعل مساحة جديدة يتفاعل خلالها أشخاص عاديين مع أشخاص عاديين آخرين بشكل تام فى جميع أنحاء العالم , و الذين يكونون مختلفين فى الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ؟ هناك رأى يقول بأن الأشخاص العاديين الذين يستخدمون تويتر يقومون بانتاج و استهلاك الأخبار على تويتر و خاصة الأخبارالعاجلة التى ينتجها أشخاص عاديين آخرين، و من ناحية أخرى، فان المعارضين لهذا الرأى يقومون بتقديم ما يجعل الحالة التى ربما تكون فيها التغريدات المنفردة ومستخدمى تويتر لديهم خبرة قصيرة المدى فى نشر الاخبار كمتابعين للاخبار الهامه من خلال منافذ وسائل الاعلام المحترفة . و أخيراً، إن ظهور الصحافة الوطنية على موقع تويتر يلقى الضوء بشكل قوى على الأدوار المعقدة للأشخاص العاديين فى تحديث الثقافات، و أيضاً على كيفية استطاعة ما يقوم شخص ما بنشره على تويتر مجرد تحديث بسيط أن يصبح خبراً، و أيضاً ما إذا كانت وسائل الإعلام التقليدية تقوم باقتباس هذه التغريده أو يتم اعادة تغريدها على نطاق واسع على سبيل المثال، يقوم جمهور تويتر نفسه بتحديد الخبر أو الأخبار.

تويتر كبيئة إخبارية

هناك بعض المناقشات و الآراء عن تويتر و الصحافة. حول فكرة الأخبار المحيطة بيرنس Burns 2010 ، و هيرميدا Hermida 2010 ب. وهذه الفكرة تقوم بتعريف تويتر كمساحة من شأنه امتلاك بيئة محيطة تحوى دائماً أخبار بشكل

دائم و هنا يمكن تشبيهه تشبيهاً جزئياً بالأكسجين فى البيئة المحيطة بنا بالنسبة لنا.و كما يقول هرميدا Hermida 2010 ب: 301 أن خدمات الاتصالات يمكنها خلق مناظرات حيث تشكل الأخبار جزءاً من النموذج العقلى لهؤلاء المستخدمين للتكنولوجيا. و يضيف انه يمكن التفكير فى تويتر على أنه نظام للإدراك المرجع نفسه الذى يقوم بتيسير عملية الوعى بين المستخدمين حتى عندما يكونوا متقاربين جسدياً . و يكون الوعى موجود بشكل مستديم و لكن يتم تنشيطمركز الإدراك فى الحظات التى يشعر المستخدم فيها بحاجته إلى الاتصال. و تكون نقطة الاختلاف بين زيارة موقع تويتر و زيارة المواقع الالكترونية الخاصة بالصحف فى أن فى الأول تكون الأخبار دائماً حاضرة و لكن بشكل يكمن فى المحيط الخارجى للمستخدم. و ربما تأخذ المعلومات الأخرى أو أشخاص معينين محور الاهتمام. و يقوم هيرميدا Hermida بعرض نموذج هام حول اعتبار تويتر نظام محيط أو حيز اعلامى فى أن المعلومات يتم استقبالها فى محيط الوعى الخارجى لهم... و لا يتطلب الوعى المعرفى ، على سبيل المثال ـ بريد الكترونى، و بعبارة أخرى، فان التغريدات الفردية لا تمثل فى حد ذاتها معلومة ذات قيمة . فى الفصل الثالث انى أتصور أن تويتر يتألف من موضوعات رقمية متداخلة و التى من الممكن أن تكون مكونة بداية من زوج من الأخبار حول شىء ما إلى مجموعة أو مزيج من الأخبار أو إعادة التغريدات أوعلامات التجزئة الهاشتاج Hashtag #. و فكرة هيرميدا Hermida عن تويتر كمساحة للأخبار المحيطة مفيدة فى رؤية كيف يمكن أن تنشأ الكائنات الرقمية التى تجذب انتباه المستخدمو يتم رسمها من المحيط الى المركز فى حين أن التغريده الفردية ربما لا يكون لها امكانية القيام بذلك. كما أن الموافقات الجماعية، على سبيل المثال، على خبر ما من خلال قيام المستخدمين باعادة تغريده يمكن أن تجذب انتباه المستهلكين للتغريده بطريقة مختلفة. و يقول هيرميدا Hermida 2010 ب: 303 ان جانب من

الجوانب الهامة لفهم تويتر كمساحة للأخبار المحيطة هو الاعتراف بأن كمال الـوعى ليس هو الهدف. انه من المفيد أن نفكر مرة أخرى الى تشبيه تويتر بالراديو الذى تم فى الفصلين الثانى و الثالث. اذا كان لدى الفرد ادراك كامل بترددات جميـع محطـات الراديو فان الفرد سوف يكون منهمكاً فكر فى عدد 25 راديو يقوم كل منهم باطلاق محطات مختلفة بصوت عـالى داخـل حجـرة واحـدة. فـاذا أخـذت جميـع تـرددات تغذية تغريدة الفرد مركزاً فى آن واحد، فان هذا النوع من الغموض سـوف يحـدث. و لكن، بالنسبة لمعظم المستخدمين، فان تغذية تغريدتهم تعمل مثل محطـة راديـو منفردة، و ان تكن مفككـه، و التـى دائمـاً تكـون مفتوحـة، بـرغم أن الشـخص ربمـا يفحص البريد الالكترونى أو يعمل و من الممكن أن يكون تويتر يعمل. و اذا خطر فى بالنا أن تغذية تويتر، مثل محطـة الراديـو، مـن الممكـن أن تـأتى الى مركـز أو مجـال معرفتنات. و النقطة الأساسية هى أن تويتر على نقيض محطـة الراديـو، لديـه دائمـاً أخبار فى البيئة المحيطة، باستثناء راديو الأخبار، بالطبع. برغم من عدم اشارتهما الى تـويتر، فـان هـارجريفس Hargreaves و تومـاس Thomas يصـوغانها بطريقـة جيدة بقولهما ان الأخبار تحيط بنا مثل الهواء الذى نتنفسـه مـأخوذ مـن هرميـدا Hermida 2010 ب. و هذا له مغزى بالنسبة لاستهلاك و انتاج الأخبار. من الممكن أن يرى الصحفيون الأخبار باعتبارها مكشوفة أو ظاهرة للعيان. كـما يمكـنهم رؤيـة كائن رقمى مكون مـن تغريـدات هامـة أن يظهـر و يقـرروا الاتصـال بـالمغردين أو بحث القصة على أرض الواقع.

الصحافة الحديثة

بالاضافة الى المصادر المختلفة التى يعتمـد عليهـا الصـحفيين فقـد قـام تـويتر بتغيير الممارسات و المعايير الصحفية. على سبيل المثال، فقد وجد لازورسا و آخـرون

Lasorsa et al 2011: 19 أن تويتر قد أنتج صحفيين أكثر حرية فى التعبير عن آرائهم، و هو السلوك الذى يشكل تحدياً مباشراً كمعيار لعدم التحيز و الحيادية. كما أنهم وجدوا أيضاً أن مجموعة من الصحفيين الذين يستخدمون هذا الوسيط من أجل تزويد المساءلة / الرقابة و الشفافية فيما يتعلق بكيفية ادارة أعمالهم. لازورساو آخرون Lasorsa et al 2011: 19. فهذا جانب هام من جوانب تويتر فى كيفية تشكيل بعض جوانب الممارسة الصحفية. كما أن بعض التحولات تأتى عن طريق العمليات التى تتم على تويتر و التى تشمل مراعاة المستخدمين للأخبار و مصداقيتها أو قوتها الصحفية. يصف برونز Bruns 2005 عملية مراقبة البوابة الالكترونية حيث يقوم فيها المستخدمين بتسليط الضوء و تبادل و تقييم المواد وثيقة الصلة بالموضوع و التتصدرها مصادر اعلامية أخرى. برونز runs و بيرقس Burgess   2011: 2. و أحياناً و من خلال التقييمات النقدية للأخبار، يستطيع الصحفيون المساعدة فى عملية المراقبة و بسرعة بعد نشر أى مقالة. و بعبارة أخرى، اكتسبت البيئة المحيطة للأخبار على تويتر دوراً تقييمياً متزايداً على وسائل الاعلام التقليدية، حيث يجب على الصحفيين على تويتر أن يحافظوا على ثقة القراء. لازورسا و آخرون Lasorsa et al 2011: 23. كما أن الأعراف و المعايير الصحفية تأثرت بهذه الطرق فى القرن الماضى المرجع نفسه : 19 حيث ظهرت التكنولوجيات الأكثر ديمقراطية بدءًا من التلفزيون و نهاية بالمدونات.

كما يمكن لهذا الوسيط أن يجعل الممارسات الصحفية المشتركة أكثر سهولة، حيث يقوم الصحفيون بدعوة مستخدمى تويتر للمشاركة فى عملية انتاج الأخبار، لازورسا و آخرون Lasorsa et al 2011: 26 و ذلك عن طريق اظهار ردود الأفعال على مقال ما أو باعادة نشر أو تغريد الرسائل التى يعتقدون أنها ذات صلة بخبر ما. و طريقة أخرى أساسية و التى من خلالها تكون الوسائل الاعلامية أكثر

شمولية و هى المشاركة فى الأنشطة الصحفية عن طريق جمعها لمصادر الأخبار حيث الدقة فى الجمع سورويكى 2004 Surowiecki تتم لتحليل كميات كبيرة من البيانات و مراجعة المواد الاعلامية. و يعطى برونز 2011 Bruns مثالاً على كيفية أن جريدة الجارديان Guardian فى المملكة المتحدة أنشأت البوابة الالكترونية التى مكنت العامة من مراجعة نفقات الوزراء خلال عام 2009 فيما يسمى بفضيحة حسابات ام بى اس MPS و هو يزعم أن هذا كان موضوعاً ناجحاً لأنه وظف هذا النمط لجمع المصادر 2011: 117 من أجل تنقية تفاصيل العشرات من الايصالاتو استمارات التكاليف و النفقات الأخرى. و يقوم تويتر بعرض بعض الأنماط الهامة من جمع الأخبار للصحفيين، و كلما نضج هذا الوسيط، ربما تصبح عملية جمع المصادر أكثر شيوعاً.

نشر المواطنين للأخبار على تويتر

و لقد لاقى تويتر جذباً اعلامياً كبيراً فى استخدامه لنشر أنباء الأحداث العاجلة و منها حادث انفجارات مومباى Mumbai عام 2008 دولنيك Dolnick 2008 ، و أيضاً فضيحة الانقطاع المتكرر لخطوط التليفونات الدولية عام 2011 جيير 2011 Geere ، و كذلك الحركات السياسية التى أطلق عليها الربيع العربى عام 2011 وارف 2011 Warf ، و منها أيضاً حادث تحطم طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 بومونت 2009 Beaumont . و بالنسبة للحدث الأخير و هو حادث تحطم طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 ، قام جانيس كرومزJanis Krums، و هو راكب على ظهر قارب اسمه ميدتاون Midtown بالتقاط صورة لحادث سقوط الطائرة و هى طافية فى نهرهودسون Hudson و قام بتحميل تلك الصورة على موقع تويتر قبل حتى وصول الطاقم

الاعلامى إلى مسرح الحدث. و لم يقم فقط بتحميل الصورة التى قام بالتقاطها مع تعليقه الخاص عبر تويتر بالطمأنينة و لكن أيضاً أرفق بها التعليق الذى به يصبحو كأنه يقدم المساعدة عن طريق جهوده التطوعية، و قد تحول فى لحظة من رجل أعمال بفلوريدا Florida إلى كلا من صحفى هاوى و مساعد فى حالات الطوارئ.و فى أثناء حادث انفجارات مومباى Mumbai عام 2008 كان يتم استخدام تويتر لإذاعة الأنباء فيما يخص نوبات الانفجارات أو الهجمات بومونت Beaumont 2009 . و فى خلال ثوانى من حدوث الانفجار الأول كان مستخدمى موقع التواصل الاجتماعى تويتر يقدمون تقارير لشهود عيان للحدث من مومباى Mumbai. فعلى سبيل المثال، فى السادس والعشرون من نوفمبر 2008 ، و هو يوم الهجمات، نشرموقع ShriNagesh@ على تويتر أنه قد ظهر أمامنا مسلح يحمل بندقية اليةو هى نوع من أنواع الأسلحة و بدأ فى إطلاق النار. فعلى الفور أدرت نفسى و جريت فى الاتجاه المعاكس. نشرموقع Dupree@ على تويتر أن الإرهابيون فى مومباى Mumbaiكانوا يذهبون الى مكتب الاستقبال و يطلبون معرفة غرف مواطنين أمريكيين و يقومون بالتحفظ على هؤلاء المواطنين الأمريكيين فى طابق واحد كرهائن. وفى السابع والعشرين من نوفمبر2008 نشرموقع Ashokjjr@ على تويتر إن حريق أوبروى Oberoi تحت السيطرة الآن. كما نشرموقع sengupta@ على تويترأن حريق ترايدنت Trident يبدو تحت السيطرة ذكرت جميع هذه التغريدات فى بى بى سى نيوز BBC NEWS عام 2008. برغم انحصار التغيدات فى 140 حرفًا ، فان الأخبار أو المعلومات التى تتضمنها تلك التغريدات كانت ذات قيمة بالنسبة للأفراد فى مومباى Mumbai، بالإضافةإلى منافذ وسائل الإعلام الإخبارية فى كل مكان على مستوى العالم. و طلبت إدارة المرور الهندية على موقع تويتر بعنوان #mumbai من مستخدمى تويتر بوقف التحديثات الخاصة بهم ترجو الحكومة

الهندية من السادة مستخدمى تويتر الكف عن تحميل أى أخبار عن غرف عمليات الجيش و الشرطة . بى بى سى نيوز BBC NEWS عام 2008. و تشير بعض التقارير إلى أن الحكومة الهندية كانت تشعر بالقلق من أن الإرهابيين كانوا يدخرون المعلومات الجانبية عن مواقع الانترنت الاخبارية بما فيها تويتر . بريد كورير Courier Mail2008 .

و لم يتم نشر الأخبار فى حالة كلا من حادث سقوط طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 ، و أيضاً حادث انفجارات قنبلة مومباى Mumbai على موقع تويتر على وجه البسرعة فقط و لكن أيضاً كانت تلك الأخبار موثقة بالصور المتعلقة بالحادث نفسه. و لقد تم استخدام الصورة العاطفية المثيرة للمشاعر التى التقطها جانيس كرومز Janis Krums لحادث سقوط الطائرة الأمريكية بواسطة وكالات الأنباء التقليدية حول العالم. و فى مواجهة العجز الكبير فى الميزانية ، فان منافذ وسائل الإعلام تكون مضطرة لأن يكون لديها أشخاص على أرض الواقع و التقاط أوصاف إخبارية للأحداث بسرعة. و من ناحية أخرى، فيكون تويتر فى نقله للأحداث مسلحاً بشكل فعلى بمواطنين صحفيين الذين هم على استعداد للنشر على موقع تويتر لإنذارات لحظية و ذلك عبر تليفوناتهم المحمولة، أو أى أجهزة محمولة. مثل أجهزة التليفون الذكية الآيفون ـ و الأندرويد فهى تملأ الأسواق بدرجة كبيرة. كما يمكن



شكل 4.1 : معجزة على نهر هدسون : صورة إلتقطها Janis krums
(www.janiskrums.com;Twitter:@jkrums

أن يضع نسبة عالية من المغردين صوراً فوتوغرافية فى تغريداتهم. و فى وقت كتابة هذا الكتاب، كان ما يقرب من نصف المواطنين الأمريكيين البالغين يملكون تليفونات ذكية سميث Smith 2012 . و بالإضافة إلى أنه ما يقرب من ثلث المواطنين البالغين فى أمريكا يستخدمون تطبيقات معتمده مثبته على أجهزتهم المحمولة زيكور Zickuhr و سميث Smith 2011 ، كما أن نصف البالغين الأمريكيين يستخدم أجهزة المحمول التى بها تطبيقات ملحقة بيرسل Purcell 2011 . ففى السياق الخاص بالمواطنين الأمريكيين توجد شريحة كبيرة من السكان قادرة على إرسال تغريدات مصحوبة بالصور الملحقة المتعلقة بالحدث. و كان عدد كبير من هؤلاء المستخدمين لديهم مواقع الخدمات التى يمكنها ربط المواقع بالتغريدات الخاصة بهم. و علاوة على ذلك، و كما ذكرنا آنفاً، فانه من السهل نسبياً، لمستخدم أن يقوم بنشر تغريدات من تليفونه المحمول. و كما يمكن لمعظم المستخدمين التقاط صورة عن طريق التليفون المتصل بالنت ثم يقومون بإرسال تغريدات فى أقل من 45 ثانية، و جهاز الآى فون الحديث جداً لديه القدرة على القيام بنشر تغريدات لأن هذه ميزة ملحقة به. و تلك الالتقاطات اليومية المختلفة للصور الفوتوغرافية و النصوص من قبل الصحفيين المواطنين جعلت من تويتر مصدراً للخبر أثناء الاعتراضات و الاحتجاجات التى أعقبت الانتخابات فى إيران موروزوف Morozov 2009 ، و زلزال 2011 الذى ضرب اليابان دون و آخرون Doan et al 2011، و كذلك الانتخابات فى مولدوفا Moldova بارى و آخرون Barry et al 2009 ؛ مونجى بيبيدى Mungiu – Pippidi و مونتينو Munteanu 2009 ، و حركات الربيع العربى فى الشرق الأوسط و شمال أفريقيا بين Benn 2011.

ظهور قاعدة المواطنين الصحفيين على موقع تويتر

قام كلا من ريبيلارد Rebillard و توبول Toubol 2010 باستنتاج أن الوعود بالمساواة للانترنت كوسيلة آمنه بالنسبة للصحفيين المواطنين لم يتم انتقادها. بدلاً من ذلك و غالباً ما تكون المواقع الخاصة بالوسائل الإعلامية الإخبارية مبنية على محتوى من المصادر الصحفية المهنية و معظم الصحافة الوطنية أى الصحافة التى يقوم بتحريرها مواطنين غير محترفين فى الصحافة يتم نشرها عبر المواقع الالكترونية من خلال الانترنت و يتم الربط بينها و بين المواقع الالكترونية للوسائل الإعلاميةالإخبارية المهنية المحترفة. و مع ذلك، جعل تويتر بعض الحالات الهامة من صحافة المواطنين القائمين عليها مواطنين عاديين ممكنه ، كما تم مناقشته فى الجزء السابق. و بالفعل و فى حالة تحطم طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549 فكان هناك مواطن صحفى و هو جانيس كرومزJanis Krumsالذى قام بالتقاط صورة للطائرة المتحطمة و قام بتقسيمها الى مقاطع و نشرها على تويتر من جهاز الآى فون الخاص به أنظر الشكل 4.1 قبل أن تأخذ وسائل الإعلام التقليدية حتى أى فكرة عن هذه الكارثة . و بالمثل فى حالة حادث انفجارات قنبلة مومباى . تم عمل تقارير الدمار الذى سببته من قبل مواطنين عاديين من الهنود. و السؤال الذى يهتم بمناقشة هذا الفصل هو عما إذا كانت هذه الإشارات هى فى حد ذاتها ازدهاراً للصحافة التى يقوم بها مواطنين عاديين ، أم تكون تقريباً معنى جديد للوسائل الإعلامية التقليدية من أجل جمع مصادر للوصف الاخبارى للأحداث. مصادر اخبار أو حتى جمع مصادر للتوثيق الحر المصور للأحداث. و على اى حال، فان هذا يكون سؤالاً ذو تضمينات هامة ؟ جين ليو Jen Leo فى تدوينه لجريدة لوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times ، كتب عن الصورة الفوتوغرافية الخاصة بكرومز Krums طارحاً تساؤلاً عما اذا كان قد أصبح التحول إلى الصحافة الوطنية أكثر أهمية من

وسائل الإعلام الإذاعية التقليدية لتغطية الأخبـار ؟ ليـوLeo2009. و يكـون بـالطبع، جزءاً من هذا السؤال متوقفاً على شرعية موقع تويتر نفسه كمصـدر للأخبـار. يؤكـد روس ماكولوتش McCulloch Ross 2009 ، من مختبر القطاع الثالـث للتـدوينات، على كيفية أن الرحلة الجوية رقم 1549 كانـت نقطـة تحـول لشرعيـة أو مصـداقية موقع تويتر.

و بالنقر على عدد قليل من أزرار تليفونه الآى فـون اسـتطاع جـانيس كرومـز Janis Krums أن يغير نظرة العـالم الى تـويتر... و فى أثنـاء مـا كانـت شـبكات الأخبار التقليدية لا تزال فى حالة بحث عن الطائرة فى نهر هودسون Hudson . كانت صورة كرومزKrumsمنتشرة بالفعل عبر موقع تـويتر و التـى تشـبه فى انتشارها اشتعال الحريق الهائل.

من منظـور مـاكولوتش McCulloch فـان نقطـة التحـول التـى بواسـطتها أصبح تويتر يعتبر بشكل محتمل مصدراً شرعياً و صادقاً لإذاعة الأخبـار هـى حـادث سقوط طائرة الرحلـة الجويـة الأمريكيـة رقـم 1549 ، لـيس فقـط يسـتطيع الأفـراد المهتمين رؤية صورة كرومز Krums عبر الانترنت و لكن أيضاً يمكنهم أن يرسـلوا لـه تعليقاتهم عليها مباشرة، و بطرحهم الأسئلة أيضاً يستطيعون طلب الإيضـاح منـه. و بالفعل فقد كانت متابعة موقع كرومس على تويتر jkrums@ تراوح بين 150 الى 6 الاف متابع . و لقد شارك كرومز Krums فى عقد تويتر للمناقشات متضمنا واحـدة على موقع Third Sector Lap. و الشىء الفريد بشـكل واضـح فى هـذا النـوع مـن صحافة المواطنين هو أن المستهلكين لحساب كرومز Krums على موقع تـويتر كـانوا قـادرين عـلى بنـاء أو عـلى الأقـل إدراك علاقـة مـع كرومـز Krums نفسـه. بـرغم من أن هذه الحالة وضحت اسـتخدام صـحافة المـواطنين فى إذاعـة و نشر الوصـف الاخبارى للأحداث، إلا أنها لم تنوب عن فائدة وسـائل الإعـلام الإخباريـة التقليديـة.

المدونات الغير محدودة الطول في دنيا الإعلام الحديث، لتغطية النقاط و المواضيع الطويلة بعمق أكثر ، فعلى سبيل المثال، يبرهن بيانكو Bianco 2009: 305 أن تويتر قدم للعالم بشكل بارز قدرته على نقل المعلومات الحالية، و لكنه لم يكن أفضل وسيلة إعلامية مهمة لتحرير المواضيع و ما يصاحبها عبر فترة طويلة من الزمن.

برغم من أن تويتر لم يحل محل وسائل الإعلام التقليدية من منظوربيانكو Bianco2009 إلا أن المؤسسات الإخبارية قد وجدت فيه وسيلة مفيدة فى تغطيتها لاذاعة الأخبار. إنها لحظات بعد أن قام كرومز Krums بوضع صورة المعجزة على نهر هودسون Hudsonعلى موقع تويتر و قامت منافذ وسائل الإعلام بإجراء مكالمة تليفونية معه و طلبوا منه معلومات عن لحظة وقوع الحادث كما طلبوا منه أيضاً مقابلة لاجراء حوار معه. و كما لاحظ بيانكو Bianco 2009: 305 أنه خلال نصف ساعة من التقاط الصورة المشار إليها سابقاً تم مقابلة لإجراء حوار مع كرومز Krums من قبل ام اس ان بى سى MSNBC . ويستنتج ماكولوتش McCulloch 2009 أنه برغم أن هذا الحدث ربما يكون الوسيلة التى جعلت تويتر شرعياً إلا أن هذا الانتصار الجديد المكتشف لم يكن فى حساب وسائل الإعلام التقليدية، كما أن الصحف و المحطات التليفزيونية الإخبارية لم تدفع بنساً واحداً الى أمثال رويترز Reubers عندما وقعت طائرة الخطوط الجوية الأمريكية رحلة رقم 1549، كما أنهم جميعاً حصلوا على صورهم الضخمة مجاناً فى ذلك اليوم من خلال الانترنت. و فى سياق مماثل، كانت هناك حالات حيث منعت الحكومات الصحفيين من التحقيق أو اعداد التقارير من بلادهم. و انتخابات إيران عام 2009 تعتبر أكبر مثال معروف جيداً على ذلك. و كما أشار بالسر Paleser 2009 أن المؤسسات الإخبارية العالمية الضخمة مثل سى إن إنCNN تعتمد على المعلومات من المواقع الاجتماعية و من المواقع الخاصة بوسائل الإعلام الاجتماعية بما فيها موقع التواصل الاجتماعى

تويتر. و مع بداية ظهور تويتر ظل استخدام وسائل الإعلام الاجتماعى استخداماً استثنائياً أكثر من أنه قاعدة بواسطة الصحفيين. أى كان استخدام وسائل الإعلام بالنسبة للصحفيين استثناء أكثر من كونه قاعده. ووجد لاريسى و آخرون Larisy et al 2009 أن نسبة 7.5 % فقط من الصحفيين يقومون بالحوارات الصحفية و تكون وسائل الإعلام الاجتماعى الظاهرة مهمة بالنسبة لعملهم، بينما نسبة 56.5 % كانت محايدة أو يعتبرون أن وسائل الإعلام الاجتماعية ذات أهمية قليلة أو معدومة. و يبرهن عمل أكثر حداثة أن صناعة الأخبار تحتضن أنماطاً عديدة من وسائل الإعلام الاجتماعية لكى تساعدهم فى البقاء فى دائرة المنافسة فى جمع الأخبارديكينسون2011 Dickinson. بالإضافة إلى ذلك، فان الكتاب الرياضيين يستخدمون بشكل متزايد وسائل الإعلام الاجتماعية كجزء من مصادرهم المختلفة. ريد 2011 Reed. و هذه خطوة لم تكن مفاجئة نظراً لاستخدام تويتر من قبل الرياضيين البارزين توماس 2011 Thomas.

و مع ذلك، فان البث الحى للأخبار من الصحفيين المواطنين لا يخلو من العيوب. على سبيل المثال، فى مايو 2009 قام دانيال ماك آرثر Danial MacArthur و هو باحث فى معهد ويلكوم تراست Welcome Trust Institute فى كامبريدج Cambridge بالمملكة المتحدة ، بنشر تحقيقات حية على تويتر من مؤتمر Biology of Genomes فى معمل Cold Spring Harbor Laboratory. خطر تعليقه هذا على بال CSHL عن طريق مصدر للأخبار على الانترنت، و قام منظموا المؤتمر بتعديل القواعد و اللوائح التى ينظموا بها المؤتمرات بحظر النشر على تويتر و المدونات الصغيرة و التقارير الأخرى المنشورة على الانترنت أثناء المؤتمرات الا إذا تم الحصول على اذن صريح من المسئول عن المؤتمر بونيتا Bonitta 2009. و فى حالة ماك آرثرMacArthur يسلط الضوء على حقيقة أن منظمي المؤتمرات العلمية و بالفعل

المقدمين، لا يكونوا قلقين فقط على الخصوصية و الملكية الفكرية. و لكنهم أيضاً قلقين من التغريدات التى تطرح التقديم بشكل ممل و غير سار، أو مضيعة للوقت مثل شخصاً يعمل كمهندس أحياء الذى قام بالنشر على تويتر : موضوع فى مقدمة مؤتمر مملـه. و السؤال الذى ينطبق على الحالات التى تشبه حالة ماك آرثر MacArthur هو ما تشكله صحافة المواطن نفسها و حيث أن الحدود يجب أن تكون مرسومة بين الصحافة الاحترافية و صحافة المواطن الالكترونية ميلر Miller 2008 ؛ ريبيلارد Rebillard و توبول Touboul 2010 ، تورسين Thorsen 2008 . و برغم أن الأعمال الأدبية عن هذا الموضوع متشعبة فهو بوجه عام يميل إلى الالتقاء فى فكرة واحدة و هى تكنولوجيا الانترنت كما يقول ثورسين Thorsen 2008: 936 فى عمله ويكينيوز Wikinews مقدما اعتراض على المعايير الصحفية التقليدية.

تويتر كمساحة للأخبار المجمعة

ينطوى جزء من تلك التغييرات فى المعايير الصحفية على أنشطه أو ممارسات صحفية أكثر جماعية. و نتج عن الاتصال عبر أجهزة الكمبيوتر كما برهن كاسيلز 2000 Castells ما يسمى بعلم المورفولوجى الاجتماعى حديثا الذى يكون محكوماً بشبكات الانترنت. كما لوحظت قدرة الجماعات الافتراضية على تجاوز القيود الجغرافية رينجولد 1993 Rheingold. و مع ذلك ، فإنها أيضاً تمثل مساحات حوارية هامة حيث يكون محاور فردى كما يبدو بشكل فعلى مسموع بواسطة جماعة فعلية ضخمة. يقوم ليس فقط بعمل اتصالات فى مساحات ضخمة أصبحت فردية و جماعية أو عامة فى وقت واحد، و لكن ذلك يقوم بعمل مفاوضة ثقافة إنتاجو استهلاك الأخبار. الإنتاج و الاستهلاك الاخبارى. و إعادة تشكيل أو بناء وسائل الاتصالات و الثقافة على تويتر يمثل حالة ذات أهمية خاصة لا سيما بالمقارنة بشبكات

التواصل الاجتماعى مثل الفيسبوك. وبشكل خاص، تويتر الذى يكون مساحة عامةأو منتشرة مع كل شخص قادر على الرؤية و الاستجابة، أو قادر على إعادة نشر الرسائل على تويتر. و ذلك يكون تميز للأصدقاء المحيطين الذين يتم التركيز عليهم على الفيسبوك. حيث يكون لدى الأشخاص مدخل أكثر تحديداً لجاذبية الفيسبوك للآخرين. كما يمكن لمستخدمى تويتر نشر الأخبار على تويتر و يمكنهم أيضاً التعليق على مقالات سياسية ضخمة أو موسعة ، و كذلك جميع الشئون المحلية و الإشاعات علنياً أو جهاراً.

و توضح أنواع الروابط الهاشتاج عناوين المواقع على تويتر قدرة تويتر على أن يكون مساحة إخبارية فردية و جماعية، و عامة فى وقت واحد. فعلى سبيل المثال، موقع #breakingnews يستخدم لنشر التغريدات وهو لديه بشكل معتاد موضوعاً هاماً. و أى تغريدات تبدأ بالموقع #breakingnewsتكون مجمعة أو متكتلة فى الخيط الذي يمثله ما يعتبره مستخدمى تويتر إذاعة نشر لحظى للأخبار. و فى أثناء العاصفة الثلجية العنيفة التى اجتاحت المملكة المتحدة فى يناير 2010 كان ذلك أيضاً منشوراً على تويتر بواسطة أشخاص خبراء محليين فى التغريد على الجليد فى رابط #UKsnow بتكوين خليط مجمع فيما يتعلق بالموضوع ، و الذى كان فى نفس الوقت فردى. و علاوة على ذلك، يمكن القول بوجود ادعاء الذى يمكن تفنيده بسهولة بأن تويتر قد جعل نتيجة من الديمقراطية لجمع الأصوات أكثر من منح الامتياز لنخبة الأصوات الفردية أو العادية القانونية.و بغض النظر، فيمكننا أن نرى تصرف نشر الأخبار أو الخبرات على تويتر فيما يخص العاصفة الثلجية العنيفة كوسيلة لتحديد هويات الأشخاص أكثر من انه شكل مقصود من الصحافة. قام ميميكو MiMicco و ميلين 2007 Millen باستخدام الفيسبوك فى عملهم فى مشاركة ضخمة لتطوير برنامج السوفت وير فوجدوا أن الموظفين يستخدمون

تحديث المعلومات updates للحالات المعينة . على سبيل المثال، تحديد هويتهم كمحترفين فى مجال الأعمال، أو من ناحية أخرى، كشىء جديدخارج التجمع الكلى. و بعبارة أخرى، فان تغريدات الروابط #breaknews و #UKsnow تستخدم بواسطة البعض على أنها وسيلة لتأكيد الهويات الفردية و الجماعية. أنظر الفصل الثالث للاطلاع على مناقشة أوفى. و حتى إذا علق هؤلاء الأفراد على تويتر بدون قصد للصحافة فربما تكون الوحدة الصحفية هى التى تحيط بموضوع الرابط. وأكد كوكس Cox2008 ان مجتمعات غير مقصودة مماثلة قد ظهرت على موقع تبادل الصور فليكر flickr.

الحدود الرقمية الفاصلة وصحافة تويتر

كما يناقش هذا الفصل ان تويتر اوجد بيئة اخبارية نشطه بانماط مختلفة من الصحافة من الصحافة الاحترافية الى صحافة المواطنين ومع ذلك، فانه ينبغى ملاحظة أن انتاج واستهلاك الأخبار على تويتر ظل نشاطا مطبقا بشكل اجتماعى . وغالبا ما يفتقر السكان المهمشين أو يكون الوصول لشبكة الانترنت محدودا فى بلادهم ويتت Witte و مانون Mannon 2012 وحتى فيما بين الأطفال يكون مصورا بشكل ديمغرافى كجيل متجانس من الحدود الرقمية قائما على خطوط من المستويات الاجتماعية او العوامل الاقتصادية الأخرى الموجودة بشكل دائم ليفنجستون Livingstone و Helsber 2007 . واكد هوبسون Hobson 2008 بشكل مقنع أن الانترنت مازالت متواصلة فى الانطلاق بأقصى سرعة وكذلك الحدود العنصرية الفاصلة بشكل رقمى مازالت منتشرة أيضا كولكو و آخرون Kolko et al 2000 ؛ ناكلمورا Nakamura 2002، 2008؛ و تويتر ليس استثناءً من ذلك. و هناك اختلاف آخر والذى يختص بالحدود الفاصلة الرقمية وهو بين الوصول إلى

الانترنت و دهاء شبكات الانترنت فهو يرى استخدام الانترنت على أنه وسيلة مختلفة لأنواع مختلفة من المستخدمين ديماجيو و آخرون Dimaggio et al 2011 . على سبيل المثال وجد كوكس 2008 Cox أن معظم مستخدمى فليكر Flickr ، وهو موقع شعبى لتبادل الصور، هم من الذكور الذين يعملون فى وسائل الأعلام الحديثة أو فى مجال الكمبيوتر والطلاب والشباب . وفيما يختص بعملية الوصول، فقد أظهرت الدراسات أن الوصول الى الانترنت ذات النطاق العريض مايزال ينمو فى دول الاتحاد الأوربى و الولايات المتحدة الامريكية بوليكالاس Polykalasو فلاكوس 2006 Vlachos؛ شامباين 2003 Shampine. ومع ذلك، فان الوصول لا يكون بشكل متساوى. بالتحديد، فالأشخاص المعاقين السيسور Ellcessor 201 والسكان المهمشين اجتماعيا و اقتصاديا هم الأكبر احتمالاً لاستخدام شبكة الانترنت لأبسط المهام غالبا البريد الاليكترونى . كما أنهم يظلوا جاهلين او متمكنين بصعوبة من استخدام أدوات الجيل الثانى Web 2.0 ويتت Witteو مانون 2010 Mannon. وعلى المستوى الموسع فقد وجد هارجيتاى Hargittai 2006 أن المستجيبين ذوى المستويات التعليمية المنخفضة كان لديهم تكرار شديد جداً فى الأخطاء الاملائية و المطبعية عند استخدام محركات البحث على الانترنت و ينتج عنها خبرة بالانترنت و التى تكون محدودة فى البداية.

و تستمر الحدود الفاصلة الرقمية أيضاً فى أن تكون مرتبطة بالعصر ويتت Witte و مانون 2010 Mannon. برغم أن قاعدة التصفح كفئة تستمر فى زيادة الأعداد ، فهم يمثلون نسبة صغيرة فقط من المستخدمين على الانترنت، و الأهم من ذلك ، فهم لا يمثلون أنماطاً لاستخدام الانترنت فيما بين الأشخاص من الكبار بوجه عام. و حالة هامة تتعلق بهذه النقطة هى المعارضة المستمرة من المتقاعدين فى الأمم المتحدة ضد الغاء الشيكات الورقية. و يجادل كثيرون أن الاعاقة الجسدية و عدم وجود

مهارات تكنولوجيا المعلومات و أجهزة الكمبيوتر جعل الخدمات المصرفية عبر الانترنت من الصعب أو المستحيل. و التفكير فى الغاء الشيكات الورقية مخيف بشكل صريح بالنسبة لهم. فى حين أن الطبقات المتوسطة كانت بالفعل تستخدم أنظمة الانترنت فى دفع الفواتير فى بداية الألفية هياشى Hayashi و كلى Klee 2003.

يجب ألا يكون التوسع أو تضخيم الفجوات الرقمية فى مواجهة تطبيقات الانترنت الأكثر تقدماً قراءئه على أنه تغذية للبرهان على ذلك. بدلاً من ذلك، فان تسخير التكنولوجيا لنشر الأخبار يمكن أن يكون أكثر انصافاً. فعلى سبيل المثال، فان وصول الرسائل النصية يكون أقل استخداماً فى المجتمع من التغريدات نظراً لارتفاع مستويات انتشار الهاتف المحمول فى العديد من البلدان. و قد تم بنجاح نشر خدمات المعلومات المستنده الى رسائل نصية فى الدول الأقل نمواً. على سبيل المثال، الخط الأمامى للرسائل القصيرة SMS كانت تستخدم أثناء اعصار تسونامى فى المحيط الهندى عام 2004 لابلاغ الأشخاص المتضررين من الكارثة. بالاضافة الى ذلك، كثيراً ما تستخدم الرسائل النصية لنشر الرسائل الصحية فى البلدان الأقل نمواً كابلان 2006 Kaplan. و النقطة الرئيسية هنا هى ادراك كيفية تأثير الفجوات الرقمية الحدود الرقمية الفاصلة فى عملية انتاج و استهلاك الأخبار على تويتر.

و عيب آخر فى تويتر هو مسألة صحة و تكامل المعلومات. يمكن أن تكون التغريدات الخاصة بالأخبار العاجلة و الكوارث و الأوبئة الصحية مضللة أو غير صحيحة، أو حتى مزورة. جولسباى 2009 Goolsby. و فى حالة وباء انفلونزا الخنازير عام 2009 كانت التغريدة #swineflu غالباً ما تحتوى على معلومات كاذبة أو مضللة. و بالمثل، أثناء أعمال الشغب عام 2011 فى المملكة المتحدة، كان التضليل على تويتر من المحتمل أن يخلق المزيد من التوتر و الاضطرابات. جيير Geere 2011. على سبيل المثال، يلاحظ جيير 2011 Geere الانتشار الواسع للتغريده التى كانت ترتبط بصورة الدبابات و الجنود على أنها دليلاً على تجمع الجيش البريطانى فى وسط لندن. و لكن، تحولت الصورة الى نزول الجيش فى مصر.و يعطى جيير

Geere 2011 مثالاً على انه كيف يمكن لمجموعة من التغريدات حتى أنها تـدعى أن مثيرى الشغب كانوا يهاجمون بالفعل حديقة حيوان لنـدن و اطـلاق سراح عـدد من الحيوانات و منها النمـر؟ و مـرة أخـرى، كـان هـذا مجـرد خدعـة. و لقـد تـأثر السكان المهمشين و هؤلاء المعرضين للهجوم بشكل متفاوت بمثل هذه المعلومات. و من المستحيل مراقبة صحة المعلومات المتدفقة على تويتر. بـرغم أن الأفـراد يمكـنهم متابعة الأخبار الموثوق منها على تويتر، فان بعض المسـتخدمين طـرح أنفسـهم عـلى أنهم مؤسسات اخبارية تقليدية و ذلك عن طريق اسـتخدام اسـم المسـتخدم الـذى يبدو و كأنه صحيفة أو محطة تليفزيونية. فى الواقع، قام شخص بطرح نفسـه عـلى أنه دالاى لاما Dalai Lama عـلى تـويتر و اسـتقطب 20.000 متـابع فى خـلال 48 ساعة مور Moore 2009 . و برغم أن تويتر قام فى النهاية بغلـق هـذا الحسـاب الشخصى، فان انفتـاح هـذا الوسـيط يسـمح بالاحتيـالو الغشـو لا ينبغـى الاسـتهانه بالآثار المترتبة على ذلك.

خــــــاتــمة

يهدف هذا الفصل الى استكشاف كيفية تأثر الصحافة بتويتر. و اذا كان الأمر كـذلك، فكيـف؟ و بسـبب الوجـود المطلـق لتـويتر فى البلـدان المتقدمـة و بدرجـة متزايدة فى البلدان النامية، فقد أصبح تويتر بيئـة هامـة للأخبـار المحيطـة. هرميـدا Hermida 2010 ب. بالتحديد، الأخبار دائماً حـاضرة : فى بيئـة تـويتر. و قـد نـاقش هذا الفصل أيضاً كيف أن الأخبار لا يجب أن تكـون دائمـاً فى مركـز المحـيط المعـرفى

للمستخدم. و لكن، مثل الراديو، من الممكن أن يكون الجدول الزمنى لاطار المستخدم يعمل فى الخلفية، و اذا أصبح المستخدم مهتماً بقضية معينه، يتحرك تويتر من المحيط الخارجى الى مركز النشاط. و تقوم الكائنات الرقمية على تويتر و التقاط التغريدات و الهاشتاج و اعادة التغريد و الصور و الارتباطات التشعبية بتسهيل هذه العملية. كما تفسح ثقافة التحديث على تويتر المجال بشكل خاص لأشكال جديدة من الصحافة. فى هذا الفصل، تم استكشاف التحولات نحو الممارسات الصحفية التعاونية و صحافة المواطنين.

و قد أظهرت الأبحاث أن عدد قراء وسائل الاعلام المطبوعة أخذ فى الانخفاض. جولاتى Gulati و جاست Just 2006؛ واهل Wahl 2006، و أنه و كما تلاحظ فيفيان شيلر Vivian Schiller مقتبس من اميت Emmett 2008 من موقع NYTimes.com أن وسائل الاعلام الاجتماعية تعد واحدة من العديد من الاسراتيجيات الأساسية لنشر الأخبار على الانترنت – و الباقية [كمؤسسة اخبارية للأنباء] . و كما يلاحظ زيتشيك Zeichick 2009 أن المؤسسات الاخبارية تقوم بشكل متزايد بارسال تغريدات بعناوين الأخبار العاجلة الخاصة بهم. و فى مجال الصحافة، انه من السهل رؤية كيف أن وسائل الاعلام هى اعادة تعريف الممارسات الصحفية للقرون الماضية. يقوم المواطنين بالتقاط صور باستخدام هواتفهم المحمولة و دمجها مع التغريدات، و هذه المواد أصبحت الآن جزءًا من خليط مصدر الصحفيين. و حيث أن الصحف خفضت عدد الصحفيين بها فقد ملأت صحافة المواطنين هذا الفراغ، الذين هم على استعداد للنشر على تويتر الشىء الذين يعتبرونه سبقاً صحفياً هاماً.

و ثمة مسألة أخرى وثيقة الصلة بالصحافة و تويتر هى استمرار وجود الفجوات الرقمية الحدود الرقمية الفاصلة. و كما ناقش هذا الفصل، انه لا تزال

الفجوات الرقمية موجودة فى العديد من الدول الغربية ، و التى تبقى على السكان المهمشين و الفئات الضعيفة من السكان بعيداً عن تويتر. و برغم أن الشبكات الاجتماعية الحديثة و مجتمعات المعرفة يدعمها تويتر، فانها تتماثل طبقياً بشكل قوى اجتماعياً و اقتصادياً. و هذا يبقى على تويتر بعيداً عن متناول الكثير من جمهور قراء الأخبار، و يجعله مستخدماً مع هؤلاء القادرين على القراءة و الكتابة التكنولوجية الطبقات القادرة على التغريد، و هذا ينطبق بشكل خاص فى البلدان النامية. و علاوة على ذلك، فان مسألة صدق المعلومات على تويتر على سبيل المثال، التحديثات المضللة لأنفلونزا الخنازيرو الخدع الاخبارية عن أعمال الشغب فى المملكة المتحدة عام 2011 أيضاً تؤثر بشكل متفاوت على السكان المهمشين. يمكن أن يكون للخدع و التضليل عواقب كارثية على السكان المعرضين للخطر فى قضايا الصحة على سبيل المثال. و أخيراً، فان انتاج و استهلاك الأخبار على تويتر تعد عملية طبقية للغاية.

برغم أنه يجب علينا ادراك الفجوات الرقمية و المستويات المختلفة من محو أمية المعلومات، فهذا لا يعنى أن تويتر لم يغير انتاج و استهلاك الأخبار. فى الواقع، قد تأثرت المعايير الصحفية الخاصة بالشفافية و المساءلة ببيئة تويتر المحيطة للأخبار هرميدا Hermida 2010 ب. و كما يستخدم الصحفيين الشكل الجماعى للمساعدة فى جمع الأخبار، فان الجماهير تراقب الصحفيين على تويتر. كان من الواجب على الصحفيين فتح الأبواب أمام حرفتهم، ليصل انتاج الأخبار بشكل كبير الى الجمهور، على الأقل من حيث مستويات أعلى من المساءلة هايز و آخرون Hayes et al 2007. و قام هذا الفصل أيضاً بتوضيح كيف أن وسائل الاعلام المهنية أصبحت أكثر انفتاحاً على استخدام تويتر لالتقاط الأخبار العاجلة مثل غرق رحلة الطيران رقم 1549 و تفجيرات مومباى. و عندما تم التقاط التغريدات من قبل وسائل

الاعلام الرئيسية لمثل هذه الحالات، فقد وجهت هـذه التغطية الانتباه الى تـويتر نفسه.و مع ذلك، فان الجمهور أخيراً يهتم بالأخبار نفسها و ليس بالتغريدات التـى هى المصدر الأصلى أو المغرد الشخصى المسئول عن الخبر. اذا كان هذا هـو الحـال و الفصل الثالث قد ناقش ذلك بدرجة كبيرة، فان تغريدات المواطنين سريعة الـزوال و التلاشى بعد 15 دقيقة. و فى معظم الحالات، يتم تركها بـدون اعـادة تغريـد و غـير معروفة. هؤلاء الصحفيون و الـذين يصبحون معـروفين يمثلـون النخبـة عـلى هـذا الوسيط.و هذا مثير للاهتمام جداً لأنه ينظر الى تويتر على أنه وسيلة اعلام بديلـة. و لكن،و كما لاحظ بويل Poell و بورا Borra 2011: 14 فى حالة احتجاجات تورونتـو 2010 أن الحساب النـاتج اسـتند عـلى ملاحظـات و تجـارب مجموعـة صـغيرة مـن المطلعين. و بعبـارة أخـرى، فـان صحافة المـواطنين عـلى تـويتر ليسـت معفـاه مـن التسلسلات الهرمية فى صناعة وسائل الاعلام التقليدية. و لكن ظهرت أشكال جديدة من النخبة.

و أخـيراً، فقـد اكتسـب تـويتر شـهرة كبـيرة كمنـبر اعلامـى قـوى. و يقـول شيركىShirky مقتبس من لاست2009 Last أن الاحتجاجات المناهضـة للحكومـة الايرانية عام 2009 تم تحويلها مـن قبـل وسـائل الاعـلام الاجتماعيـة و تـويتر مـن مجرد الاستماع فى جميع أنحاء العالم الى الاسـتجابة كـذلك. و فى عـام 2011، أكـدت كثير من وسائل الاعلام اسـتنتاج مماثـل فى اشـارة الى الحركـات الاجتماعيـة للربيـع العـربى أنظـر الفصـل السـادس للاطـلاع عـلى مناقشـة أوفى. بـرغم أن وجهـة نظـر شيركىShirky نفسـها قابلـة للجـدل فمـن المهـم الـرد عـلى تأكيـده بـأن المـواطنين العالميين ليسوا فقط مستهلكين للأخبار العاجلة و لكنهم منتجين للأخبـار فى المجـال العام المعولم بواسطة تويتر، و الذى يؤكـد عـلى التيـار المسـتمر مـن الأخبـار الـذى يجمـــع الأخبـــار و الآراء و العواطـــف باباخـــاريسى Papacharissi و فـــاطيما

أوليفيرا Fatima Oliveira 2012: 1. و حتى مارك فيفيلMark Pfeifle يقـول بـأن تويتر يجب أن يعطى جائزة نوبل للسلام لاست2009 Last. و مثل هذا الاسـتنتاج، ربما يتجاهل حقيقة أن الكثير من الكلام على تويتر هو حديث مـن طـرف واحـد، و ربما لا يستمع اليه أبداً أو يرد عليه و هى ظـاهرة يقـول كـوكس Cox 2008 بأنهـا سمة من سمات الويب 2.0 بوجه عام. و ان يقال، ان قـوة هـذا الوسـيط تكمـن فى حقيقة أن التغريدات ذات المغزى تظهر جنباً الى جنب مع تلك الميتذلـه أو العاديـه - ثانية بثانية و دقيقة بدقيقـة و سـاعة بسـاعة. و مـن هـذا المنظـور يمـنح تـويتر صحافة المواطنين امكانية نشر الأخبار العاجلة القوية الى جمهـور عـالمى و التفاعـل مع الصحفيين بطرق جديدة. حتى و لو أن تغطيـة وسـائل الاعـلام المهنيـة هيمنـت على الخبر و المغرد الأصلى يترك بعد 15 دقيقة، فان قوة تويتر لصـحافة المـواطنين لا ينبغى التقليل منها. بلاضافة الى ذلك، فقد سهل تويتر الممارسات الصحفية الحديثـة و عمل على تشكيل المعايير الصحفية مثل الشفافية.

الفصل الخامس

تويتر و الكوارث الطبيعية

انى أستيقظ فى الزلزال الآن

aracatxoxo@

و كما توضح التغريدة أعلاه، فان بعض المستخدمين لتويتر يغردون أثناء الكوارث الطبيعية. و قد أرسلت هذه التغريدة عن طريق مستخدم يابانى فى 23 نوفمبر 2011، تقريبياً بعد وقوع زلزال بدرجة 6.1 درجة بمقياس رختر فى هونشو Honshu باليابان. و هناك مستخدم آخر @W7voa ، و هو مزيع فى راديو صوت أمريكا Voice of America قد غرد فى نفس التوقيت قائلاً يوجد زلزال فى طوكيو أيقظنى من نوم عميق الساعة 4:25 صباحاً. و كما تفترض هذه التغريدات، فربما تكون المعلومات التى ارسلت عن طريقها كافية فى كل مثال على حده. و لكن، بشكل جماعى كما رأينا فى حالة زلزال توهوكو باليابان عام 2011 فان نشر المعلومات و استقبالها يمكن أن يكون ذو قيمة كبيرة لضحايا كارثة و عمال الاغاثة على حد سواء. يستكشف هذا الفصل أهمية تويتر أثناء و فى أعقاب الكوارث الطبيعية.

و فى جميع أجزاء هذا الكتاب ، يتم توضيح تويتر على أنه تكنولوجيا الاتصالات الذى يمكن فهمه بطريقة أكثر على أنه جزء من اتجاه أكبر لتحديث للثقافات.

و كما ذكرنا فى الفصول السابقة، هناك ثقافة منتشرة فى عدد غير قليـل مـن البلـدان حيث يأخذ الأفراد صـوراً و يشـاركونها عـلى الانترنـت و يـرون تحـديث أصـدقائهم لاعلامهم بأنهم وجدوا مطعماً ممتعاً. و مع ذلك، هناك تدرجات فى نـوع التحـديث الذى يتم على تويتر عـلى سـبيل المثـال، يوجـد تحـديث عـلى النطـاقين المبتـذل أو العادىو العميق. و لقـد وضـعت الفصـول السـابقة اهتمامـاً كبـيراً للتحـديث الـذى يختص بالمبتذل العادى. الفصلين الثانى و الثالث. و مع ذلـك، بـدأ الفصـل السـابق بمناقشة أشكال التحديث الأكثر غرابة من خلال صحافة المـواطنين. فى هـذا الفصـل، يتم مناقشة التحديث فى سياق مجموعة متنوعة من الأفـراد الموجـودين فى مواقـف حرجة و التى يشعرون باحتياج العالم للتحديث حولها: الكوارث الطبيعية. فقد قـام الصحفيون المواطنون بالتحديث للعالم أثناء الزلـزال، و تحطـم الطـائرات و اعصـار تسونامى و حرائق الغابات و الكوارث الطبيعية الأخرى. فى جميـع هـذه الحـالات ، شعر الناس بالحاجة الى التحديث عن طريق تويتر.

و كان تركيز الفصل السابق على مناقشة دور تويتر فيما يتعلـق بالتغريـدات فى الممارسة الصحفية. و يحاول هذا الفصل فهم الفروق الدقيقة فى تحديث الثقافات عن طريق فحص طرقة واحـدة مـن سلسـلة متصـلة بدايـة مـن التغريـدات المبتذلـة العادية الى التغريدات العميقة ذات المغزى الكوارث الطبيعية. و الكوارث بالتحديـد مفيدة فى فهم تويتر فى أن هؤلاء الذين يتـأثرون بهـا يـتم فصـلهم تمامـاً عـن الـروتين العادى، كم أنهم من الحتمل أن يكونوا عرضة لخطر الاصابة أو الوفاة، و القلـق عـلى المدى القصير،و عادة فى شكل صدمة. بلاضافة الى ذلـك، يمكـن أن يكـون الوصـول الى الانترنت محدود للغاية أو من المحتمل أن يكون خطراً اذا كان لابـد مـن السـفر لـكى يتمكن الفرد مـن الوصـول الى الانترنـت. و لكـن، يرسـل الأفـراد تغريـداتهم فى موقـع مركز الزلزال. و يستخدمون تويتر بطرق جديدة و مبتكرة فى هـذه الحـالات. و هنـا،

يتم استكشاف حالة تويتر الفريدة مع الكوارث، و ذلك لفهم كلا من دور تويتر المحدد، و بعض التعقيدات المحيطة بتحديث الثقافات.

و جمع المعلومات عن أخبار الكوارث الطبيعية يعد هدف سريع الحركة. ففى الدقائق بين نشرات الأخبار، يمكن أن تتغير الأشياء على الأرض بسرعة حتى فى حالات الكوارث الطبيعية الشديدة بوجه خاص. فى كثير من الأحيان لا يمكن لوسائل الاعلام التقليدية اللحاق بالركب فى الوقت المناسب. و قبل انتشار الانترنت كان التلفزيون و قبل ذلك الراديو فى المقام الأول هى التى يستخدمها الأفراد للوصول الى الأخبار الخاصة بالكوارث الطبيعية. و الآن أصبحت وسائل الاعلام الاجتماعية مصدراً هاماً للمعلومات عن الكوارث الطبيعية. على وجه الخصوص، يستخدم تويتر عادة من قبل الأفراد لمتابعة الأخبار العاجلة بشأن الكوارث الطبيعية، و مواكبة التحديثات التى قد تكون قادمة فى كثير من الأحيان على مدار اليوم. و تويتر ووسائل الاعلام المماثلة مبنية أصلاً للمستخدمين الفرديين للاشتراك فى تدفق المعلومات، هذه البنية التى تعمل بكفاءة بنشر المعلومات أثناء الكوارث الطبيعية. و فى حالة تويتر، غالباً ما يتابع المستخدمون الذين يرغبون فى معرفة الأخبار العاجلة تغذيات تويتر لوسائل الاعلام التقليدية. و ما هو فريد من نوعه بالنسبة لتويتر أن المستخدمين يستطيعون اختيار اتباع تحديثات المستخدمين الذين يشعرون بأنهم قريبين من مكان الكارثة الطبيعية. كما يمكن لمستخدمى تويتر اختيار التغريدات التى تعلق على الكارثة على سبيل المثال، الوسائل التقليدية و الصحفيين المواطنين كما نوقش فى الفصل السابق،و يمكنهم كذلك ببساطة قراءة تغذيات هؤلاء المستخدمين. و بعبارة أخرى، تقدم الكوارث الطبيعية حالة خاصة فريدة لمعرفة الطرق التى بها تغيرت الممارسة الصحفية عن طريق تويتر و التى نوقشت فى الفصل السابق. و يبدأ هذا الفصل بتقديم دراسة الكوارث الطبيعية و مناقشة الترسيخ الاجتماعى للكوارث الطبيعية، و من ثم يوفر

السياق التاريحى من خلال استكشاف تكنولوجيا المعلومات ذات الصلة و أدبيات الكوارث الطبيعية. و استخدام تويتر فى الكوارث الحديثة، بما فى ذلك زلزال توهوكو باليابان عام 2011، و فيضانات باكستان عام 2010، و ما يتم اكتشافه أخيراً، عمل هذه الحالات على تقديم دراسة استخدامات تويتر المختلفة فى الدول المتقدمة و الدول النامية، و تسليط الضوء على الأشكال المتطرفة لتحديث الثقافة على سبيل المثال، يقوم المستخدمون بالتغريد و الأرض تهتز من تحت أرجلهم.

الكارثة الطبيعية كوسيط اجتماعى

و كما لاحظ كلارك Clarke 2004: 137 أن الكوارث الطبيعية ربما تكون مدمرة، و لكنها فى النهاية، و على هذا النحو، تساعدنا على استخلاص الأمور الهامة حول كيف و لماذا يعمل المجتمع هكذا. و ينطبق نفس الشىء لفهم كيف يعمل تويتر أثناء الكوارث الطبيعية. لاحظ سوروكين Sorokin 1943: 244 فى تقريرة الانسان و المجتمع أثناء الكارثة أن الكوارث الطبيعية تقدم فرصة لدراسة جوانب كثيرة من الحياة الاجتماعية التى تكون خفية فى الأوقات العادية. كما تتم أشكال من اللطف بين أفراد المجتمع أو التسلسلات الهرمية الاجتماعية موجودة بوضوح للغاية فى حالات الكوارث الطبيعية. و برغم وجود السلوك الأقل ايثاراً فى أوقات أخرى. على سبيل المثال، فى أعقاب كارثة نسونامى فى المحيط الهندى عام 2004، حاولت الحكومة السريلانكية أن تجد مكاناً مناسباً فى القرى الساحلية المدمرة لتطوير فندق. و يلاحظ ستاينبرج Steinberg 2000: 178 أنه أثناء زلزال سان فرناندو فى كاليفورنيا أن الأفراد من الطبقة المتوسطة تمت الموافقة و بسرعة على اعطائهم قروض ممولة اتحادياً، فى حين تم تجاهل الى حد كبير الأقليات الفقيرة، و كبار السن و العرقية. و برغم هذه التفرقة، فان حالات الكوارث لديها القدرة لتفعيل

مجتمعات الكوارث عادة المجتمعات التى تـأثرت بالكارثـة أو التـى شـملتهم هـذه الكارثـة. و يقـول صـموئيل بـرنس 19 :1920 Samuel Prince باسـتخدامه لحالـة انفجـار سـفينة محملـة بالزخـائر فى هـاليفكس Halifax بكنـدا، بـأن عنـف حالـة الكارثة يخلق حالة من التدفق التى من خلالها يجب اعادة بناء الحياة على مبدأ أو عقيدة أو غرض، ومن هذا، يمكن أن ينشأ احساس جديد من الوحدة فى التعامل مع المشاكل المشتركة. برنس 139 :1920 Prince.

و مثلما حـدث فى هـاليفكس Halifax، تسـبب الكـوارث الطبيعيـة المعـاصرة تـدفق و ظهـور المجتمعـات الافتراضـية المختلفـة فى عقيـدة مشـتركة لاعـادة البنـاء. فوجود مجتمعات الكوارث قد أوجد عدم وضوح الحدود المكانية للكارثـة لأن الأفـراد ووكالات المساعدة فى المناطق المنكوبة تشكل تحالفات على الانترنت.مورثى Murthy 2011 أ.و ملاحظة فيشر 18 :1998 Fischer بأن مجموعة أو مجموعات من النـاجين تميل الى الظهور لتبدأ تلقاياً الاستجابة لاحتياجات بعضهم الـبعض الى قـد تتأكـدعملياً فى بعض حالات الكوارث برغم من عدم وجودها فى بعض الحالات الأخرى. و عـما اذا كانت هذه موجهة نشاطياً أو عملياً تغيير الرسوبية و قضايا امدادات المياة، فقد عمل الأفراد و الجماعات فى بعض كوارث القرن الحادى و العشرون معاً افتراضياً . يمكـن أن تكون الجماعات على الانترنت هامة للنسـيج الاجتماعـى لشرائـح معينـة مـن ضـحايا الكارثـة. عـلى سـبيل المثـال، مـن يـوم ضرب تسـونامى بـالمحيط الهنـدى عـام 2004 لشواطىء شبه القـارة، فقـد امـتلأ منتـدى شـبكة الانترنـت فى الهنـد و أغلـب مواقـع الدردشة المشهورة فى الهند و سريلانكا بالمشاركات . و على موقع rediff.com الهندى الشهير، كان هناك سرب من المشاركات المتعاطفة . ظهرت فى يـوم 26 ديسـمبر 2004، و هو اليوم الذى ضرب تسونامى شـبه القـارة الهنديـة. و بعـد مـرور عـام مـن كارثـة تسونامى استضاف قسم المنتدى لموقع spot. Lk الشهير العديد من مواضيع المناقشة

التى أرسل فيها المستخدمين صـوراً و نصوصاً بمـا فى ذلـك نصوصـاً بلغـة التاميـل فى ذكرى ضحايا الكارثة.

توضح دراسة بحثيـة عـن الكـوارث الطبيغيـة أن مسـاحات وسـائل الاعـلام الحديثة مثل هذه التى كانت بمثابة مساحات جماعية التـى جمعـت بـين النـاس و المجتمعات اليائسة الذين مـروا بصـدمات مماثلـة. بـالين Palen 2008؛ يـان Yan 2009. برغم من أنها ظاهرة حديثة نسبياً ، فان هـذه المجتمعـات الرقميـة لضـحايا الكارثة تذكرنا بما قاله بارتون Barton 1969: 226-227 فقد أطلق على المجتمعـات التكامل القطاعى و ما يعنيه هذا هو أن المجتمع لديه علاقات وثيقة فى اطار شرائح اجتماعية معينة و لكن لديه علاقات ضعيفة بـين هـذه الشرائـح. المرجـع نفسـه. و بالتطبيق على المجتمعات الافتراضية، فـان الجماعـات يمكـن أن يكـون لهـا علاقـات قوية على الانترنت و لكن ليس بـالضرورة مـع ملصـقات المجموعـات الأخـرى عـلى الانترنت. و لكن، يقول بارتون Barton ص 227 أنه بـرغم هـذا التنـوع أوالاخـتلاف بـين المجموعـات، فمــن الممكــن أن تــتم مناقشــة مكثفــة. و الــوعى داخــل كــل المجموعات لأن كل مجموعة بها بعض المتضررين من الكارثة.

يفترض لوفت Loft 2005 أن المدونات يمكنها تشجيع بناء المجتمع. و تظهر الأدوار المتخصصة على وسائل الاعلام بما فى ذلك المدونات، و التضامن ممكن أن ينمـو من خلال أدوار الناس المتخصصة فى هذا المجتمع الافتراضى. و فى البحث الـذى قمـت به عن وسائل الاعلام الحديثة و الكوارث مورثى Murthy 2011 أ، وجدت أنـه يمكـن فهم المدونات المتصلة باعصار تسونامى على أنها مجتمعات من خلال شـبكة معقـدة من التفاعلات عـبر الانترنـت بـين هـؤلاء و أقـاربهم المفقـودين، و الأفـراد المـتضررين محلياًو عمال الاغاثة و المتطوعين المتخصصـين و غـير المتخصصـين، و عامـة الجمهـور البعض يشجع التبرع و البعض الآخر يعبر عن الـدعم و المسـاندة عـبر الانترنـت. فـان

حقيقة التعاطف من الدعم من قبل المشاركين المجهولين فى المجتمع تكـون قويـة.و يقول هيوز و آخرون Hughes et al 2008 بأن أثناء اطلاق النار بجامعـة فرجينيـا للتكنولوجيـا عـام 2007، سـاهم الأفـراد المجهـولين بتعـازيهم الى النصـب التـذكارى الافتراضى على الانترنت، و هذا كان له مغزى من قبل المتضررين من الكارثة.

تكنولوجيا المعلومات و الكوارث الطبيعية

نشر التكنولوجيا المبتكرة داخل حالة كارثة شديدة يبدو الى حد مـا حـدسى. بدلاً من استحضار الشبكات المتخصصة لمستخدمى تويتر، التى تحيط الآخرين علـماً باغلاق الطرق و الوفيات، فربما يعتقد أحداً أن كارثة سوف تجرف أى نزعة للاختراع التكنولوجى. لكن، و كما تنبـأ بيـتريم سـوروكين Pitirim Sorokin 1943: 243 فى الأربعينـات بـأن كارثـة مـن الممكـن أن تنشـط و تثـير عمـل المجتمـع العلمـى التكنولوجى. و على ذلك يصبح تويتر، فى بعض الكوارث، أحد الأدوات المبتكرة التـى يشير اليهـا سـوروكين Sorokin. و كـما لاحـظ بيـتس Bates و بيكـوك Peacock 1987: 305 أن ادخال التكنولوجيا فى حالات الكوارث الطبيعية ليس لعبة محصـلتها صفر. فهما يعطيـان مثـالاً عـلى المجتمـع حيـث يـتم الحصـول عـلى الميـاة بطريقـة تقليدية من النافورات العامة أو أماكن السقى. بالاضافة الى خدمـة غـرض الحصـول على المـاء، فانهـا تعمـل أيضـاً كمسـاحات واسـعة حيـث تتقابـل النسـاء و تتواصـل اجتماعياً فى جهود اعادة الاعمار، فمن يالممكن اعطاء هـذه القـرى امـدادات الميـاة المنقولة بالأنابيب المواسير الى بيوتهم أو مراكز القرى ربما بسبب القضاء على التلـوث، و هـو العمـل الـذى بيـتس Bates و بيكـوك Peacock 1987: 305 -6 يقـولان بأنه يشكل التغيير فى الحياة الاجتماعيـة عـلى سـبيل المثـال، النسـاء الـلائى يجـتمعن

بانتظام عند نوافير المياة. بالاضافة الى ذلك، اذا اتجه الناس الى تـويتر بسـبب كارثـة، فان التغريدات تستمر كجزء من حياتهم بعد وقـوع الكارثـة. و مـع ذلـك، فى هـذه الحالة، فانه على الأرجح أن يقوى تويتر كـما يقـول جورجنسـون Jurgenson 2012 تواصلهم الاجتماعى أكثر من القضاء على أو الحد بشدة من تفاعلاتهم وجهاً لوجه.

قديمًا، ارتبطت شبكات الاتصال المتطورة بالدول المتقدمـة. و دراسـة حديثـة تبـين أن الاتجـاه أخـذ فى التغيـير هيـوز و أخـرون Hughes et al 2008؛ ليـو و أخرون2008 Liu et al ؛ شيكلوفزكى و أخرون Shklovski et al 2008 ؛ سـاتون و أخرون Sutton et al 2008. ان القدرة على التغريد و ارسال شرائـط الفيـديو عـلى اليوتيوب عن تجربتـك عـن الكارثـة مـن الممكـن أن تجعـل مـن الأفـراد و الفئـات المهمشة عادة تحديث للعالم من حولهم. و هـذا لا يكـاد يكـون مثـيراً للمشـاكل. و برغم أنه يبرز شعور بـالتمكين بـين ضـحايا الكـوارث الطبيعيـة، هنـاك أيضـاً ضـغط مستحدث عالميـاً لتحـديث العـالم عـن طريـق تمثيـل الشـخص لقريتـه أو بلدتـه أو مدينته أو القطر الذى يعيش فيه كـما تتبـارى وسـائل الاعـلام الدوليـة للوصـول الى المناطق المنكوبة.

و عما اذا كان الناس أكثر تمكناً أم لا، فان رسائل اخبارية ترسل عبر الانترنـت من الدول النامية برغم أنها عادة ما ترسل عن طريق النخب الاجتماعية والاقتصادية ليس فقط تشكل وجهات النظر الدولية لضحايا الكوارث الطبيعية، و لكنها أيضاً مـن الممكن أن تؤثر فى حملات المساعدات. على سبيل المثال، تدفقت الصور المنشورة على فليكـر Flicker و المنشـورات و المـدونات الصـغيرة بخصـوص كارثـة اعصـار نـرجس فى ميانمـار عـام 2008 خـارج الـبلاد بيـنما كانـت الأشـكال التقليديـة لـنشر الأخبـار محدودة للغاية. فتمكن أحد المدونين الذى يعانى من كسور متعدده من العثـور عـلى مستشفى و أرسل تعليقات و صور معلقاً عـلى هـذه المحنـة. و بالمثـل، اتخـذ رجـل الأعـمال المـاليزى، azmil77، الـذى تصـادف وجـوده فى زيـارة ميانمـار أثنـاء حـدوث

الاعصار، من أخذ صور لشهود عيان و نشرها على الفور على فليكر Flicker و تلى ذلك مناقشة مكثفة من التعليقات على هذه الصور الموجوده بالألبوم الخاص به. و هناك ألبوم آخر على فليكر Flicker يحتوى على الصور الفوتوغرافية التى التقطت فى يانجون Yangon بواسطة يوتش نوردستورم Jyotish Nordstorm ، مؤسسو مدير مدرسة للأطفال قبل المدرسة لصالح الأطفال المحليين الفقراء. فى وصف الألبوم، ترد تفاصيل حول كيفية ارسال التبرعات الى المدرسة. و ان كان ذلك على نطاق ضيق، و غالباً ما يعتمد على المعرفة الرقمية المحلية، يمكن لهذه التمثيلات من الخبرات على الكوارث الطبيعية من خلال وسائل الاعلام الاجتماعية توفير التوازن لاعتبارات فى بعض الأحيان استغلالية و عرقية. و من الممكن أن يكون للتغريدات الخارجة من مناطق الكوارث آثار مماثلة.

و قبل دراسة تويتر و الكوارث الطبيعية، فمن المفيد أن ننظر أكثر فى تاريخ تكنولوجيا تبادل و مشاركة المعلومات.فى حالات الكوارث الطبيعية. كما فى الفصول الأخرى، و هذا هو السياق التاريخى بالغ الأهمية لمشاهدة تويتر جنباً الى جنب مع غيره من الابتكارات التكنولوجية الاجتماعية الأخرى فى مجال الاتصالات فى حالات الكوارث الطبيعية. كتب ستيفنسون Stephenson و أندرسون 1997 Anderson مقالاً عن الكوارث و ثورة تكنولوجيا المعلومات برغم أنه مضى عليه أكثر من عقد من الزمن حتى الآن، الا أنه ما يزال مصدر اً مفيداً فى هذا الموضوع. بدءًا من تقاسم الوقت حيث مجموعات من المستخدمين يشاركون أجهزة الكمبيوتر التى كانت بحجم الغرفة، فى السبعينات، الى ظهور الحاسبات الشخصية فى الثمانينات، يقولان أن عمليات الاغاثة قد تشكلت بشكل كبير فى حالات الكوارث الطبيعية من خلال التغير التكنولوجى. فقد لاحظا أن لوحات الاعلانات التى تستخدم المودم على شبكة الانترنت السابقة فى وقت مبكر لتويتر، مثل المشرف على الصفحة ADMIN

فى استراليا و تبادل المعلومات المعدة للطوارىء APIX فى كندا، قد تم تطبيقها مـن قبل عدد قليل من المهنيـين فى حـالات الطـوارىء فى أواخـر الثمانينـات ستيفنسـون Stephenson و أندرسـون Anderson 1997: 311. و يعـزلان فـترة التسـعينات بسبب أنه ربمـا يكـون لهـا التـأثير الأعمـق فى عمليـات الاغاثـة فى حـالات الكـوارث الطبيعية، مع ظهور ابتكارات الراديو الرقمى و أنظمة المعلومـات الجغرافيـة GISو البريد الالكترونى و خوادم قوائم البريد و جوفر Gopher و هى برمجيات تستخدم لانشاء بوابات المعلومات و الاستشعار عن بعد، و شبكة الانترنـت. و يلاحـظ فـيشر Fischer 1998 أيضاً يمكن لضحايا الكوارث الطبيعية فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال التسعينات أن يملئوا طلب على الانترنت للاغاثة فى حالات الطوارىء من موقع وكالة ادارة طوارىء الاغاثة الفيدرالية على الانترنـت مبـاشرة، و أن المعلومـات عـلى المواقع الالكترونية المختلفة الحكومية و غيرها أعلنت التخفيف من آثار الكـوارث و الاسـتجابة لهـا. و مـن المهـم أن نلقـى النظـر عـلى تطـور تكنولوجيـا المعلومـات و الكوارث الطبيعية ليس فقط لتأطير أهمية هذه التغيرات، و لكن أيضاً يجب علينـا أن نتذكر أن هذه التقنيات لم تكن دائماً متاحة فى كل مكان. و نفـس الشىء ينطبـق على تويتر فى حالات الكوارث الطبيعية – و هو الأمـر الـذى أصبح موجـوداً فى كـل مكان فى البلدان المتقدمة.

و أثناء الكوارث الطبيعية المعاصرة، لا يتوقع أو يفترض العالم فقط وابلاً مـن التغريدات، و لكـن أيضـاً أشرطـة الفيـديو و الصـور الرقميـة التـى تـؤرخ الأحـداث المحيطة بوقوع الكارثة. و لكن فى عام 1995، كان اسـتخدام شـبكة الانترنـت تحـت اسم شبكة المساعدة الذاتيـة للحصـول عـلى معلومـات حـول زلـزال كـوبى Kobe فى اليابان من خلال الخرائط و الصور الرقمية و المنتديات على شبكة الانترنت كان شـيئاً جـديراً بالملاحظـة ستيفنسـون Stephenson و أندرسـون Anderson 1997: 315.

و بالمثل، استخدام صفحات الويب أثناء فيضانات ولاية داكوتا الشمالية North Dakotaو مانيتوبا Manitoba في ابريل و مايو عام 1997 لعبت دوراً هاماً ... في الحفاظ على الانتماء للمجتمع بين هؤلاء الذين تم اجلاؤهم و المتأثرين في جميع أنحاء المنطقة ستيفنسون Stephenson و أندرسون Anderson 1997: 317. و هذه النقطة الأخيرة التي تستطيع الانترنت لها أكثر من عقد من الزمان أن تؤثر على التماسك الاجتماعي أثناء وقوع الكوارث الطبيعية هي واحدة مقنعة التي قام بها شولوفزكي و آخرون Shklovski et al عام 2008. و قد قيل أن هناك سلبيات لزيادة استخدام الانترنت و الاتصالات الهاتفية أثناء الكوارث الطبيعية. بالتحديد، تترجم زيادة الاعتماد على الانترنت أيضاً الى زيادة الطلب على الكهرباء. بلاضافة الى ذلك ، استخدام أجهزة المحمول لتحميل الفيديوهات و الصور من الممكن بسهولة أن يزيد الحمل التحميل على أنظمة الهاتف الخلوى و يسبب انقطاع الاتصالات. و تويتر يعد حالة استثنائية من ذلك في أن التغريدات تتم من خلال عرض النطاق الترددى المنخفض، و يستطيع الأفراد التغريد أكثر انتظاماً و من أكثر من موقع في المناطق المنكوبة،في حين تحميل الفيديوهات غالباً ما يكون عملاً أكثر صعوبة في تحقيقه. ففي حالة اعصار تسونامي في المحيط الهندى عام 2004، قد تسببت الكارثة في انقطاع واسع النطاق للكهرباء و شبكات الهاتف المحمول. ففي الدول المتقدمة يعتبر هذا لا يسبب مشكلة كبيرة. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة الأمريكية، في الفترة التي سبقت العاصفة الاستوائية بوني Tropical Storm Bonnie في عام 2010، أعلنت شركة ايه تي آند تي AT&T و التي كانت في ذلك الوقت هي الناقل الحصرى لأجهزة الآى فون في الولايات المتحدة الأمريكية أنه تم زيادة سعة الشبكة للتعامل مع الانقطاع المحتمل من استخدام الانترنت عبر الهاتف النقال.

تويتر و الكوارث الطبيعية

و كما لوحظ بالفعل، ارتبط تويتر بشكل بارز بـالكوارث الطبيعيـة المعـاصرة و خاصة فى حالة زلزال توهوكو باليابان 2011. و البحث فى استخدام وسائل الاعـلام الاجتماعية و أحداث الكـوارث الطبيعيـة قـد تزايـد، مغطيـاً مجموعـة واسـعة مـن المواقع، بما فى ذلك الشبكات الاجتماعية، و مسـتودعات الصـور و مواقـع المـدونات الصغيرة. كيريف و آخرون Kireyev et al 2009. و تويتر جزء مـن اتجـاه عـام و الذى جعل تويتر يجذب انتباهاً كبيراً. و كما يقـول مـاكولوتش McCulloch 2009 بأن سقوط رحلة الطـيران الأمريكيـة رقـم 1549 فى نهـر هدسـون فى نيويـورك عـام 2009 و استخدام تويتر فى تغطيـة الحـدث قـد أعطـى الشرعيـة للموقـع كمسـاحة اخبارية نوقشت هذه القضية بالتفصيل فى الفصل السابق. بالتحديد، كانت وسـيلة الاعلام التى اسـتخدما جـانيس كرومـز Janis Krums لتعمـيم صـورة التقطهـا عـن طريق الآى فون الخاص به للطائرة الغارقـةعلى بوابـة تـويتر لتبـادل الصـور و هـى تويتبك Twitpic . و حدث ذلك قبل وصول أى طواقم أخبار و قامـت العديـد مـن وسائل الاعلام الرئيسية باستخدام هـذه الصـورة فى وسـائلها المطبوعـه. كـما قامـت وكالة اسوشيتد برس Associated Press فى النهاية بشراء حقوق التوزيع.

و كانت حرائق الغابات فى جنوب كاليفورنيا فى أكتوبر عـام 2007 ربمـا هـى أول كارثة طبيعية تضع تويتر على الخريطة. و كـما لاحـظ هيـوز Hughes و بـالين Palen 2009: 1 أن تويتر استخدم لاطلاع المواطنين عـلى المعلومـات ذات الأهميـة الزمنية من اغلاق الطرق و عمليات الاجلاء المجتمعى و التحولات فى خطوط الحريـق و معلومات المأوى. و كارثة مـن صـنع الانسـان و التـى بهـا أصـبح تـويتر مهـماً، و فى الواقع، مثيراً للجدل، هى تفجيرات مومباى Mumbai عام 2008، حيـث كـان الهنـود

يومياً يطلقون تغريداتهم عن الفنادق التى اتخذت من قبل المسلحين و الأماكن التى بها مازال اطلاق النار مستمراً و من أين تطلق النيران أنظر الفصل الرابع. و لأن التغريدات قصيرة جداً، فقد وجد الباحثون أنها تكون وسيلة مناسبة بشكل جيد خاصة لايصال المعلومات فى وقت حدوث الكارثة هيوز Hughes و بالين Palen 2009. و كما لاحظ بالين و آخرون Palen et al 2010 أن الآثار المترتبة على وسائل الاعلام الاجتماعية هامة بالنسبة للأحداث الطارئة الكبيرة. و فى دراستهم لحالة فيضانات وادى النهر الأحمر عام 2009 فقد وجدوا حالات هامة من التغريدات الفردية عن خبرتهم فى الكوارث الطبيعية و كذلك عن منظمات الاغاثة المعنية بذلك بالين و آخرون Palen et al 2010. بلاضافة الى ذلك، تم استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل المسئولين الحكوميين للمساعدة فى تنظيم جهود المتطوعين أثناء الكوارث الطبيعية تاكر Tucker 2011.

تويتر و زلزال توهوكو باليابان عام 2011

فى الرابع عشر من مارس 2011 وقع زلزال بقوة 9.0 تسع درجات بمقياس رختر ضرب شمال شرق اليابان و كان مركز الزلزال قبالة شبه جزيرة أوشيكا Oshika فى توهوكو. و تأثرت العديد من المدن الساحلية و شعر السكان بهزات ارتدادية حتى نهاية شهر ابريل. و كان هذا الزلزال أقوى من أى زلزال وقع فى أى وقت مضى. و يعتبر فى قوته أن يكون خامس أكبر زلزال فى العالم منذ عام 1900 كيلر Kelley 2011. و فى أعقاب الزلزال، كانت شبكات الهاتف لا يمكن الاعتماد عليها،و لكن كانت الانترنت مستقرة نسبياً، و تمكين الأفراد المتضررين من التواصل عن طريق تويتر، و البريد الالكترونى و سكاى بى تامورا Tamura و فوكودا Fukuda 2011. و كما لاحظ هوريوشى Horiuchi 2011 بقوله أثبت تويتر قوته

ووظيفتـه عنـدما كانـت شـبكات الهـاتف المحمـول مثقلـة. و كـان الجـزء الأكـبر مـن التغريــدات التــى تبــدأ بعلامــة التجــزأة ذات الصــلة هــى #prayforjapanو #japanquake و #tsunami و #japan تاكر 2011 Tucker. كما كـان تـويتر أيضـاً يستخدم من قبل أصحاب المهن الطبية لنشر المعلومات و الخدمات الطبيـة الحساسـة فى ذلك الوقت. على سبيل المثال، كان الأطباء فى اليابان يستخدمون تويتر لاعلام المرضى بمكان تلقيهم للعـلاج . تـامورا Tamura و فوكـودا 2011 Fukuda. كـما كـان يـتم اعادة تغريد هذه التغريدات وتعميمها فى الشـبكات ذات الصـلة. فقـد وجـد تكـاتف تويتر الى جانب المساعدة على أرض الواقع مفيداً لصحة الضـحايا. تـامورا Tamura و فوكـودا 2011 Fukuda. أمـا بالنسـبة لرحلـة الطـيران الأمريكيـة رقـم 1549 فكانـت التغريدات تتم فى نفس وقت حدوث الحادثة.

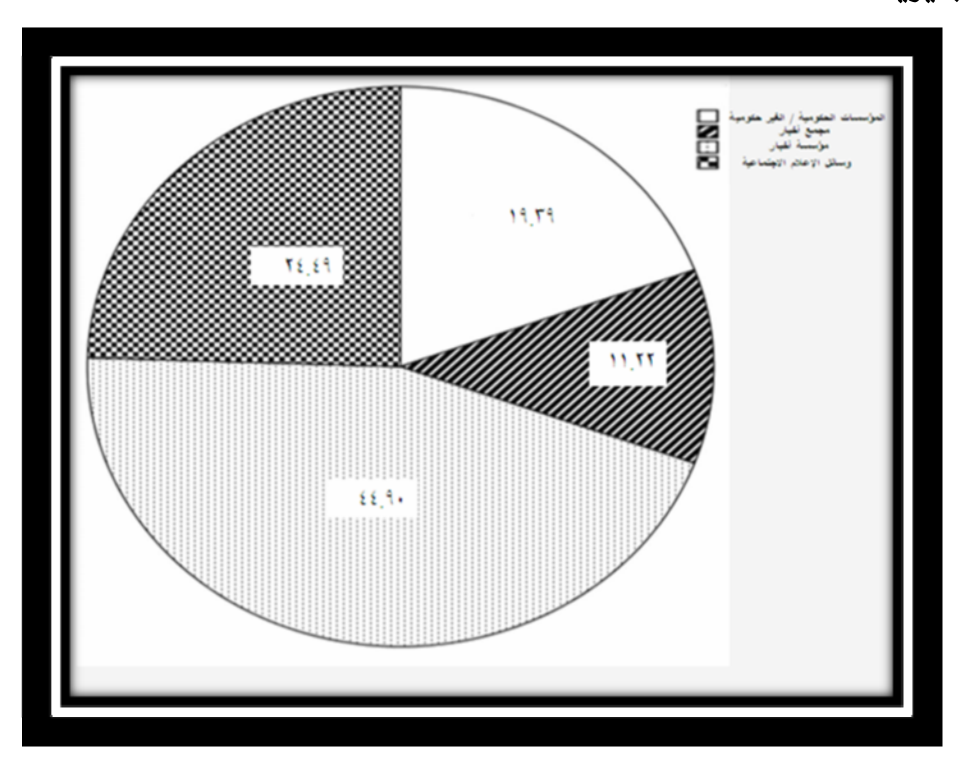
كان تويتر يحمل تقارير موثوق فيها عن زلزال توهوكـو حتـى قبـل أن تبـدأ سى ان ان CNN ابـلاغ تقـارير عـن الكارثـة تـاكر 2011 Tucker. و كانـت أول تغريدة تتعلق بالزلزال بعد دقيقة و خمـس و عشـون ثانيـة بعـد وقـوع الزلـزال و كانت من اليابان دون و آخرون Soan et al 2011. و جاءت أول تغريده انجليزية بعدها بست و أربعين ثانية. كما وجد أن التغريدات أثناء الزلزال و فى أعقابه بأنهـا ذات صلة بالزلزال أو تسونامى و الاشعاع من محطة فوكوشيما للطاقـة النوويـة، و القلق بعد الصدمة. المرجع نفسه. كما جاءت أول تغريده خاصة باعصار تسونامى بست دقائق بعد الزلزال أستطيع أن أرى تسونامى قادماً من مواطن صحفى يغـرد باليابانية المرجع نفسه. كما غطت التغريدات مجموعة كبيرة من الموضوعات، بـدءًا من النقص فى الطعام و الامدادات وصولاً الى التعبير عن مستويات عالية من القلق. و ما يكشف عنه هذا النمـو هـو أن التغريـدات كانـت تتـدفق بسرعـة مـن لحظـة الشعور بزلزال توهوكو و تم نقل معلومات مفيدة بايجاز فى الوقت نفسه.

و تفيد التقارير بأن اليابان تعتبر البلد رقم 11 من حيث عـدد المسـتخدمين لتويتر و كان لديها نسخة باللغـة اليابانيـة مـن الموقـع منـذ عـام 2008 اوكـازاكى و آخرون Okazaki et al 2011: 64. و بسبب قاعدة المستخدمين الكبـيرة و التكـرار العالى للزلزال، فقد بدأ الباحثون بدراسة تويتر و أخطار الزلزال فى اليابان قبل وقـوع زلزال توهوكو، ووجدوا أن أول تغريده بعـد الزلـزال فى اليابـان عامـة تـتم فى خـلال دقيقة. اوكازاكى و آخرون Okazaki et al 2011. و مع ذلك، فان قدرة تـويتر عـلى تحديد المعلومات الهامة من الخبراء أثناء الكوارث الطبيعيـة أمـر مشـكوك فيـه. و لكـن، تقـوم البنيـة التحتيـة لتـويتر حـول اعطـاء الأولويـة لتـداول التغريـدات مـن مستخدمى تويتر الأكثر شعبية، أكثر من جعل التمييز عـما اذا كـان لـديهم خـبرة فى مجال ما. على سبيل المثال، فى أعقـاب زلـزال توهوكـو، حـاول العلـماء دون جـدوى تهدئـة الجمهـور مـن خـلال تـويتر بقـولهم أن الآثـار الصـحية الناجمـة عـن تسرب الاشعاع من مفاعل فوكوشيما النووى كانت ضئيلة و تتراوح بين 20 -30 كـم. مـاك كارتنى McCartney 2011. و برغم أن القضية التى سوف نناقشها و هى فيضانات باكستان 2010 مختلفة فى كل من النوع و المكان، فان التغريـدات مـن مسـتخدمى تويتر المعروفين – و خاصـة المشـاهير – كانـت مـؤثرة عـلى نحـو غـير متناسـب. و اشراك مشـاهير التنميـة جودمـان Goodman و بـارنز Barnes 2011 المشـاهير الذين يرون أنفسهم على أنهم سـفراء سياسـة التنميـة، سـوف يـتم استكشـافهم فى الجزء التالى.

فيضانات باكستان عام 2010

كانت فيضانات باكسـتان 2010 ثالـث أكـبر موضـوع عـلى قسـم الأخبـار فى تويتر Twitter.com2010. و تسـببت الفيضـانات فى خسـائر فادحـة فى الأرواح، و تدميرات بيئية كبيرة، و أزمة انسانية واسعة النطاق. هـذا مـا جعـل الأمـم المتحـدة

تطلق على الوضع فى باكستان بأنه كارثة. تم الابلاغ عن 1.802 قتيل، و 2.994 مصاب وكالة اسوشيتد برس الباكستانية 2010. أشارت تقارير برنامج الأغذية العالمى التابع للأمم المتحدة الى أن 1.8 مليون شخص كانوا فى حاجة ماسة الى الماء و الغذاء و المأوى تايمز الأيرلندية 2010. و فى أثناء الفيضانات، تألفت الغالبية العظمى من السكان المتضررين من هؤلاء الذين لديهم روابط رقمية قبل حدوث الفيضانات. كما كان تغلغل دخول النطاق العريض للشبكة الوطنية مجرد 0.31 % فقط الاتحاد الدولى للاتصالات 2010. بالإضافة إلى ذلك، فان المناطق المتأثرة هى فى الغالب مناطق المتحدثين باللغة الأوردية أكثر من مناطق المتحدثين باللغة الانجليزية.

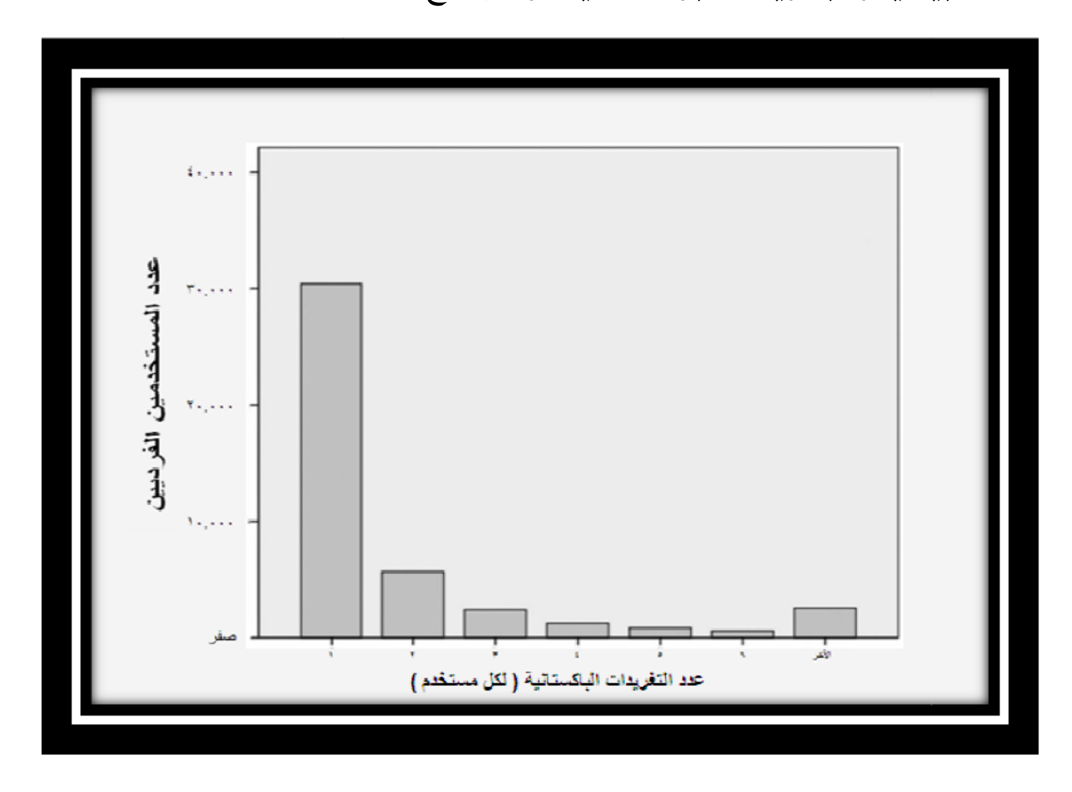


شكل 5.1 : اعلى 100 فئة للنطاقات التى ترتبط بها تغريدات باكستان

كما أننى قمت بدراسة فيضانات باكستان 2010 على تويتر من خلال فحص 113.862 تغريدة التى تبدأ بالهاشتاج#pakistan و التى تم جمعها خلال شهر أغسطس 2010. كما تم فحص مواقع الويب التى يرتبط بها الأفراد فى تغريداتهم. و الشىء اللافت للنظر على الفور ان وسائل الاعلام التقليدية كانت هى الشكل الاعلامى الذى يرتبط بها الأفراد فى أغلب الأحيان أثناء فيضانات باكستان 2010. أنظر الشكل 5.1. هذه الحقائق تبرز جوانب عديدة من استخدام تويتر فى هذه الحالة. يضع مستخدمى تويتر أسبقية على تعميم المعلومات من وسائل الاعلام التقليدية بدلاً من المعلومات / الأخبار من وسائل الاعلام الاجتماعية بما فيها المدونات. فى نواح كثيرة، يؤكد هذا القول بأن تويتر ككل لا يعطى صوت كبير لمصادر الأخبار البديلة بما فى ذلك حسابات الكارثة البديلة من الصحفيين المواطنين. و الأكثر من ذلك، أن سى ان ان CNN و بى بى سى BBC ووسائل الاعلام الأخرى كانت تهيمن على قائمة المواقع التى كان الأفراد يرتبطون بها فى تغريداتهم أثناء القيضانات. برغم أن ذلك يشير الى استمرار قوة وسائل الاعلام التقليدية، فانه لا يلقى الضوء على هبوط وسائل الاعلام الاجتماعية. بدلاً من ذلك،فانه يؤكد وجود وسائل الاعلام التقليدية جنباً الى جنب مع وسائل الاعلام الاجتماعية أثناء الكوارث الطبيعية. لى Li و راو 2010 Rao.

من حيث المحتوى، تشير أغلب التغريدات المتعلقة بباكستان الى الفيضاناتو غالباً ما توصى بمقالة اخبارية . و كان العديد من المستخدمين يقومون باعادة تغريد أخبار تم تغريدها على وكالات الأنباء التقليدية. و أحد الأسئلة التى أجاب عنها هذا الكتاب هو كيف أصبح تويتر كوسيط تحولى فيما يتعلق بتشكيل المجتمعات، سواء حول الصحة أنظر الفصل السابع ، أو الحركات الاجتماعية أنظر الفصل السادس. و فى حالة الكوارث الطبيعية، فقد وجدت الدراسات و الأبحاث

أن تويتر يمكنه تسهيل عملية تشكيل المجتمعات التى بها كوارث طبيعية. هيوز Hughes و بالين 2009 Palen؛ فيوويج و آخرون 2010 Vieweg. و لكن، اذا كان الغالبية يغرد بطريقة عابرة، هل يظهر مجتمع كارثى؟



شكل 5.2 : معدل تكرار التغريدات لكل مستخدم يقوم بنشر موضوعات فى باكستان

برغم أن هذه المجتمعات من الممكن وجودها و هى موجودة بالفعل. على سبيل المثال، يقوم الأفراد فى منطقة الكارثة بتحديد مكان الضحايا و نشر تقارير عن اغلاق الطرق بالين و آخرون 2010 Palen et al - فان الغالبية العظمى يغردون الأخبار من وسائل الاعلام التقليدية. بالاضافة الى ذلك، فان الغالبية العظمى من المستخدمين قام بالتغريد مرة واحدة عن الفيضانات أنظر الشكل 5.2. مثل هذا الوجود المتقطع غير الدائم يشير الى حقيقة أن هؤلاء المستخدمين ليسوا جزءًا من

مجتمع كارثى متماسك. كما يقـوم مسـتخدمى تـويتر بالتغريـد بشـكل سـلبى حـول الأزمات الانسانية، و الحركات السياسـية و هـم جالسـين عـلى مقاعـدهم المريحـة. هذه المشاركة منخفضة المخاطر أثناء الكارثة تخلق هوية شعبية لهم كأفراد عالميين الذين ينغمسون فى القضايا الانسانية. فان التغريده عـلى كارثـة تأخـذ مجـرد ثانيـة واحدة و من المحتمل أن أتباع هذا المستخدم يعتبرونـه تعاطفـاً عالميـاً. و بـدلاً مـن الانخراط العميق ، فان هذه الجماهير مـن المسـتخدمين تشـارك بشـكل سـطحى فى الكارثة أو الأحداث الانسانية الأخرى.

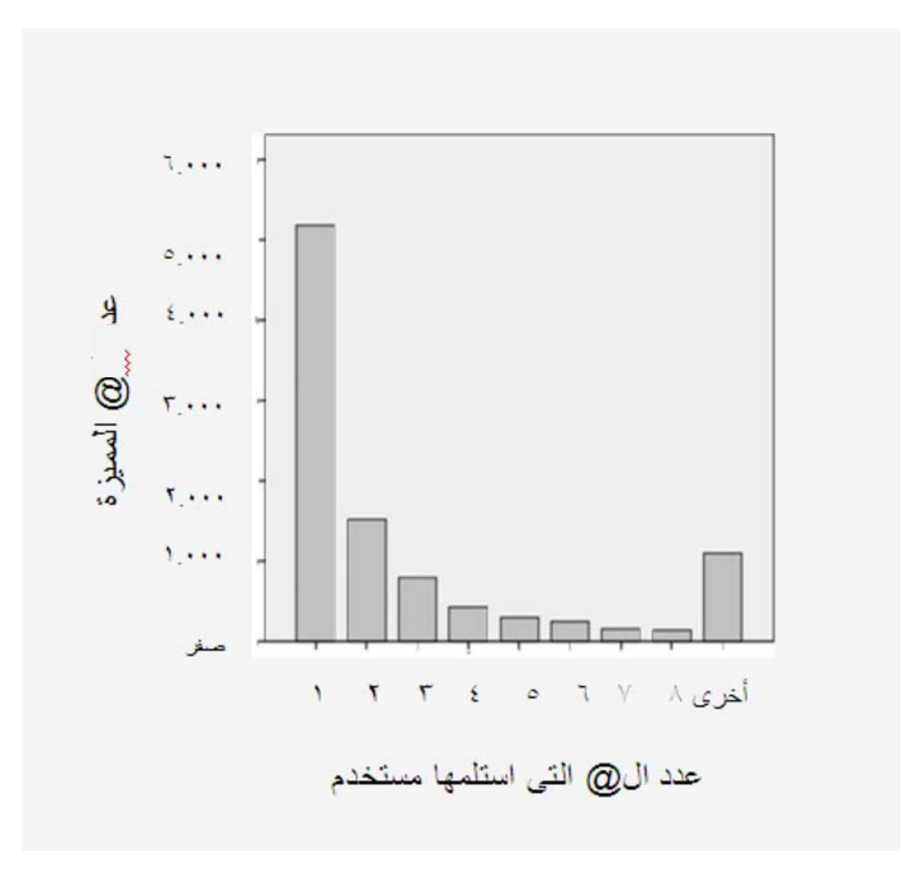
لا يجب النظر الى هذا السلوك على أنه أقل شأناً من تغريدات عـمال الاغاثـةو الصحفيين المواطنين على أرض الواقع. و لكن، فان هذه الأنواع من المستخدمين تختلف نوعياً و غير قابلة للمقارنه. و ما يكشف عنه هذا التوريط فى التغريدات العارضـة هـو تركيز الاهتمام الكبير نسبياً بأن الغالبية العظمى كانت فى الدول الغربيـة. و مـن المثـير للاهتمام ، أن مستخدمى تويتر لم تكن على الأقـل الفيضـانات فى أذهـانهم، حتـو و لـو بطريقة عابرة أنظر الشكل 5.2. تم اثبات هذا من حقيقـة أن باكسـتان كانـت واحـدة من أعلى الموضوعات عام 2010. Twitter.com2010

و تسلط فيضانات باكستان الضوء على من الذين تم التقاط تغريداتهم و تم تعميمها. بالاضافة الى أن وسائل الاعلام التقليدية هى تغريدات من مستخدمين فى باكستان يعـانون مـن الكارثة من بين التغريدات التى أعيد تغريدها؟ الأمر لـيس كـذلك. يـذكر أن واحـدة مـن أصـل عشرون تغريدة كانت جيميما خان Jimima Khan الشهيرة تفـوق اليونيسـيف UNICEF. و أربعة من أعلى عشرة مشاهير هم جيميما خـان Jimima Khan و لانـس آرمسـترونج Lance Armstrong ، و سـتيفين فـراى Stephen Fry ، و جوسـتين بـايبر Justin Bieber .و اثنـان مـن وسـائل الاعـلام هـما نيويـورك تـايمز The New York Times و هوفنجتـون بوسـت

Hoffington Post ، و مؤسستان حكومية و غير حكوميه و هما وزارة الخارجية الأمريكية و اليونيسيف. عما اذا كان مستخدمى تويتر يعتقدون أنه يمكن أن يؤثر المشاهير على الكثير من الضحايا المتضررين من الكوارث الطبيعية أو البيانات التى تعكس نزوع تويتر لاشراك المشاهير فى جميع الموضوعات بغض النظر عن خبرتهم و أهميتها. و الدراسات التى تمت عن تويتر تدعم الرأى الأخير. تشا و آخرون Cha et al 2010. و بعبارة أخرى، كان عدد المستخدمين الذين تبدأ تغريداتهم ب @ أستثناء و ليس قاعدة. بالتحديد، كان توجيه المحادثات الخاصة بفيضانات باكستان له وزن أكبر و هام نحو ذكر المشاهير أكثر من الأفراد أو المنظمات على الأرض فى باكستان. بالإضافة إلى ذلك، كان واحداً من أعلى مائة من المستخدمين وواحد من أعلى عشرون مستخدماً كانوا فى باكستان، و الذى يدعم النظرية القائلة بأن تويتر يعمل أكثر كمركز لتبادل الأخبار التى تمر عبر أيدى وسائل الاعلام و المشاهير أثناء وقوع الكارثة، أكثر من الأفراد و المؤسسات الباكستانية. و البحوث فى دراسات المشاهير تسلط الضوء على ظهور مشاهير التنمية ، هؤلاء المشاهير الذين يزرعون التأثير فى السياسة الانمائية من خلال مجموعة متنوعة من الوسائط، بما فى ذلك تويتر جودمان Goodman و بارنز 2011 Barnes. و كان للمشاهير البارزين حالة مشاهير التنمية التى تأكدت من خلال تويتر عن طريق التغريد حول الكوارث الطبيعية مثل زلزال هاييتى:

أخذ المشاهير من أمثال باريس هيلتون Paris Hilton و دانى مينوج Dannii Minogue و كريس مارتن Chris Martin و بن ستيلر Ben Stiller التغريد على مساحات تويتر الخاصة بهم، على حد قول ستيلر Ben Stiller و يخبروا أتباعهم بعد وقوع زلزال هاييتى أن الناس فى هاييتى فى حاجة الى مساعدتنا و الاهتمام بهم فى الوقت الراهن تومسون 2010 Thompson. و كما غرد ويكلف جين

Wyclef Jean بقوله ... اننى فى طريقى الى هاييتى. من فضلكم حثوا أعضاء مجالسكم و حكامكم و ما الى ذلك. نحن بحاجة الى الطوارىء فى هاييتى و أن هاييتى اليوم تواجه كارثة طبيعية بنسبة لم يسبق لها مثيل، زلزال لم تشهد مثله البلاد من قبل. تومسون 2010 Thompson ، جودمان Goodman و بارنز Barnes 2011.



شكل 5.3 : معدل تكرار @ لكل مستخدم يقوم بالنشر فى باكستان باستخدام الهاشتاج

يوفر تويتر وسيلة ذات كفاءة عالية لمشاهير التنمية لجعل اعتماداتهم التنموية معروفة.

و فى حالة ستيلر Stillerتغريدة غامضة حول زلزال هاييتى تم تغريدها، و لكنها تعكس اهتمام ستيلر الواضح عن زلزال هاييتى. كما أن سلطة و نفوذ المشاهير فى حالة فيضانات باكستان و كذلك فى تويتر بوجه عام هى أيضاً نقاط هامه لا يجب الاستهانه بها. كما أن تغريدات المشاهير كانت هى الأكثر اعادة للتغريد أنظر الجدول 5.1. فكانت من أصل 15 تغريده تم اعادة تغريدها تسعة منها خاصة بالمشاهير. و يظهر فقط اثنان من غير المشاهير فى هذه القائمة. فكان المشاهير هم الأكثر اهتماماً بزيادة الوعى عن الفيضانات و المال للمساعدة من خلال تغريداتهم أنظر الجدول 5.1. و كانت وزارة الخارجية الأمريكية هى المؤسسة الحكومية الوحيدة فى القائمة. و الكثير من أهمية قائمة اعادة التغريد هذه يستمد من ما هو غائب منها. بالتحديد، لا يوجد صحفيين مواطنين يقومون بالنشر عن الفيضانات من أرض الواقع. فى الواقع، لا يوجد أفراد من باكستان يظهرون فى هذه القائمة. من وجهة نظر اعادة التغريد، يبدو أن تويتر ركز بنحو غير متناسب كوسيلة للمشاهير لتعزيز جهود جمع التبرعات بدلاً من نشر معلومات مباشرة عن الفيضانات. و قد قيل أن التغريدات من خلال وسائل الاعلام الباكستانية ساعدت فى جمع المال أثناء الكارثة توسى Toose 2011. و مع ذلك، ترتبط الغالبية العظمى من الرسائل المعاد تغريدها بالمشاهير و الأفراد مستخدمى تويتر المؤثرين الآخرين. و أخيراً، المشاهير لهم صوت قوى فى سياق فيضانات باكستان، و هو الصوت الذى يبدو أعلى و أقوى من الصحفيين المواطنين و الأفراد فى باكستان.

(numbers 5 and 13 had no identifiable users and were categorized as spam)

Ranking	Retweet text
1	RT @Yunaaaa: Flood-affected children in north-western Pakistan urgently need aid – Help @UNICEF help these children – Please visit http: ...
2	RT @JemKhan: My article re Pakistan floods. Please read, RT, donate if poss. Thanks http://www.thesundaytimes.co.uk/sto/public/article37 ...
3	RT @DalaiLama: His Holiness the Dalai Lama prays for the loss of life caused by floods in Pakistan, India, and landslides in Drugchu htt ...
4	RT @rainnwilson: We give a billion a year to Pakistan which aids the Taliban. Why not give it to the poor or to the debt?
6	RT @Sascha1976: Wat #carglasszuigt kan, kan ook voor een goed doel... Hashtag #giro555open om Pakistan te helpen. 14 miljoen mensen hebb ...
7	RT @oncefelin: Moscow mortuaries full. Floods in India. Floods in China. Floods in Pakistan. Millions affected. Climate change is real. ...
8	RT @stephenfry: Amazing article by @JemKhan on Pakistan, its floods, its future and what we can do. http://bit.ly/95Knjq
9	RT @UncleRUSH: 20 million left homeless by Pakistan flooding...plz raise awareness
10	RT @StateDept: Text \SWAT\" to 50555 from your phone to contribute $10 to help flood victims in #Pakistan. http://go.usa.gov/cxS #UNHCR #UN"
11	RT @TheEconomist: How the heatwave in Russia is connected to floods in Pakistan http://econ.st/cvZWWX #economist #heatwave #russia #pakistan
12	RT @stephenfry: To donate to Red Cross http://bit.ly/aW9DAs or to give £5 text DONATE to 70700. Those stricken by the Pakistan floods ne ..
14	RT @TheVijayMallya: My website-mallyainparliament.in hacked by d Pakistan Cyber Army Shocked when I opened site to update it Saw the Pak ...
15	RT @QueenRania: Dire needs in Pakistan for flood-affected children – Help @UNICEF Please help these children by visiting http://www.unic ...

جدول 5.1 : أعلى 15 تغريدة مع المستخدمين المتعرف عليهم

هذا يسلط الضوء على القوة الأكبر للمشاهير فى تويتر و داخل تحديث الثقافات. كما أن العديد من الأفراد يتابعون المشاهير لأنهم مهتمون بتحديثاتهم على ثقافة المشاهير هارجيتاى Hargittai و ليت Litt 2011، عما اذا كانت هذه عادية أو عميقة. و يتوجه الأفراد الى تغذيات تويتر للمشاهير سواء لقراءة أختيارهم للافطار، و اهتماماتهم الرومانسية ، أو لأسباب تنموية. و هناك طريقة أخرى للتفكير فى تغريد المشاهير عن الكوارث الطبيعية و هى أنهم وسطاء، و هم الذين يقدمون قطاعات عريضة من الجهود للكارثة يعتقد المشاهير أنها هامة على سبيل المثال، تغريدة بن ستيلر Ben Stiller حول الزلزال الذى ضرب هاييتى. و من الممكن أن تكون اعادة تغريد تغريدات المشاهير لها آثار حقيقية على صدارة الكوارث الطبيعية من وجهة نظر مستخدمى تويتر فى الدول المتقدمة. و يمكن لتأثير الضربة القاضية أن يزيد من انتباه وسائل الاعلام. و أخيراً، - اذا كان أحداً يرى تويتر كقوة سياسية قوية – فهذه الارتفاعات العامة لوقوع الكارثة على الساحة من الممكن أن تؤثر على اتخاذ قرارات المساعدات الانسانية الحكومية و هذا هو، اذا رأى الساسة تويتر كمقياس للمشاعر التأسيسية.

خاتمـــــــــة

استكشف هذا الفصل الوضع الفريد لتويتر و الكوارث الطبيعية، و الظواهر الأحداث الشديدة التى تجعل الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية مرئية و التى كانت غير مرئية قبل ذلك. عند حدوث كارثة، تصبح الجماعات المتضررة متجمعه معاً من خلال تجربة مشتركة من كونهم ضحايا الكارثة. بهذه الطريقة، ربما يشكل تويتر مساعدة للمجتمعات البعيدة و التى تتجاوز الحدود الاجتماعية و الاقتصادية

التقليدية. أو ربما يكون تعزيز لهذه التسلسلات الهرمية. و السبب الرئيسى لتناول الكوارث الطبيعية أكثر من أى موضوع آخر هو أن الكوارث الطبيعية تعتبر فريدة من نوعها فى طبيعتها الشديدة و قدرتها على التأثير على الفور على الجميع بغض النظر عن الوضع الاجتماعى. كما يشعر معظم ضحايا الكوارث الطبيعية بالقلق. و البعض منهم ربما يكون شهد الموت و غرد عن ذلك. كما يمكن لهذا الوضع الشديد أن يؤدى الى ثقافة التحديث و الذى يمكن أن يكون محتواها عميقاً للغاية. بالاضافة الى ذلك، فان مخاطر الحصول على تغريدات من منطقة الكارثة ربما تكون عالية بدرجة كبيرة. فمن الممكن الحفاظ على حياة الأفراد أثناء الكارثة عن طريق التغريدات التى تحذرهم من مناطق الفيضانات او الحالات الخطرة الأخرى. و لذلك، حتى و لو كان الوصول الى الانترنت صعباً، فان بعض الأفراد يشعرون بالحاجة المباشرة لتعريف العالم بما يعرفون عن حالة الكارثة.

حتى و لو لم تنقذ التغريدات الأرواح فهناك شىء أكيد، و هو أن العالم يتجه الى تويتر لمعرفة التفاصيل دقيقة بدقيقة أثناء وقوع الكارثة. و ناقش هذا الفصل كيف أن تويتر شكل الممارسة الصحفية، باتخاذه التقارير عن الكارثة كدراسة حالة. و ضحايا الكارثة الذين يغردون لمساعدة ضحايا آخرين أيضاً تصبح صحافة مواطنين. لم تنتهك هذه الممارسة دور وسائل الاعلام التقليدية فى الابلاغ عن كارثة. و لكنها، عملت على زيادة المعلومات المتاحة للصحفيين فى تقاريرهم. و دراسة استخدام تويتر أثناء الكوارث الطبيعية يكشف كلا من الغابة و الأشجار. فنحن نرى الأفراد المواطنين و عمال الاغاثة و الضحايا يتفاعلون معاً بدرجة كبيرة على تويتر. و مع ذلك، فان وجهة النظر الشاملة تفترض أن هؤلاء الذين لديهم صوت قوى فيما يتعلق بأى موضوع على تويتر أى المشاهير و غيرهم من المستخدمين العاديين المشهورين على تويتر لديهم الصوت الأقوى أثناء الكوارث الطبيعية. على سبيل المثال، قام كلا من كيت جوسيلين

Kate Gosselin و كـيم كارداشـان Kim Kardashian و جـيرسى شـورز سـنوكى Jersey Shore's Snooki بالتغريد للمشاركة فى اعصار ايرينـى Irene عـام 2011. فوكس نيوز فيلادلفيا 2011. و هذا الاتجاه لا يقتصر على الكـوارث الطبيعيـة، لكنـه يشمل العديـد مـن الموضـوعات عـلى تـويتر تشـا و آخـرون 2010 Cha et al. فى الواقع، ان المشاهير بما فيهم ستيفن فراى Stephen Fry و جيميما خـان Jimima Khanو رين ولسون Rain Wilson و يونـا كـيم Yuna Kim و راسـيل سـيمونز Russel Simmons كان لديهم أكثر اعادات للتغريد خلال فيضـانات باكسـتان عـام 2010. أنظر جدول 5 – 1 . و هذا يكشف الى أى مدى ثقافة موجهه الى المشـاهير قد طورت من الموضوعات المتجهه الى تويتر. فى الواقـع، يبـدو أن المشـاهير كـانوا فى طليعة جهود جمع الأموال القائم على تويتر لضحايا الفيضانات.

فى هـذا الفصـل، تـم اكتشـاف الأهميـة المزدوجـة لهـذا. أولهـما، أن ثقافـة المشاهير قويـة و تشـتمل عـلى القـدرة عـلى تحديـد جـدول الأعـمال فـيما يخـتص بالأحداث الهامة الى أبعد مـن مجـرد القيـل و القـال. و الثانيـة، أن صـوت مشـاهير التنمية أثناء الكوارث يدل على تحديث الثقافات نفسها. بالتحديد، رؤية مستخدمى تويتر للمشاهير كمصدر رئيسى للتحديثات الهامة، عما اذا كانت عن القيـل و القـال فى هوليود،أو اتجاهات الموضة، أو الأحداث العالمية الهامة. كما أن المشاهير يعملون على قيادة اتجاهاتنا على مجموعـة مـن الموضـوعات بغـض النظـر عـن مشـاركتهم السطحية، كما أنهم يستطيعون توجيه الخطاب على تويتر من حيث اظهار الكوارث على الساحة و التى لها آثار حقيقية على جهود جمع التبرعات المحتملة.

و يبرز هذا الفصل أيضاً، الأنواع المتعددة من الكوارث الطبيعية التى تم التغريد بشأنها. فالاستخدام المكثف لتويتر عـن زلـزال توهوكـو باليابـان عـام 2011 يكشـف أن، فى بلد به ارتفاعات اسـتثنائية لاسـتخدام تـويتر لكـل فـرد، كـان ينظـر الى الوسـيط عـلى

أن له آثار كبيرة على جهود الاغاثـة و الصـحة العامـة و عمليـات الانقـاذ. بـرغم أن الحالتين مختلفتين الفيضانات فى مقابل الزلزال أو تسـونامى لكـنهما متشـابهتان فى أنهما موضوعات يتم التغريد بشأنها على تويتر. و مع ذلك، فى حالـة باكسـتان، كـان المستخدمون الغربيون و خاصة المشاهير الأكثر مسئولية لنشر التغريدات و جعـل pakistan# واحدة من الموضوعات الأكثر انتشاراً فى عام 2010.و فى حالـة توهوكـو باليابان، كانت العديد من التغريدات تنشر باللغة اليابانية و تخرج عن مسـتخدمين فى اليابان. و هذا أمر مهم لأنه يسلط الضوء على الاستخدامات المختلفة لتـويتر مـن قبل المستخدمين فى البلدان المتقدمة مقابـل الـدول الناميـة. فاليابـان و غيرهـا مـن الدول المتقدمة أو الغنية اقتصادياً الناشئة مثل البرازيـل لـديها قواعـد مسـتخدمين كبيرة و قادرة على أن يكون لديها وكالات و سيطرة و صوت فـيما يتعلـق بـالكوارث الطبيعية التى تحدث على أرض وطنهم. أما فى الدول النامية فالتحـديثات عـادة مـا تكون من خلال المشاهير أو غيرهم من مستخدمى تويتر المعـروفين لأتبـاعهم.و كـما نوقش فى الفصل السادس، كان أغلب المغردين عـن مصر مـن خـارج مصر و كـانوا يغردون عن مصر أثنـاء الربيـع العـربى ، و أن هـؤلاء المسـتخدمين اهتمـوا بتغطيـة وسائل الاعلام التقليدية بدلاً من المصريين. و بعبارة أخرى، ربما لا يغير تـويتر سـلطة الأفراد الغربيون و وسائل الاعلام التقليدية، و لكن يبدو أنه يردد صـدى قـوة هـذه العلاقة.

و عموماً، يقدم تويتر نموذج ذو قيمة للنشر عندما تضرب الكوارث الطبيعية البلدان المتماسكة بشكل جيد مثل اليابـان ، و لكـن البلـدان الأقـل تماسـكاً يعتمـد بدرجة كبيرة على المستخدمين الغربيين و و مغردى النخبة القلائل جداً كما فى حالة باكستان. و مع ذلك، ان تأثير تغريدة واحدة أثناء الكارثة من الممكن أن يكون قويـاً أو كما يقول سيرينو Serino أن من خـلال 140 حرفـاً يسـتطيع شـخص باسـتخدام

التليفون الخلوى على الشـاطىء أن يخـبر الآلاف مـن الأشـخاص أن تسـونامى قـادم مأخوذ من تاكر 2011 Tucker. كما أن الكوارث الطبيعية تقدم لنا لمحـات فريـدة من تعقيدات تحديث الثقافات. من جهة، ربما يبـدو تحـديث العـالم عاديـاً و دلـيلاً على وجود الانحلال الأخلاقى اذا كان الفرد متفقاً مـع آراء المتشـائمين عـن تـويتر. و من ناحية أخرى، تغريدة شخص من على الشاطىء لا يزال تحديثاً مقتضـباً و لكنهـا قوية للغاية.

الفصل السادس

تويتر و النشاط

Looks like there is some action in the air http://t.co/mprulhFQ2pm March from Washington Square toLiberty Plaza. #OWS# Occupy #theOther99.

@TimCast

إن التغريده أعلاه هى جزء من سلسلة من التغريدات التى تتعلـق بـاحتلال شـارع وول سـتريت Wall Street و التـى تبـدأ بعلامـة التجزئـة # #occupy و #OWS . و احتلال وول ستريت هى سلسلة مـن الحركـات النشـطة التـى بـدأت فى مدينة نيويوك فى عام 2011 للاحتجاج ضد عدم المسـاواة الماليـة . كـما امتـدت هـذه الحركـة إلى العديـد مـن المـدن العالميـة. والتغريـدات التـى تبـدأ بعلامـة التجزئـة #TheOther99 تشير إلى علامة التجزئة التى استخدمها الاحتلال و الحركات المتصلة به و التى تسعى إلى معالجة فجوة التفاوت فى الثروة فى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة و التى تتركز أكبر ثروة فيها لـدى 1 % مـن سـكان الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عـلى حساب التسعة و تسعون فى المائة الأخرى. و تحاول التغريدة أن تطلب من المشاركين فى احتلال وول ستريت القيام بمسيرة فى الثانية مساءً فى نيويورك فى اليـوم الـذى نشرت فيه هذه التغريدة. و المسيرة هى جزء من حملة ضـمن احـتلال وول سـتريت مـن أجل العدالة البيئية. و يكتشف هذا الفصل دور تويتر فى النشاط و عـما إذا كانـت تغريده مثل التـى ذكـرت أعـلاه مـن الممكـن أن تجلـب النـاس للنـزول إلى الشـارع

خلال الحركات الاجتماعية. كما أنه سوف يركز على حركات الربيع العربى 2011 فى منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و يقوم بتقييم الدور الذى يمكن أن يلعبه تويتر فى الحركات.

يقوم الفيسبوك و تويتر كعناصر فعالة للتغيير أكثر من أى استشهاديين فى الهجمات على المرتدين و الصليبيين و الصهاينة – العناصر الأكثر كراهية فى معجم الجهاديين . بلاك 2011 ;Black.

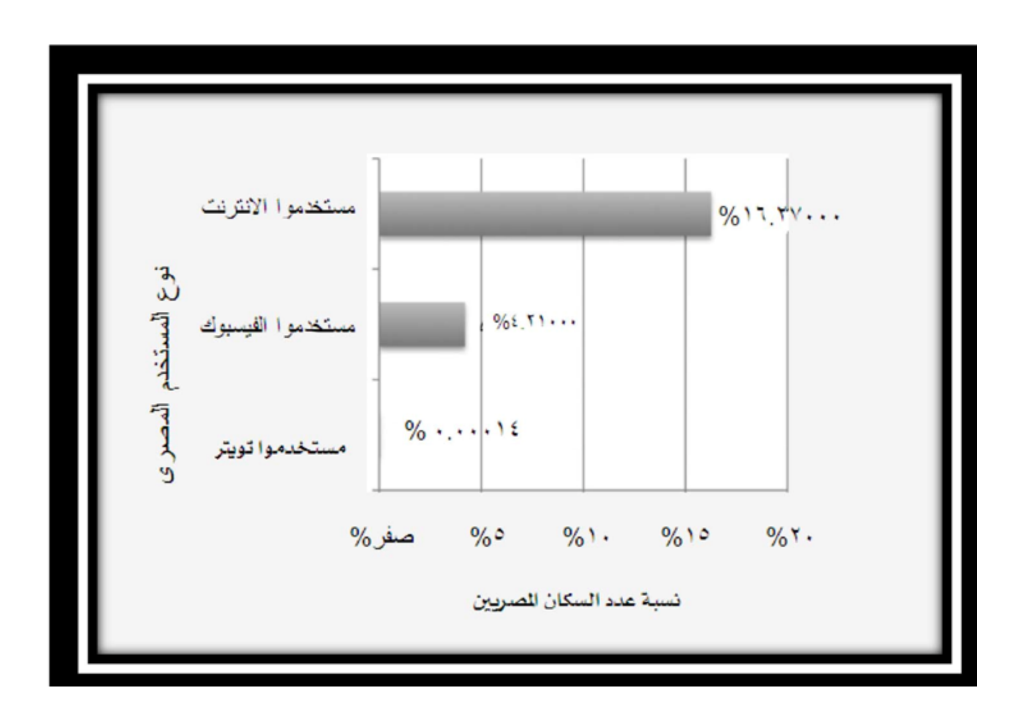
يرتبط تويتر ارتباطا وثيقاً بالأشكال واسعة النطاق من النشاط الإجتماعى السياسى. فقد ساهم بصورة واضحة فيما يسمى بحركات الربيع العربى ، و هو تجمع لما يسمى بالحركات المناهضة للحكومة فى منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا فى أواخر عام 2010 و أوائل عام 2011. و اشتملت هذه الحركات على حركات فى دول كل من تونس و مصر و ليبيا و البحرين و سوريا و اليمن مع بعض الاحتجاجات التى حدثت فى العديد من الدول الأخرى فى المنطقة ، و قد جذبت هذه الحركات انتباه وسائل الإعلام بكل طرقها بما فيها تويتر. و عما إذا كان تويتر قد تحول لان يكون أكثر فاعلية للتعبير كما يقول بلاك Black; سابقاً، فإن تويتر كان مرتبطاً بالحركات التى حدثت فى الشرق الأوسط و شمال أفريقيا منذ عام 2009و منها حالة الإنتخابات الإيرانية #iranelection عام 2009. و كما حدث فى حالة غرق رحلة الطيران الأمريكية رقم 1549 ،والتى نوقشت فى الفصل الرابع، فإن تويتر تناول الاضطرابات التى حدثت فى تونس عام 2011 قبل أن تتناولها وسائل الإعلام الدولية مور و آخرون Moore et al 2011، و جعل منها مصدراً إخبارياً للصحافة العالمية. و كما تلاحظ مارسيل شيوارو Marcell Shewaro ، مدونة سورية، أن الشارع قاد المدونين فى حالة الاضطرابات فى سوريا مقتبس من مور و آخرون Moore et al 2011. أو بإعادة صياغة كلام شيوارو Shewaro، إن الشارع قاد

المغردين على تويتر. و هذا يعد تميز لبعض المنح التى وجدت أن فعاليات الشوارع قد تغيرت و أن وسائل الإعلام الحديثة قد أصبحت مركزاً هاماً للمقاومة و الاحتجاج السياسى المستمر رالى Raley 2009. يكتشف هذا الفصل حركات النشطاءو تويتر من خلال دراسة دقيقة لحالة الإضطرابات المصرية فى يناير 2011 ثورة 25 يناير ، برغم من أنها تشير إلى الأقطار الأخرى المجمعة فى انتفاضات الربيع العربى. و فى هذا الفصل سوف يتم مناقشة أهمية استخدام تويتر فى هذه الحركات. بالتحديد، سيتم اكتشاف فكرة الحتمية التكنولوجية و سوف تثار قضية أن تويتر لديه إمكانيات كبيرة فى تنظيم حركات النشطاء كما لوحظ فى مصر ، و لكن يجب علينا أن نكون حذرين عند تضمين تويتر بأنه السبب فى هذه الحركات المتنوعة. بالإضافة إلى ذلك، سوف يتم دراسة تأثير تويتر على النشاط السياسى الإجتماعى المعقد و الواسع النطاق من خلال عمل مارك جرانوفيتر Mark Granovetter الإجتماعى الذى يقول بأن هناك قوة فى وجود عدد كبير من الوصلات الضعيفة نوع الوصلات التى غالباً ما يعمل تويتر على تسهيلها . برغم أن هذا الفصل لا يقدم بيانات تجريبية أصلية، فإنه يجمع البيانات التجريبية من مجموعة من المصادر لكى يقدم استنتاجات شاملة عن دور تويتر فى حركات الربيع العربى. كما يقدم هذا الفصل نتيجة أكثر دقة لدور تويتر فى الحركات الاجتماعية الحديثة دون الوقوع ضحية لتمييز ثنائى صارم فى النظر عما إذا كان تويتر هو المسبب أو الذى لم يتسبب فى ثورة 25 يناير و الثورات الأخرى المرتبطة بالربيع العربى.

تغريدات القاهرة

قد شهدت مصر مستويات متنوعة فى السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة فى الأوقات المعاصرة أمين Amin 2002. قامت الحكومة المصرية أثناء ثورة 25

يناير باستهداف المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت، بما فى ذلك، الفيسبوك وتويتر ثم انتقلت بعد ذلك إلى البنية التحتية لشبكة الإتصالات نفسها دون Dunn 2011: 16. ففى مصر، أثناء حدوث الاضطرابات، كان ما يقرب من 3.5 مليون مستخدم مسجل على الفيسبوك و هو ما يعادل 4.21 % من السكان ، و 12 ألف مستخدم مسجل على تويتر و الذى يعادل 0.00014 % من عدد السكان ، و 13.5 مليون مستخدم للإنترنت   و هو ما يعادل حوالى 16.27 % من عدد السكان دون Dunn   2011: 18 ؛ إحصاء الأمم المتحدة للشئون الاقتصادية و الاجتماعية 2010: 63. و يقدم الشكل 6.1 تمثيلاً مرئياً لمستخدمى تويتر الغير ظاهرين تقريباً للمجال البصرى.



شكل 6.1 مستخدموا الانترنت والفيسبوك وتويتر فى مصر

و بتقديم هذه البيانات عن مصر يبدو واضحاً أن نسبة سكان مصر الذين يستخدمون تويتر أو يتصفحونه كان عدداً ضئيلاً. إن هذا لا يعنى أن 0.00014 % من عدد سكان مصر لا يمكن أن يبدأ الحركة. و لكن، الوصول المباشر الفعلى لتويتر داخل مصر كان ضئيلاً جداً. و كما قيل، إن تصور الحكومة المصرية بشأن الشبكات الاجتماعية على الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية يشكل تهديداً. و يمكن تفسير ذلك جزئياً عن طريق تأثير تويتر و الفيسبوك داخل مصر و لكن أيضاً وصول التغريدات إلى خارج مصر. و كما يقول لوتان و آخرون Lotan et al 2011 إن وسائل الإعلام الدولية كانت تستخدم بانتظام تويتر كجزء لا يتجزأ من مصادرها. عما إذا كان الإفراط فى تحريض الصحفيين الغربيين، أو لأسباب أخرى، قامت السلطات المصرية بإغلاق الإنترنت لمدة خمس أيام فى شهر يناير 2011. و لأن هذا الإغلاق للإنترنت له آثار كبيرة على ما يسميه دون Dunn 2011: 20 بمجموعات النشطاء السياسيين فى المجتمع المصرى، بما فى ذلك مجتمع الأعمال ، فقد بدأت هذه الجماعات فى إظهار المشاعر المعادية للحكومة . و أخيراً، ما نريد أن نستنتجه أن قاعدة صغيرة من مستخدمى تويتر فى مصرلا تهم فيما يختص بالآثار الحقيقية لتويتر على مصر. إذا كان أى شيء، فإن وسائل الإعلام و الأخبار العالمية قامت بالضجيج المحتمل كان أكثر من تأثير سببى على مصر. بالتحديد، فإن فهم تويتر على أنه تهديد من قبل السلطات كان يهم أكثر من أى إحصاء كمى لانتشار الوسيط تويتر فى البلاد. يمكننا استقراء هذا على أنه يعنى أن استخدام المستخدمين لتويتر لم يكن هو المتغير الوحيد فى النشاط.

و أخيراً، أثارت السلطات المصرية الاهتمام الكبير من جانب المصريين من خلال إغلاق الإنترنت. ووصلت السمعة السيئة لتويتر إلى المستوى الذى جعل جوجل بالعملو بسرعة مع تويتر على تخصيص رقم دولى للمصريين لاستخدامه و ترك رسائلهم

التى يـتم تسـجيلها و يـتم تغريـدها مـن خـلال Egypthashtag# و كـذلك يمكـن الاستماع إلى التغريدات من خلال الاتصال بهذا الرقم. ووصـل الوضـع إلى درجـة أن بى جيه كراولى P.J.Crowley ، مساعد وزيـر الخارجيـة الأمـريكى آنـذاك، اضـطر إلى التغريد قائلاً:

نحـن قلقـون أن خـدمات الاتصـالات، بمـا فى ذلـك الإنترنـت ووسـائل الإعـلام الاجتماعية و حتى هـذه التغريـدة سـوف تحجـب فى مصر. فـاربر Farber 2011.

برغم أن وجهة نظر كراولى Crowley تتعارض مـع الحكومـة المصريـة، فـإن موقفه المعيارى عـن اسـتخدام تـويتر ووسـائل الإعـلام الاجتماعيـة الأخـرى فى مصر مشابه تماماً لوجة نظر الحكومة المصرية فى أن كل منهما يضفى الشرعية على تـويتر و دوره فى الحركات الاجتماعية فى مصر عام 2011. و حقيقـة أن كـراولى Crowley أكد أن تغريدته حتى من الممكن أن تحظر ، تضيف شرعية قوة التغريدات الفردية. و الشيء المثير للاهتمام بشكل خاص إنه ليس فقط التغريدات الفردية فى حد ذاتهـا هى التى تغذى النشاط، و لكن و كما يقـول حسـنبور Hassanpour 2011: 2 إن إغلاق الإنترنت فى مصر الذى شمل إغلاق تويتر بيوم سابق للفيسبوك و الذى يصفه بأنه يعمل أكثر كمحفز للعملية الثورية و يعجل بتفكك الوضـع الـراهن. و بعبـارة أخرى، استنتاجه متوقع للغاية فى أن نتوقع أن تعطيل تويتر و تحديثات الفيسـبوك قد أدى إلى تجزئة الاضطرابات الثورية أكثر من تعزيزهـا. بالإضـافة إلى ذلـك، و كـما يقول توملنسون Tomlinson 2011 بأن الموالين للحكومة كانوا يستخدمون تويتر لإطلاق حملات التشهير ضد قوى المعارضة، و حجب تويتر - فى وقت متزامن - قد أدى إلى تقليص استخدام الوسيط كأداة للقمع.

يلاحظ حسنبور Hassanpour 2011: 4 أنه فى حالة عدم وجود وسائل الإعلام، فإنه يتم توصيل المعلومات محلياً، و التواصل وجهاً لوجه مع الأصدقاءو العائلة و الزملاء و المجتمع المحلى يعد مساهم قوى على الأرض فى الحركات الثورية. بالتحديد، يوجد مزيد من التواصل وجهاً لوجهً، على سبيل المثال، تواجد جسدى فى الشارع المرجع نفسه: 28. و البحث فى الجدول الزمنى عندما أغلقت الحكومة المصرية الخدمات المختلفة أيضاً يكشف عن أسلوب مثير للاهتمام. تم حجب تويتر فى 25 يناير 2011 و القيسبوك يوم 26 يناير 2011 -و بعد ستة أيام من إغلاق تويتر بالكامل تم إغلاق مكتب قناة الجزيرة مباشر مصر حتى 30 يناير 2011 المرجع نفسه: 32. هل نأخذ ذلك على أنه يعنى أن التغريدات أكثر تهديداً من التقارير الإخبارية الفضائية التقليدية التى كانت تبثها قناة الجزيرة؟ و أخيراً، و بحلول شهر مارس 2011، يقدر عدد مستخدمى تويتر النشطين فى مصر بأكثر من 131 ألف سالم Salemو مرتضى 16 :2011 Mourtada ، أى أكثر من عشرة أضعاف المستخدمين خلال الفترة من يناير 2011.

ثورة تويتر؟

و على مستوى أكثر اتساعا، فقد تم تعميم أكثر من 122 ألف تغريدة بالكلمات الرئيسية المتعلقة بالحركة المصرية فى الفترة من 16 – 23 يناير 2011، و قفزت إلى أكثر من 1.3 مليون تغريدة فى الفترة من 24 -30 يناير 2011، أوديل ODell 2011. برغم من أن التغريدات التى تحتوى على الكلمات الرئيسية و علامات التجزئة ذات الصلة بمصر قد قفزت إلى أكثر من عشرة أضعاف فى يناير 2011، فهذا يجب ألا يخلط مع نفوذ الوسيط فى الحركات أو حتى ما إذا كان هو الذى بدأ الحركات. فى الواقع، و كما تقول كريستينسينChristensen

و وارف Warf 2011 بأن العديد من الحركات المعاصرة فى الشرق الأوسط و شمال أفريقيا قد وصفت بأنها ثورات تويتر . و كما نوقش فى الفصل الثالث سابقاً، فمن الأهمية بمكان أن نقوم بتقييم الاستخدامات الفعلية لتويتر بدلاً من الوقوع فى فخ كونها قطعية من الناحية التكنولوجية للوسيط. و يدعى وارف Warf 2011 أن الحركات فى إيران و مصر و تونس و البحرين و دول الشرق الأوسط الأخرى كانت نتيجة لمواقع الشبكات الاجتماعية وو سائل الإعلام الاجتماعية، و التى بالنسبة لوارف Warf نقطة يمكن الدفاع عنها. و يلاحظ وارف Warf 2011: 166 أنه ليس فقط مجرد 0.3 % من الإيرانيين يستخدمون تويتر، و لكنه يضيف أيضاً أنه من غير الواقعى للغاية الاعتقاد أن مجموعة الدكتاتوريين كانوا ينتظرون بصبر إلى أن أطاح بهم المدونون العرب الشباب و المعارضين الإلكترونيين. أو كما يقول مور و آخرون Moore et al 2011 هل من الممكن لرسالة نصية بسيطة يرسلها عدد كاف من الأفراد الإطاحة بالطغاة فى كل مكان؟ و ملاحظة هامة لوارف Warf أن تويتر و الفيسبوك و الهواتف المحمولة قد تكون هى التى مكنت الحركات الجماهيرية فى الربيع العربى، و لكنها لم تكن السبب فيها. بل إنه يقول إن السبب هو ارتفاع معدلات البطالة و الفقر ووحشية الشرطة المتكررة كانت عوامل رئيسية فى الاضطرابات المدنية فى المنطقة وارف Warf 2011: 167. و يقول حسيب الدين El-Din Haseeb 2011: 118 إن الإفراط فى التركيز على دور وسائل الإعلام الاجتماعية فى انتفاضات الربيع العربى هو على حساب فهم أن هذه الأحداث كنتيجة لأكثر من أربعون عاماً من الوعى السياسى المتراكم. و هذا الانزلاق فى المنطق من حيث السببية ووسائل الإعلام الحديثة واحدة من الموضوعات التى يسلط الضوء عليها موروزوف Morozov 2009 ؛ 2011 فى أعماله.

و أخيراً، و فى حالة إيران، عندما يكون 0.3 % من الإيرانيين لديهم حسـابات على تويتر، فإله من السابق لأوانه أن نطلق عليهـا ثـورة تـويتر . و فى ليبيـا 5.5 % من عدد السكان يستخدمون الإنترنت، و فى اليمن تهـبط إلى 1.8 % البنـك الـدولى 2010 . و مع ذلك، فقد تم التعامل مع انتفاضات الربيع العربى و بشـكل جماعـى للحركات المناهضة للحكومة فى مصر و تونس و اليمن و سوريا و ليبيا و البحرين فى عام 2011، من قبـل بعـض المعلقـين ووسـائل العـلام باسـم ثـورات تـويتر بومونـت Beaumont 2011.بـرغم مـن أن وسـائل الاعـلام الاجتماعيـة و تقنيـات الشـبكات الاجتماعية قد لعبت دوراً فى تنظيم الحركات الناشطة، و خاصة، نشر المعلومات من بلدان الشرق الأوسـط و شـمال أفريقيـا الى الغـرب، فـان تـويتر، أخـيراً، هـو وسـيلة اتصالات. و مثل أى وسيط، فهو مجرد أداة، و اعطائه أكثر مـن هـذا المعنـى سـوف يصرف الانتباه عن حقيقة أن استخدام تويتر و مفهوم فائدته يتم بنـاؤه اجتماعيـاً.و يصف روزين Rosen 2011 هذه النقطة جيداً بقوله:

تقـوم الانترنـت، بتحـديث الثـورات عنـدما تحـدث مهـما تكـن الوسـائل المستخدمه.

و المنطق هنا هو أن وسائط الاتصالا تاريخياً تعد جزءاً لا يتجزأ من الثـورات عـما اذا كـان ذلـك التلغـراف أو الهواتـف الـدوارة أو الهـاتف الخلـوى أو البريـد الالكترونى أو تويتر. و يرى ماكلوهان McLuhan 1952: 192 أنه يوجد العديد من الثورات المحلية و الاجتماعية المرتبطة بنتـائج ميكنـة الكتابـة. يصـبح دور تـويتر فى الحركات الاجتماعية بالمعنى الأوسع للتكنولوجيا و التغيير الاسياسى دوراً هاماً لأنـه و كما يقـول موتاديـل Motadel 2011 أن الاتصـالات لعبـت دوراً فى نشر الأفكـار الثورية على مر التاريخ.و لاحظ مولانا Mowlana 1979: 111 أنه بالنسـبة للثـورة الايرانية أعوام 1978، 1979 كانت تكنولوجيا وسائل الاعلام الحديثة مهمة.

تم مساعدة الثورة الايرانية أيضاً عن طريق وسائل الاعلام الحديثة - يمكن استخدام وسائل الاعلام الصغيرة مثل الكاسيت، و زيروكس، و أجهزة التسجيل و الهاتف، للتواصل و ماتزال بعيدة عن سيطرة أجهزة النظام. قام آية الله خومينى بارسال رسالته من باريس باستخدام الهاتف و الأشرطة الى ايران، حيث تم نسخها من قبل الآلاف و شقت طريقها من خلال شبكات الاتصال الغير رسمية و التقليدية للأمة. كما قدم هذا الأسلوب من الاتصال كل من المصداقية و الاثارة للرسائل الشفوية و الدوام و سهولة الوصول للرسائل المكتوبة. مولانا :Mowlana 1979 .111

و فى أواخر السبعينات كانت وسائل الاعلام الصغيرة هذه هى تويتر هذا العصر. كانت العديد من البلدان تستخدم هذه التكنولوجيا الديمقراطية لتسجيلو نشر الرسائل الثورية الشفوية و المكتوبة فاندى Fandy 1999 أو انشاء محطات راديو عن طريق راديو يتصل بمكبر صوت شيلدون Sheldon 1991.

و واحدة من الاختلافات بين تويتر ووسائل الاعلام الاجتماعية المماثلة و أنواع الاتصال السابقة - بدءًا من الخطاب الذى يتم ارساله عبر السفينة و فى الآونة الأخيرة البريد الالكترونى - هو فى أنها لحظية و متعددة و عالمية و ترتبط بشبكة الكترونية اجتماعية و عامة. هذا، خلافاً لأشكال سابقة من الاتصالات، لم تسارع حتى فى مجرد نشر المعلومات،و لكن الطرق التى يستطيع فيها النشطاء القيام بعمليات التنظيم. و بهذه الطريقة، يعتبر تويتر ثورياً، و كذلك كان التلغراف، و كما يقول موتاديل Motadel 2011 برغم من أن رسائل التلغراف كانت أطول قليلاً من التغريدات لأن المرسلين يجب أن يضمنوا بها كلمات تحتوى على معلومات المرسل جرين Green 1889: 37. و يلاحظ موتاديل Motadel 2011 أنه حتى القطارات و البواخر زادت من سرعة الاتصالات بشكل كبير. بعبارة أخرى، أصبح

الوقت أقل و أقل تدريجياً. و كما يقول روبرتسون Robertson 1992 ان الوقت و المكان أصبح مضغوطاً. و يوسع تويتر كوسيط من هذا الضغط للوقت و المكان الى لم يستطع التلغراف القيام بها.

لا يستطيع تويتر اسقاط الطغاة

كتب روزين Rosen 2011 مقالة بعنوان لا يستطيع تويتر اسقاط الطغاة . و لعل الأكثر اثارة للجدل مقالة لمالكولم جلادويل Malcolm Gladwell 2010 فى مجلة نيويوركر The New Yorker . يقول كونترا لانون و آخرون Contra Lanon et al بأن جلادويل Gladwell يضع الحجة القائلة بأن الثورات لا يتم تغريدها. و لكنه، يتفق مع موروزوف Morozov 2009 بأن النشاط الاجتماعى الحديث على سبيل المثال، فى ايران و مولدوفا، يرتبط بشكل غير لائق بتويتر. و حجته مقنعة لاسيما من حيث أنه يستمد الحقائق التجريبية بأن عدد قليل جداً من حسابات تويتر كان فى ايران أثناء الحركة الايرانية موروزوف Morozov 2009، و تقريباً كل التغريدات #iranelection كانت باللغة الانجليزية. جلادويل Gladwell 2010. فى الواقع، فهو يستشهد بقول اسفندياری Esfandiari 2010 أن لا أحد يبدو أنه يتساءل لماذا يكتب الأفراد الذين يحاولون تنظيم و تنسيق الاحتجاجات فى ايران بلغة أخرى غير اللغة الفارسية؟. هذا سؤال جوهرى. لأول وهلة، يبدو أن ارتباط هذه الحركات بتويتر و الفيسبوك كان أكثر من ارتباطهم بالمخترعات الصحفية و الدبلوماسية، أكثر من كونه حقيقة على أرض الواقع. و مع ذلك، برغم من انه قد لا يكون أداة المواجهة على أرض الواقع، فقد كان فعالاً للغاية الحصول على الرسائل من الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و الى أيدى الصحفيين الغربيين كما يقول لاتون و أخرون Laton et al 2011.

يوسع جلادويل Gladwell حجته فيما يتعلق بالثورات فى منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و يقول بأن تويتر، بصفة عامة، ليس مثالياً لتنفيذ الثورات و الحركات التى تحتاج بطبيعتها الى تنظيم هرمى محكم. و يقول بأن تويتر يدور حول شبكة غير محكمة من المتابعين أكثر من كونه منظمة مبنية على القيادة. و يعطى جلادويل Gladwell مثالاً على الأحداث خلال حركة الحقوق المدنية الأمريكية، و التى أسماها المخاطر الكبيرة ؛ الأحداث أو الاجراءات التى تنطوى على امكانية حقيقية للاصابة أو الموت، و لكن كان لها امكانية كبيرةو هائلة للتغيير. و هو يضع منظمتهم على أنها عسكرية. هذا يؤدى به الى الاستنتاج المقتضب بأن النشاط ليس لضعاف القلوب. و هذا يؤدى أيضاً بأن يستنتج جلادويل Gladwell أن هذه الأنواع من النشاط تحتاج الى علاقات قوية و ليس علاقات ضعيفة.و باتباع أعمال جرانوفيتر Granovetter 1973 حول هذا الموضوع، فان نيلسون Nelson 1989: 380 يلخص الأولى على أنها العلاقات التى تكون متكررة و عاطفية و غالباً ما تكون ودية و يمكن أن تشتمل على تفضيلات متبادلة بينما الأخرى هى اتصالات نادرة لأنها عرضية و ليس بها المحتوى العاطفى. و من حيث قوة العلاقات، يعرف جرانوفيتر Granovetter 1973: 1361 قوة العلاقة بأنها تقوم على تركيبة من كمية الوقت و كثافة العلاقات الحميمة المتبادلة و الخدمات المتبادلة التى تميز العلاقة. و بينما جرانوفيتر Granovetter يجعل نفس الحالة بالنسبة لقوة العلاقات الضعيفة، فان بيلسون Nelson 1989: 381 يلقى الضوء على أن قوة العلاقات القوية هى التى من الممكن أن تعزز الموقف. فى الواقع، فى المثال الذى ذكره جلادويل Gladwell عن حركة الحقوق المدنية، أصبح المشاركون من خلال العلاقات القوية صديق أو رفيق الغرفة أو أحد أفراد عائلته الذى كان جزءًا من الحركة، و على هذا النحو، ازداد التزام أقوى للقضية، مما ساعد على توليد شبكة قوية

متماسكة. و أخـيراً، يقـرر جلادويـل Gladwell بـأن تـويتر لـه اسـتخدام ضـعيف فى النشاطات عالية الخطورة و التى تحتاج الى التزاماً كبيراً و تفانياً من أجل القضية. و تويتر من وجهة نظرجلادويل Gladwell هو الأفضل لمقاطعة شركة أكـثر مـن منـتج معين أو الضغط من أجل الافراج عن سجين سياسى أكثر من اسقاط حكومة.

و بطريقة ما، عما اذا كانت العلاقات القوية يمكن أن تعزز الحركات النشطة الناجحة، و لكن ما اذا كانت الروابط الضعيفة كما يفترض جرانوفيتر Granovetter يمكن أن تلتئم بما فيه الكفاية على تـويتر ووسـائل الاعـلام الاجتماعيـة المماثلـة لـكى تعزز الحركات النشطة الناجحة. ففى عصر تويتر و تحديث حالـة الفيسـبوك حيـث يرى البعض أن التحدث على شبكة الانترنـت هـو مجـرد دردشـة. فشـبكات وسـائل الاعلام الاجتماعية تحفز هذا النوع من الاجراءات التى من الممكن أن تولد علاقـات قوية؟ و بعبـارة أخـرى، هـل يسـتطيع التغريـد اقنـاع النـاس بـالنزول الى الشـوارع المعرضة للخطر؟ بالطبع، هذا هـو رجـل القـش. حتـى مـاتن لـوثر كيـنج Martin Luther King عموماً كان يحتاج الى أكثر من 140 حرفاً لالتقـاط قلـوب النـاس. و لكنه أخـيراً اقنـع أتباعـه الى تقـديم تضـحيات شخصـية كبـيرة للحركـة، بمـا فى ذلـك المشاركة فى المسيرات ذات المخاطر العالية و الاعتصامات.

و السؤال الرئيس الذى لابد من طرحه هو ما اذا كانت تغريدة أو مجموعـة تغريدات يمكن أن تجلب أقدام الناس الى الشارع؟ فى بعض الحالات، يكون ذلك أمراً ممكناً، و فى حالات أخرى لا يمكن ذلك. و هذا أمر يحتاج الى تقييم على أسـاس كـل حالة على حده. فى الحالات قليلة المخاطر، يبدو أن هناك احـتمال لتعبئـة عـدد كبـير من الناس عن طريق التغريدات. و مـع ذلـك، حتـى فى الحـالات منخفضـة المخـاطر، غالباً ما يكون هناك قطع للاتصال. على سبيل المثال، يعطى مور و آخرون Moore et al 2011 مثالاً لاستخدام #Walbwork المستخدم فى أوغنـده فى شـهر فبرايـر 2011

لتنسيق الاحتجاجات على مستوى الشارع ضد ارتفاع تكاليف الوقود و المواد الغذائية. و خلص الباحثون انه برغم أن الحركة بدت قوية على تويتر فانها فشلت فى حشد الناس فى الشوارع مور و آخرون Moore et al 2011. و مع ذلك، فى الحالات عالية المخاطر، بل لعله من الصعب أن نتبين ما اذا كان النشاط على تويتر يمكن لوحده حشد الناس عن طريق تكوين علاقات قوية لنزول الناس الى الشوارع. هذا تمييز مهم.

و أخيراً، برغم أن حجة جلادويل Gladwell مقنعة على العديد من المستويات، فانه يخلق ثنائى صارم بين الروابط الضعيفة و القوية. هذا الموقف يفرض اختيار بين اثنين عندما لا يكون هناك مثل هذا الخيار. يقول بنيت Bennett و توفت Toft 2009: 258 بأن مجموعة من الروابط الضعيفة و القوية التى تشير الى شبكة رقيقة أو سميكة يعد تكويناً مرغوباً فيه بالنسبة للعديد من الحركات الناشطة الحديثة. تسلط أعمالهم الخاصة بلاحتجاجات المناهضة للحرب ضد العراق عام 2003 و حركات التجارة المالية الحرة فى المملكة المتحدة و الولايات المتحدة الأمريكية الضوء ليس فقط على كفاءة الجمع بين شبكات الانترنت ضعيفة الروابط و الشبكات قوية الروابط و لكن أيضاً يوكد على أن ليس كل الحركات تحتاج الى علاقات قوية. كما أنهم لاحظوا أن التعبئة السياسية لقيادة حملة انتخابية قد تعمل بشكل أفضل مع سلطة منظمة مركزياً، و لكن حركة التجارة الحرة التى درسوها قد ازدهرت من أسفل الى أعلى و المشاركين اللامركزيين عند اثارة قضية كانوا مهتمين بها، مثل الضغط على ماكدونالدز McDonald's أو مونسانتو Monsanto بنيت Bennett و توفت Toft 2009: 250. بلاضافة الى ذلك، هناك مسألة أخرى تتعلق برأى جلادويل Gladwell هو يبدو أنها تعنى ظهور شبكات الانترنت على نطاق واسع على تويتر بلا جهد بدون بناء التالفات القائمة على العلاقات الوثيقة. و مع

ذلك، تتضمن هـذه الشـبكات بانتظـام التقـاء الشـبكات فى كثـير مـن الأحيـان عـبر الشبكات الوطنيـة المعقـدة، و التـى تشـمل التفـاعلات عـلى الانترنـت و العلاقـات القوية و الضعيفة على حد سواء. و كما تبـين حمـلات احـتلال وول سـتريت 2011، يمكن للحركات الاجتماعية الحديثة بكفاءة استخدام توزيع شبكات ضعيفة التعـادل و التى تشمل تويتر أن تقوم بنشر المعلومات فى الوقت المطلوب حول حركة ناشطة، أو لتجنيد المشاركين. بلاضافة الى ذلك، يمكن للحركات التى تنطوى على نشاط تـويتر قد تصل الى جمهور جديد لم يشـارك تاريخيـاً فى مـنظمات سياسـية أو اجتماعيـة. و هذه نقطة هامة. و بعبارة أخرى، و كما انخفضت العضوية الرسـمية فى المـنظمات الجماعية بوتنام 2000 Putnam، فقـد تركـت الشـبكات ذات العلاقـات المفككـة لملىء الفراغ. لـذلك، أخـيراً، وضـع الشـبكات قويـة الـروابط ضـد الشـبكات ضـعيفة الروابط يكون على حساب تضمين الشبكات الغير رسمية الكامنة للناشطين المهتمـين المحتملين. كما تجدر الاشارة الى أن تفضيل الشبكات قوية الروابط فى بعض الحالات ربما يكون نخبوية. تعانى العديد من جهود التعبئة من ضائقة مالية. و اذا تم تنظيم الحركات عبر التكنولوجيا الرقمية فهذا سوف يـؤدى الى انخفـاض كبـير فى التكـاليف بنيت Bennettو توفت Toft 2009: 247. لذلك، حتى و لو لم تكن القـوة الفعالـة للروابط الضعيفة مساوية لقوة الروابط القويـة فهنـاك قضـايا الحصـول و الوصـول التى يضعها جلادويل Gladwell فى الاعتبار بدرجة كافية.

تغريد المعلومات من سوريا و مصر للعالم

فى حالة الربيع العربى، لعبت الروابط الضعيفة دوراً هاماً و ذلك لسببين و هما التكلفة و الحاجة إلى نشر المعلومات من منطقة الشرق الأوسط و شـمال أفريقيـا إلى الغرب. و العديد من هذه الحركات لا تبحـث عـن تـويتر لجلـب النـاس ، عـلى سـبيل

المثال، إلى ميدان التحرير، و إنما لنقل التحديثات الفورية و اللحظية إلى وسائل الإعلام الغربية فى مواجهة الهاتف و وسائل الاتصال الأخرى. .و العديد من الحكومات فى الشرق الأوسط قامت بمنع أو التقييد بشدة لوسائل الإعلام الاجتماعية فى السنوات الأخيرة. و من المثير للاهتمام، أن سوريا قررت فى شهر فبراير 2011 رفع الحظر عن مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية، بما فى ذلك الفيسبوك و اليوتيوب، التى كانت قد وضعتها فى عام 2007. مرو 2011 Mroue. و لكن ، و كما يلاحظ توملينسون Tomlinson 2011، و بعد ذلك بوقت قصير ظهرت تقارير صحفية تشير إلى أن الحكومة قامت باختطاف و تعذيب الناشطين المدنيين للحصول على كلمات المرور الخاصة بهم فى الفيسبوك، من أجل استهداف الناشطين الآخرين المشتبه فيهم أو عرقلة أعمالهم التى يخططون لها. كما تم استخدام تويتر فى ثورات الشرق الأوسط و شمال أفريقيا من جانب النشطاء المناهضين للحكومة لنقل التحديثات و كذلك من جانب الحكومات للبحث عن و اعتقال الناشطين..أيضاً، أنشأت دول عديدة من الدول التى قامت بها ثورات الشرق الأوسط و شمال أفريقيا فانتوم حسابات تويتر أى حسابات توليد المتطفل الآلى، و ذلك لاستخدامها لنشر المعلومات المبتذلة مع علامات التجزئة الهاشتاج Hashtags لتخفيف رسائل الناشط على سبيل المثال، تم ذلك فى سوريا، مع تغريده عن الفلافل و الطقس لتخفيف #syriahashtag. يعتقد كومنينوس Comninos 2011 ان تويترو الفيسبوك تركت نفسها للاستخدام من قبل السلطات للتجسس على الناشطين و كشف شخصياتهم لاعتقالهم. و تلاحظ كريستينسين Christensen 2011: 156 أن الحكومة الايرانية استخدمت وسائل الاعلام الحديثة لمراقبة مستخدمى الانترنت، و تؤكد على أن وسائل الاعلام الحديثة ساعدت فى تبسيط عملية المراقبة،و التضليل،و القمع. و مسألة أخرى تتعلق بتويتر و هى تكامل المعلومات. يستطيع

كذلك النشر العالمى للأخبار العاجلة أن ينشر الشائعات و المعلومات الخاطئة أنظر الفصل الرابع لمناقشة وافية و تفاصيل أكثر. و يقول فيرن بـانكس Fearn-Banks 58 :2010 ان الصحفيين المواطنين-الغير محترفين -لا يملكون شيئاً و لا يستطيع أحد منعهم مـن نشر معلومـات مضـللة لجمهـور عـالمى فى ثـوان. و تعطـى اسـفنديارى Esfandiari 2010 مثالاً على الشائعات التى انتشرت على تويتر خلال الاضـطرابات فى ايـران تقـوم الطـائرات المروحيـة للشرطـة بصـب الحـامض و المـاء المغـلى عـلى المتظاهرين و لكن... بعد عام واحد ظلت هذه المعلومـة مجـرد شـائعة.و كوسـيط، فان مهارة تويتر من الممكن و بسهولة أن تتحول لحملة تضليل للمعلومات. بلاضافة الى ذلك، و كما يقول لوطانو آخرون Lotan et al 2011: 1380 غالباً ما يكـون مـن الصعب الكشف عن المعلومات الخاطئة على تويتر. و كما كـان الحـال فـايران عـام 2009، يمكن لوسائل الاعـلام الاجتماعيـة أن تكـون فعالـة للغايـة كوسـيلة لتسـهيل الشبكات الاجتماعية المرتجلة موران و آخرون Moran et al 2010 للنشاط، و لكن يتم استخدام العنف المادى مـن قبـل بعـض الحكـام المسـتبدين لمواجهـة المعارضـة الرقمية.

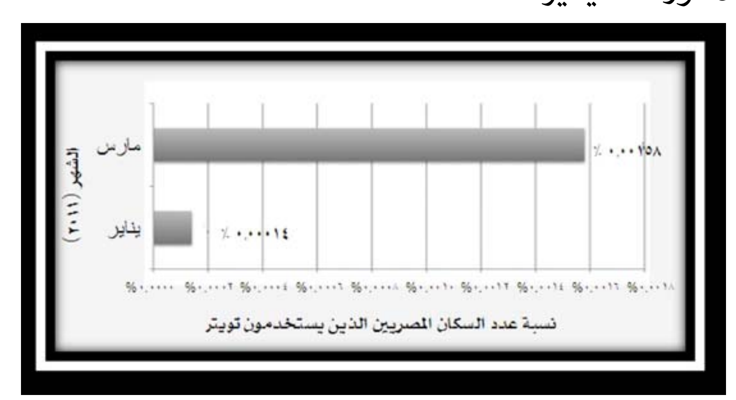
و لكن، حتى اذا كان يتم كبح جـماح فعاليـة المعارضـة الرقميـة مـن خـلال القمع، فان حقيقة الأمر هى أن التغريدات خرجت من بلدان المنطقة حتـى عنـدما تـم اغـلاق شـبكات المحمـول. أيـدل Idle و نـانز Nunns 2011: 65. وفـرت هذه التغريدات تيار مستمر لتحـديث المعلومـات للعـالم فى مصر أيـدل Idle و نـانز Nunns 2011 . و من المثير للاهتمام، كانت وسـائل الاعـلام الاجتماعيـة كـأداة قويـة لنشر الأخبار الى غيرها من دول المنطقة مع تقييـد وسـائل الاعـلام الوطنيـة. و يلاحـظ أيدل Idle و نانز Nunns 2011 أن المصريين كانوا مستلمين متعطشين لتقارير تـويتر الواردة من تونس و يقولون بأن التغريـدات المصريـة كـان لهـا الضربـة القاضـية التـى

ألهمت الانتفاضات فى الدول المختلفة فى المنطقة. رآى المصريون التغريدات التونسية ليس فقط باعتبارها مصدراً مباشراً للمعلومات أثناء الأحداث و لكن أيضاً كمصدر حيوى للمعلومات نظراً للتغطية الغير مكتملة من قبل الصحافة المصرية. و الأهم من ذلك، قامت التغريدات بتحفيز المشاعر الثورية. و لأن الثورة تختمر فى عقر دارها، فان تدفق التغريدات من تونس -ساعد فى لفت انتباه العالم الى المنطقة. برغم أن العديد من الناشطين فى ميدان التحرير لم يشاركوا على الانترنت، فان أقلية قليلة من الناشطين الذين يتحدثون باللغةالانجليزية الذين يغردون من ميدان التحريرفانه يتم التقاط تغريداتهم من قبل وسائل الاعلام الدولية و هؤلاء الموجودين على تويتر فى مصر شعروا أنهم ليسوا فقط يتحدثون الى متابعيهم من المصريين و لكن أيضاً لوسائل الاعلام الدولية و العالم أيدل Idle و نانز Nunns 2011: 20.

تويتر لم يسقط الطغاه و لكن هزهم

و حتى فى ميدان التحرير، لم يكن هناك قيادة واحدة. يقول شحاته و آخرون Shehata et al مقتبس من حسنبور Hassanpour 2011 بأنه لا يوجد أحد كان مسئولاً عن ميدان التحرير و أن العديد من هؤلاء الذين انضموا للاحتجاجات يوم25 يناير فى ميدان التحرير لم يعلموا بالحملة الموجودة على الفيسبوك ، و أنهم سمعوا بذلك من المحتجين فى الميدان و الشوارع المحيطة به. و يتفق مع هذا موروزوف Morozov 2011: 16 متحدثاً عن الثورة الخضراء فى ايران بأن الناس فى طهران لم تكن فى حاجة الى الذهاب على الانترنت ليلاحظوا أن هناك احتجاج عام كبير يجرى فى وسط طهران [كما كانت ...] أبواق السيارات العالقة فى حركة المرور مؤشراً جيداً جداً.

و عند النظر الى عدد المستخدمين النشطاء لتويتر فى منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا فى الفترة بين الأول من يناير و 30 مارس 2011، فان البلدان التى لها قاعدة مستخدم أكثر من 100.000 هى اسرائيل و الكويت المملكة العربية السعودية و مصر و قطر و الامارات العربية المتحدة و تركيا. سالم Salem و مرتضى Mourtada 2011. مصر فقط هى البلد التابعة للربيع العربى. و لكن مصر بها عدد كبير من السكان و قاعدة المستخدمين لتويتر بها، تقدر بأكثر من 1321.000 قبل 30 مارس 2011 و تترجم الى 0.00158 % من عدد السكان أنظر الشكل 6.2 ، و الذى يضعها بأن عدد المستخدمين لتويتر منخفض للغاية اذا ما قورن بنسبة أقطار الشرق الأوسط و شمال أفريقيا الأخرى سالم Salem و مرتضى 17- 16 : Mourtada 2011، 24. و مع ذلك، فان عدد مستخدمى تويتر فى مصر خلال الفترة من يناير الى نهاية مارس 2011 يقدر بأكثر من عشرة أضعاف من حوالى 12.000 دون 2011 Dunn مستخدم الى 131.000 مستخدم سالم Salem و مرتضى Mourtada 2011. و هذا أمر مهم حقاً فى حد ذاته، حيث أنه يوفر البيانات التجريبية التى تشير الى نمو سريع فى استخدام تويتر خلال ثورة 25 يناير.



شكل 6.2 : المصريون الذين يستخدمون تويتر فى يناير ومارس 2011

و من المثير للاهتمام، ان حجم التغريدات فى بلـدان منطقـة الشرق الأوسـط و شمال أفريقيـا تضـاعف تقريبـاً خـلال يـوم الاحتجاجـات أو الاضـطرابات المدنيـة الخاصة، على سبيل المثال، تضاعف حجم التغريـدات التونسـية فى 14 ينـاير، و هـو يوم الاحتجاجات هناك، من ما يقرب من 4.000 الى 8.000 سـالم Salem و مـرتضى Mourtada 2011: 21. و من المثير للاهتمام، ان حجم التغريدات فى مصر ازداد الى أكثر من الضعف فى 14 ينـاير حيـث أن المصريـين كـانوا يغـردون عـلى الأحـداث فى تونس سالم Salem و مـرتضى Mourtada 2011: 20. و كـما نـوقش سـابقاً، رفـض البعض هذه البانات نظراً للتغلغـل المـنخفض للغايـة لتـويتر فى العديـد مـن بلـدان منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيـا. و قـد ذهـب آخـرون الى أن تغطيـة تـويتر كانت تركز على الأفـراد. عـلى سـبيل المثـال، ينـاقش اسـفندياري Esfendiari 2010 قضية oxfordgirl@ - كاتب ايرانى المولد -و الصحفى السابق فى طهرانـو مسـتخدم لتويتر من أكسفورد، انجلترا – والذى لمحته الصحافة البريطانية بأنـه مصـدر بـارز و أكثر اتباعاً أثناء الاحتجاجات الايرانية و كعدو لأحمدى نجاد ويفرWeaver2010 أ، 2010 ب. و ذكرت oxfordgirl@ أنها كانت تنسق للحركـات الفرديـة فى الشـارع ة تحـذر النـاس مـن البقـاء بعيـداً عـن الشـوارع حيـث تنتظـر الميليشـيات الايرانيـة ويفرWeaver2010 ب.و فى حالة ايران تعتقد oxfordgirl@أن تـويتر أنقـذ حيـاة الكثير عن طريق تحـذير النـاس مـن النـزول الى شـوارع معينـةويفرWeaver2010 ب. و تـرى اسـفندياري ُسبشسيهشـقه 1010 أن oxfordgirl@ رمـزاً للتركيـز قصـير النظر لتويتر و دوره فى ايـران. بالتحديـد، تقـول أيضـاً ان التركيـز عـلى مسـتخدمى تـويتر الغـربيين الفـرديين يجلـب التعـرض الزائـد للمسـتخدمين الفـرديين لتـويتر، و لكنــه يفعــل القليــل للناشــطين عــلى الأرض فى طهــران. و تشــكك اســفندياري

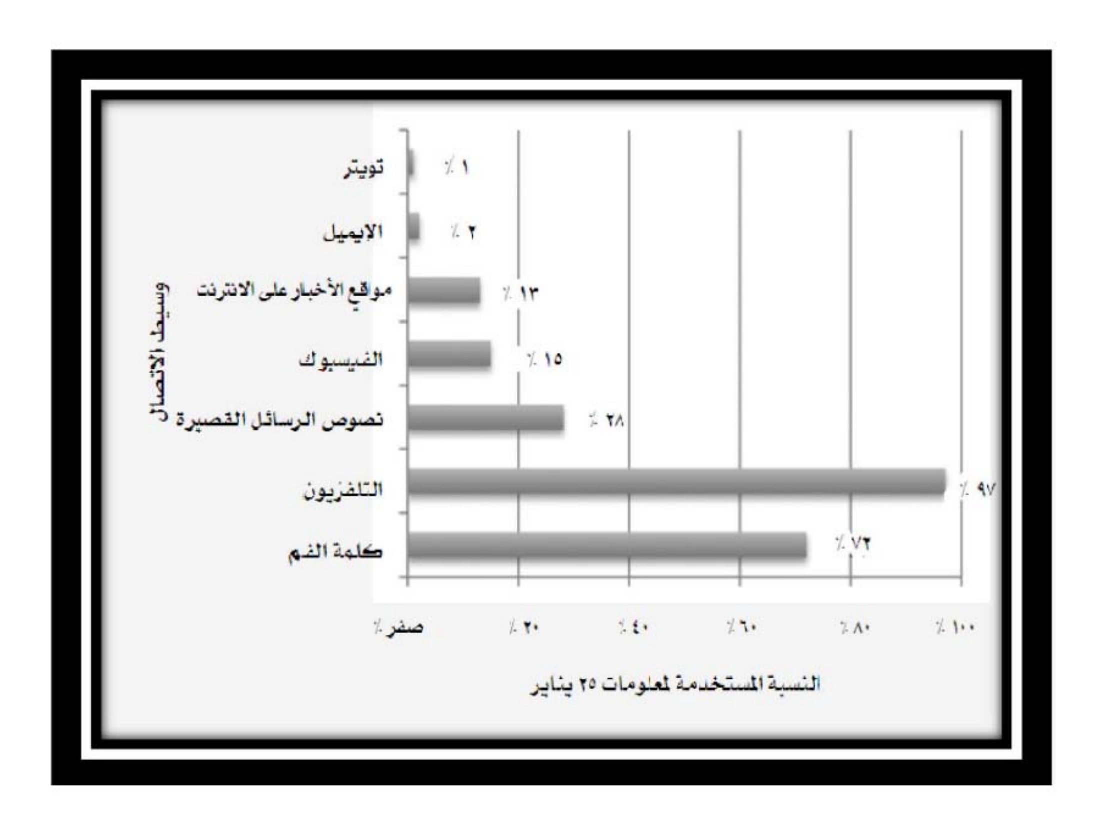
Esfendiari فى شرعية ادعاء @oxfordgirl بأنها وحدة تحكم لحركة المرور الشبه جوية للحركات على مستوى الشارع.

مثال لمستخدم بارز لتويتر أثناء الحركات المصرية هو وائل غنيم، رئيس التسويق لجوجل فى الشرق الأوسط و شمال أفريقيا. بدأ غنيم صفحته على الفيسبوك فى يونيو 2010 بعنوان كلنا خالد سعيد كيركباتريك Kirkpatrick و بريستون 2011 Preston. تم اطلاق هذه الصفحة فى البداية لرفع مستوى الوعى لرجل الأعمال المصرى الشاب الذى تعرض للتعذيب حتى الموت على يد الشرطة بلاسكندرية. استخدم غنيم أخيراً هذه الصفحة للفيسبوك و تويتر @ghonim للمساعدة فى تجنيد أتباع له عبر الانترنت الى مظاهرات 25 يناير 2011. قامت مجلة التايم Time Magazine بتصنيفه ضمن قائمة أكثر 100 شخص مؤثرين لعام 2011 و ذلك لمساهمته فى ثورة 25 يناير. سجن و عذب غنيم نفسه 11 يوماً فى أوائل عام 2011 و ذلك لدوره فى صفحته على الفيسبوك كلنا خالد سعيد. و أصبح معروفاً لوصفه ثورة 25 يناير بأنها ثورة 0.2 و مقارنتها بويكيبيديا. يصفه باباخاريسى Papacharisi و أوليفيرا 2011 Oliveira بأنه واحداً من أبرز قادة الرأى الرقميين لثورة 25 يناير 2011.

خذ هاتين القضيتين معاً و العديد من الحالات الكثيرة البارزة خلال ثورات الربيع العربى و ما يطلق عليه اسفنديارى 2011 Esfendiari الدور الحقيقى الذى لعبه تويتر هو أن تويتر ساعد فى تسليط الأضواء الدولية على هذه الأحداث و نشرها فى الوقت المناسب فى الأخبار العاجلة ذات الصلة فى وسائل الاعلام الدولية و الرأى العام العالمى. و تويتر كوسيط، ما هو مثير للدهشة هو قدرته على نشر هذه المعلومات من ميدان التحرير و النقاط الساخنة النشطة الأخرى الى الشبكات الكبرىو شبكة تويتر الفرعية لمستخدمى تويتر على مستوى العالم. كان يتم تغطية

التغريدات النشطة من ميدان التحرير عن طريـق وسـائل الاعـلام الدوليـة و كانـت تلتقط بسرعة. لم يكن هذا النشر مهماً فقط مـن حيـث تـداول المعلومـات و لكـن أيضاً حاسماً فى بناء التضامن المعنوى غير المسبوق اسفنديارى Esfendiari 2010.و كان أيضاً أداة هامة للحفاظ على الروابط بين الحركات الناشـطة فى مختلـف بلـدان منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا و حتى أبعد من ذلك بكثير. لدرجة أنه قيـل أن البحوث التجريبية تكشف أنه ربما كان تويتر أكثر قيمـة للثـورة خـارج مصر مـن داخلها. و كما نوقش من قبل، فقد لفت تويتر انتباه كبار مسئولى وزارة الخارجية.و مع ذلك، أفاد 1% فقط من المصريين الذين يستخدمون تويتر للمعلومـات المتعلقـة بثورة 25 يناير، و الجزء الأكـبر يسـتخدمون التليفزيـون و الكلمـة الشـفوية. أنظـر الشكل 6.3.

البيانات الموضحة فى شكل 6.3 غير مستغربة فى أن و كـما يلاحـظ هونشـيل 2011 Hounshell أ : 22 أن العديـد مـن مسـتخدمى تـويتر هـم مـن خريجـى الجامعة الأمريكية فى القاهرةو كما يلاحظ أيضاً جتلين 2011 Getlin أنهم البارعين فى أمـور التكنولوجيـا، غالبـاُ مـن أصـول النخبـة و ذوى تعلـيم جيـد و يتحـدثون الانجليزية بدرجة ممتازة.و بعبارة أخـرى، لم يكـن مسـتخدمى تـويتر يمثلـون عامـة الشعب المصرى.



شكل 6.3 : **استخدام وسائل الاتصال اثناء ثورة 25 يناير :**

مقتبس من زهو وآخرون 2011Zhuo

و لكـن هـذا لـيس هـو ذات الصـلة بطبيعـة تـأثير الوسـيط فى الحركـات الاجتماعيـة. يقـول ذهـو و آخـرون Zhuo et al 2011 أن مواقـع وسـائل الاعـلام الاجتماعية قامت بتجميع الشباب معاً و الأفـراد المصريـين و أود أن أضـيف النخبـة الى الفردية الشبكية. راينى Raini و ولمـان Wellman 2012 حيـث أصـبح الأفـراد المتباينين يشكلون الشبكات ذات البنية المفككة. هذا الرأى يعطى استنتاج أكثر دقة لدور تويتر فى الحركات الاجتماعية دون الوقوع ضـحية لتمييـز ثنـائى صـارم عـما اذا كان تويتر المسبب أو غير المسبب للثورة.

خاتمــــــــــة

نحن نعتقد أننا ذاهبون لوضع تجربتنا على قرص مدمج و اعطاء آى باد iPad لهؤلاء سوف يكون ديمقراطياً فى مصر و تونس، و أنهم ذاهبون لتكرار انتاج ما حدث لنا خلال ثمانية قرون. اننى أعتقد أن ذلك ربما لا يحدث و أنه يتحدث عن نوع من وجهة نظر تاريخية و التى نجلبها الى العالم. شور Schewer مقتبس من مور Moore 2011.

و قد سعى هذا الفصل الى فهم دور تويتر فى الحركات الناشطة من خلال استكشاف حالة محددة من انتفاضات الربيع العربى 2011. و عرضت مواقف متنوعة من أجل اعطاء تقييم نقدى لتأثير وسائل الاعلام الاجتماعية على مجموعة من الحركات الناشطة البارزة للغاية. كانت العوامل التى ساهمت فى هذه الحركات متنوعة فى مختلف بلدان منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا. لعب الوضع الاقتصادى دوراً هاماً فى المظاهرات فى مصر و تونس. و كانت التوترات الدينية مهمة فى الاضطرابات التى حدثت فى سوريا و البحرين، و لعبت الخلافات القبلية دوراً فى الحركات فى ليبيا و اليمن هادار Hadar 2011 ب. يكشف استخدام تويتر عن حقيقة أن المعلومات حول الثورات من الناس العاديين كان لها احتمالاً فى الوصول الى العالم. و مع ذلك، يقول ماكلوهان Mcluhan بأن تويتر يجب أن يحصل على جائزة نزبل للسلام، و آخرون يقولون بأن تويتر هو رمزية غير فعالة هادار Hadar 2011 أحيث أن دور تويتر فى الحركات يعد دوراً مصطنعاً. و نقطة هامة لفهم تويتر هى الالتفات الى تمييز ماكلوهان Mcluhan بين الوسيط و الرسالة، و أن نفهم أن الوسيط نفسه يمكن أن يصبح رسالة. و بعبارة أخرى، هل تويتر نفسه يصبح الرسالة المسموعة أو أن الوسيط بالفعل يلعب دوراً هاماً فى مساعدة تشكيل و التعبير و أخيراً نشر الرسالة؟ بالتحديد، ما العلاقة السببية ، ان وجدت، بين التغريدات العديدة التى

أرسلت و الحركات النشطة؟ أو كما يقول موروزوف 16 :Morozov 2011 اذا سقطت شجرة فى الغابة و قام كل واحد بالتغريد عليها، ربما لا تكون التغريدات هى التى أسقطتها. يعتقد مهدى يحيى نجاد Mehdi Yahyanejad الذى يدير واحدة من المواقع باللغة الفرنسية الأكثر شعبية، بأن تويتر داخل ايران كان غير موجود ، و يضيف أن ثورة تويتر الايرانية كانت تتضمن تغريد الأمريكيين فيما بينهم مقتبس من اسفنديارى Esfandiari 2010. يخلص هونشيل Hounshell 2011ب: 20 أن دور تويتر فى حركات الربيع العربى كان بمثابة تيار من المعلومات اللحظية لصائدى الأخبار الدولية. بالتحديد، لم يكن دور تويتر أثناء حركات الربيع العربى وسيلة متعددة الوظائف فى جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا بحسب ، بل على المستوى العالمى كذلك. قام تويتر بخدمة ثلاث أغراض للنشطاء المصريين: 1 دفق المعلومات فى لحظة حدوث الحدث و التى احتفظ بها الصحفيين المصريين الغير محترفين للاستهلاك المصرى، 2 وسيلة للحصول على المعلومات المحلية و التحديثات للوصول الى جمهور دولى بما فى ذلك الصحفيين الدوليين، 3 وسيلة لتنظيم الجماعات الناشطة المتباينة على أرض الواقع. ربما كان تأثير أكبر فى الغرض الثانى و أقل فى الغرض الثالث.

و استنتاج آخر يمكننا رسمه هو برغم من أننا نعتقد بأن وضع تويتر فى تدويل الثورات الوطنية فريد من نوعه، جنباً الى جنب مع أنواع أخرى من الارتفاعات و الانخفاضات فى سلطة الدولة. و لكن، ما هو مختلف أن الصحفيين المواطنين الغير محترفين فى مصر و تونس و ليبيا و البلدان الأخرى كانوا جزءًا من هذه العملية الثورية العالمية فى تجربة تفاعلية لحظية تقريبا.

فى الواقع، جزء كبير من بروز تويتر فيما يتعلق بالربيع العربى نشأ من تغريد و اعادة تغريد أفراد غربيون. قام لوطان و آخرون Lotan et al 2011 بدراسة

التغريدات أثناء ثـورة 25 ينـاير 2011 ووجـدوا أن @exiledsurfer و هـى ناشـطة مقرها فيينا ، كانت جزءًا لا يتجزأ من تـدفق المعلومـات للصـحفيين أثنـاء ثـورة 25 يناير 2011. مثل هذه الحالات تثير سـؤال مهـم فـيما يتعلـق بمـا يشـكل فى الواقـع النشاط فى وسائل الاعـلام الاجتماعيـة بمـب أن @exiledsurfer تقـيم فى النمسـا و ليس مصر. و جواب جلادويل Gladwell هو أن تصبح ناشطاً على تويتر هو افتراض ضعيف المخاطر فى أغلب الحالات، و أن @exiledsurfer ، على سبيل المثال، لم يضع نفسه فى خطر شخصى. و لكنه، فى كثير من الحالات، افتراض مختلف تماماً أن تغـرد من داخل دول منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا، حيث يتم تجنيـد المسـئولين الحكوميين لمراقبةو بعناية مستخدمى تويتر لتعقبهم و احتجـاز هـؤلاء النشـطاء. و الحجة التى برزت ليست جديدة، و لكنها لا تزال مهمة. يحتاج أى سـياق اجتماعـى أو اقتصادى لأى تواصـل اجتماعـى عـن طريـق الوسـيط الى تفسـير بعنايـة لتمريـر الأحكام المعيارية على هذا التواصل الاجتماعى نفسه.

و بعبارة أخرى، الحكـم عـلى تغريـده مصريـة يتطلـب الكثـير مـن المعـانو السياقات. برغم أن اعـادة تغريـد التغريـدة المصريـة #egypt يمكـن الحكـم عليهـا بأنهاغير جادة هل سيطبق نفـس الحكـم اذا كـان الـذين يقومـون باعـادة التغريـد مستخدمين غربيين لتويتر ليس فقط أدت الى زيادة الوعى العالمى من مصر، و لكـن أيضاً أدت الى زيادة جمع الأمـوال لأغـراض الاغاثـة الانسـانية؟ لـذلك، اذا لم تسـاعد التغريدات الخارجة من مصر الحركات فى مصر نفسها، فانها أثـارت الـوعى العـالمى، و الذى أدى مباشرة الى الضغط الدبلوماسى المتزايد و المسـاعدات الانسـانية. ربمـا لم يكن هذا ثورياً فى حد ذاته، و لكن لـه بعـض التـأثير الملحـوظ. و جـواب جلادويـل Gladwell ، كما نوقش فى هذا الفصل، قيما يتعلق بتفضيل الشبكات قوية الروابط. ولكن الروابط الضعيفة لديها الكثير لتقدمـه فى التعبئـة الوطنيـة الحديثـة. تسـلط

أعـمال بينيـت Bennett و توفـت 252 :2009 Toft الضـوء عـلى النشـاط عـبر الحدود الوطنية و الشبكات الاجتماعية على أن شبكات الروابط الضـعيفة يمكـن أن تمكن الأفراد من تعبئة شبكات سياسية متنوعة خاصة بهم. ربما يكونتـويتر أيضـاً لـه مشاركة ديمقراطية فى الحركة. و أخيراً حى و لم تجلـب التغريـدات أقـدام النـاس الى الشوارع المصرية، فانها ساعدت فى تسهيل شبكة عالمية متنوعـة مـن الأفـراد الـذين شاركوا فى مجموعة واسعة النطاق من الجهود المبذولة للحشدز من القائمين باعـادة التغريـدات الى هـؤلاء الـذين يرسـلون رسـائل الى أعضـاء الكنجـريس و الـوزراء فى بلادهم أو المشاركة فى الحركات النشطة سواء على الانترنت أو غير ذلك.

الفصل السابع

تويتر و الصحة

اخبرت فى العيادة اليوم أن السرطان عاد مرة أخرى

أحتاج الى جراحة عاجلة و علاج كيماوى قبل أعياد الميلاد

@supernurseJane

و كما توضح التغريدة أعلاه، ان الأفراد يغردون عن صحتهم. فى هذه الحالة بالذات ، فان مستخدمة التغريدة قد أخبرت أن السرطان رجع اليها مرة أخرى و أنها بحاجة الى اجراء عملية جراحية و بعدها علاج كيماوى. و نشر مثل هذه المعلومات الصحية أصبح أمراً مألوفاً على تويتر. يستكشف هذا الفصل بعض الطرق التى يتم فيها استخدام تويتر من قبل المرضى، و الباحثين فى مجال الطب، و الأطباء. و يتم دراسة هذا الوسيط لتسليط الضوء على كل من ايجابيات و سلبيات استخداماته المتعلقة بالصحه. كما أنه يوضح الطرق التى أصبحت فيها أجسادنا موضوعاً لثقافة تحديث تويتر. و نوقشت ثقافات تحديث هذا الوسيط فى الفصول السابقة عن كونها منتشرة للغاية فى حياتنا. و لكن، التغريدعن جسد الشخص يمثل تحولاً كبيراً فى هذا الاتجاه. و الفصل التالى يدرس بعض الطرق التى فيها تويتر و دوره فى التحديث ربما يكون روتينياً فى حياة بعض المستخدمين.

ففى الفصل الخامس، تم استخدام عمـق و شـدة الكـوارث لتسـليط الضـوء على بعض تعقيدات تحديث الثقافات و كيفية التغريد عن كل شيء من العـادى الى العميق. و منظور آخر يكشف عنه تـويتر يتعلـق بالخـاص و العـام. و قـد ناقشـت الفصول السابقة الاتجاه التاريخى نحو الكشف عن مزيد من المعلومات الخاصـة فى المجال العام، و خاصة الفصل الثالث. و قد أدت سهولة تويتر و اسـتقلالية موقعـه و دوره فى روتين العديد من المستخدمين الى خلـق تغريـدات عميقـة جـداً. و مثـال هام لهذا هو استخدام تويتر فى الصحة. و قد كان جسد الانسان قديماً مجـال خـاص جداً. و التغريد حول حالة أجسامنا بالتفصيل يسـلط الضـوء عـلى المجـالات الهامـة العديدة لهذا الوسيط. و ليس فقط يكشـف الجوانـب الهامـة لتـويتر فى انتشـاره فى المجال الخاص، و لكن نشر تغريدات عن الصحة أيضاً يحتمل أن يؤثر على العلاقات بين الأطباء و المرضو كذلك اعطاء السـلطة و الخـبرة للمهنيـين الغـير متخصصـين و خاصة المرضى الرفاق و أسرهم.

و قديماً ، كان المرضى يتلقون المعلومات المتصلة بالصحة عن طريـق المقـابلات الشخصية مع المتخصصين فى المجال الصـحى، و عـادة يتشـاركون تفاصـيل حـالتهم فى هذه البيئة أو مع شخص قريب لهم. و مع زيادة شـعبية الشـبكات الاجتماعيـة عـلى الانترنت و مواقع وسائل الاعلام الاجتماعية تجاهل المـرضى و أسرهـم و القـائمين عـلى رعايتهم القيود التقليدية للرعاية الصحية عن طريـق التطـوع بمعلومـات خاصـة عـن أنفسهم على مواقع الانترنت لتكون فى متناول الجمهور. بالاضافة الى ذلك، قد أصبحوا أكثر ثقة فى الرسائل الصحية على هـذه المواقـع. ووفقـاً للبيانـات الصـادرة عـن مركـز المعلومـات الصـحية الأمـريكى، وجـد أن 23% مـن أفـراد عينـة البحـث قـالوا بـأنهم يستخدمون مواقـع شـبكة الانترنـت تشـو و آخـرون 3 :2009 Chou et al. و أحـد

أسباب ذلك هو أن هؤلاء الأفراد يشكلون شبكات الدعم مع الغربـاء الـذين لـديهم نفس المرض المزمن.

و هذه ليست ظاهرة تقـتصر عـلى تـويتر. و لكـن، و كـما يلاحـظ أورسـينى Orsini 2010: 3 أن الناس قادرون على استخدام وسائل جديدة لخلـق مجتمعـات داعمة على الشبكات الاجتماعية الافتراضـية مثـل patientslikeme.com . و يـرى راجـانى و آخـرون Rajani et al 2011 أن هـذا الاتجـاه كـدليل محتمـل عـلى أن الشبكات الاجتماعية على الانترنت، بما فى ذلك تويتر، قد تكون جيدة لصحتك. فمـن وجهة نظرهم أنه بسبب الشبكات الصـحية عـلى الانترنـت، فـان المـرض تـم ازالتـه كعنصر مساهم فى العزلة الاجتماعية و الآن من المـألوف بالنسـبة للأفـراد أن تكـون لـديهم شـبكات تقـدر بـالآلاف راجـانى و آخـرون Rajani et al 2011: 819. و يضيفون بأن هذه الشبكات الافتراضية يمكنهـا العمـل كمجموعـات داعمـة و التـى تحفز الآخرين أن يتبعوا نظـام رجـيم فقـدان الـوزن و نظـم العـلاج الأخـرى. و اذا وضعت فى سياق تويتر، فقد لاحظ البعض أن التغريدات يمكن أن تساعد فى تشجيع ، على سبيل المثال، مـرضى السـكر أن يتبعـوا نظـام تمرينـات معـين هـاون Hawn 2009. و زيادة هذه المجتمعات المتصلة بالصـحة عـلى تـويتر هـى حالـة فريـدة و خاصة أن التغريد عن صحة الفرد ربما يكون عادياً جداً و يشتمل على جمهور دائـم و آخر متغير. و ليس فقـط هـؤلاء المسـتخدمين لتـويتر جمهـور موثـوق فيـه بـرغم الطبيعة العامة لتويتر، و لكن مضمون التغريده يعتبر كمساحة التـى يكـون لـديها بعض السلطة و الخبرة فى الأمور المتصلة بالصحة. هذا لا يعنى أن تـويتر حـل محـل الأطباء. و لكن، بدأ المهنيون الصحيون أيضاً بالتغريد، حيث شـاهد بعضـهم أهميـة تويتر للمرضى.

يقدم هذا الفصل أيضاً كيفية اسـتخدام تـويتر مـن قبـل الأفـراد الـذين كـان لديهم أو لديهم فى الوقت الحالى حدث صحى كبـير و كـذلك عـائلاتهم. و يسـتخدم

تويتر من قبلهم لمعرفة المزيد عن خيارات جديدة للعلاج، و الاحالـةالى الاخصـائيين، و شبكة داعمة لرصد و دعم بعضهم البعض من حيث الأدوية و العلاج و التجارب المعملية. هذه الشبكات أيضاً تلعب دوراً فى النشاط السياسى و الدفاع عـن المـرضى. و يعرض هذا الفصل دراستين حالة -مرض لو جيهريج Lou Gehrig و السرطـان – لتوضيح كيف أصبح تويتر مشاركاً فى صحتنا. الى جانب تعريف تـويتر للآخـرين عـن صحة الفـرد، أو نشر العـلاج أو الحالـة الصـحية حيـث أن تغريـدة تسـتطيع توليـد استجابات فورية من الأفراد المعروفين و الغرباء. و يمكن لفورية استجابات التغريده أن تعزز الشعور بالحضور عـن بعـد و فكـرة أن التواصـل مـع الفـرد المتواجـد دون وساطة أكثر من التواصل عن طريق التواصل بوساطة أنظر الفصـل الثالـث للاطـلاع على مناقشة أوفى. و بعبارة أخرى، يمكننا الشعور بالمجتمع المادى فى تويتر، الذى بـه جمهور يشاركنا أفراحنا و أحزاننا. و من المحتمل أن يكون معنا عندما نتلقى صدمة التشخيص. يمكن للفرد أن يقول أن المجتمـع أصبح أكـثر و أكـثر ذريـاً و فرديـاً مـع هياكل مجتمعية معينة أن تصبح ضعيفة أو لا يمكن الوصول اليهابوتنام Putnam 2000، و فى هذا السياق، يصبح تـويتر موقعـاً هامـاً للنـاس ليتشـاركوا مـع الآخـرين همومهم و أفراحهم و مخاوفهم عن صحتهم. على سبيل المثـال، بـدلاً مـن الـذهاب الى مركز محلى للمشاركة فى مجموعة دعم مرضى السرطـان الأسـبوعى، فـان هـؤلاء الأفراد يمكن أن يتحولوا الى لوحات المفاتيح و الهواتف الخاصة الذكية بهم لتقويـةو دعم تغريده واحده فى نفس وقت تغريدها.

الرعاية الصحية عبر تويتر

لقد تغيرت الحدود العامة و الخاصة فيما يتعلق بالصحة. بالنسـبة للـبعض، اخبار العالم عن صحة الفرد قد أصبح جزءًا من الاتجاه الأكـبر مـن ثقافـة التحـديث

أنظر الفصول 1-3. بالنسبة لهم، اعلام الآخرين عن صحتهم من خلال تويتر يعتبر سلسلة متصلة تتضمن أى شىء بدءًا من تعريف الآخرين بما يتناولونه فى الافطار وصولاً الى تفكك أو انقطاع علاقة. برغم أن حدود العام و الخاص قد تغيرت تاريخياً فيما يتعلق بالصحة الدعوة للبرامج الاذاعية مع الأطباء ، مثلاً. و يمثل تويتر تسارع هذا الاتجاه. ليس فقط يوفر تويتر وسيلة للأفراد للكتابة عن صحتهم فى ذلك الوقت مثلاً، انى شخصت على أنى مرض بالسرطان أو انى مريضة بالانفلونزا . و لكنه يربط هذه الرسائل بالرسائل الصحية الأخرى الموجوده على تويتر من خلال الهاشتاج علامة التجزئة. بالاضافة الى ذلك، هذه الحالة من تقاسم الوضع الصحى لشخص أحياناً عيادة الطبيب يسلط الضوء أكثر نحو ثقافة تحديث أخرى التى تشمل حالة أجسامنا. على سبيل المثال، الأشخاص الذين يتحدثون حول التشخيص ربما يحدثون العالم عن مرضهم بالسرطان . و لكن، عادة الجمهور المستهدف أو المقصود هو عائلاتهم و أصدقائهم. لكن، و كما نوقش سابقاً، هناك تنافر بين الجماهير المحتملة و الفعلية على تويتر.

و مع ذلك، فقد أصبح تويتر منتشراً فى كل مكان فيما يختص بسياقات الصحة. فلنأخذ على سبيل المثال جراحة استئصال الرحم و الرحم الساقط الساقط لامرأة فى السبعينات من عمرهابولاية اياوا Iowa التى كانت تغرد فى نفس الوقت مع 300 تغريده نشرت عن طريق مسئول فى مستشفى كان خارجاً لتوه من غرفة العمليات مقتبس من كروتشك Krowchuk 2010 : 6. وافقت المرأة على تغريد عمليتها الجراحية بحيث تستطيع عائلتها من متابعة العملية من غرفة الانتظار و قام أحد أفراد أسرتها بتعقب العملية من مكان عماه كرامب Crumb 2009. كما يقوم الأطباء بالتغريد على مثل هذه الأحداث من خلال تقديم صورة للعملية أثناء اجرائها. و لكن، فان المثال الأكثر توضيحاً لاستخدام تويتر من قبل مؤسسات

للرعاية الصحية هى لجنة الصحة العامة فى بوسطن healthyboston@ التى تطلـق تغريداتها كل بضعة أيام فيما يختص بالصـحة العامـة. فقـد اسـتخدموا تـويتر أثنـاء وباء انفلونزا الخنازيرHINIلاعلام المجتمع المحلى عن العيادات التـى بهـا اللقـاح و تصحيح المفاهيم الخاطئة الشائعة و متـى يكونـوا فى انتظـار وصـول اللقـاح. تـاكر Tucker 2011.

و كما تم تسليط الضوء على حالة اياوا Iowa ، فالفرق الرئيسى مع تويتر هو الردود غالباً ما تكون متزامنة،و يمكن أن تحـدث بانتظـام طـوال اليـوم عـن طريـق أفراد يغردون من منازلهم أو أماكن عملهم باستخدام هواتفهم الذكية. فالفرد لـيس بحاجة للانتظار بغرفة الانتظار بالمستشفى لمراقبة عملية جراحية لأحد أفراد أسرتـه. فى الواقع، تدفق التغريدات فى هذا المثال يحتوى عـلى معلومـات تفصـيلية التـى لا يستقبلها هؤلاء المنتظرون فى غرفة الانتظار بشكل متزامن. بلاضافة الى ذلك، و كـما أوضح ليكوب Licoppe 2004 أن التفاعلات المتكررة من خلال هذا الوسيط تبرز و تعزز الحضور عن بعد و فهم الاتصالات من خلال الوسيط و كأنهـا اتصـالات وجهـاً لوجه. على سبيل المثال، مكالمة بالفيديو باستخدام سكاى بى Skype فهمت من قبل المشاركين فى المحادثة على أنها تـتم وجهـاً لوجـه أكـثر مـن كونهـا محادثـة بواسـطة سكاى بى Skype أنظر الفصل الثالث للاطلاع على مناقشة أكثر تفصـيلاً.و فى حالـة ولاية اياوا Iowa يستطيع أفراد الأسرة و من خلال تويتر - كـما لـو كـانوا هنـاك فى المستشفى - متابعة العملية الجراحية. و كما يقـول ماكنـاب McNab 2009: 566 الفورية و بلا حدود، تجعـل تـويتر يرفـع الاتصـالات الالكترونيـة الى أن تقـترب مـن الاتصالات وجهـاً لوجـه. يمكـن للأجـداد متابعـة مـيلاد أحفـادهم و يمكـن للأقـارب البعيدين تخفيف توترهم و قلقهم على أحد أفراد الأسرة أثنـاء اجـراء العمليـة مـن خلال تويتر. و من الممكن أن يوفر تويتر فرصة تاريخية فريدة مـن نوعهـا للحصـول

على معلومات صحية أكثر دقة ليـتم توزيعهـا عـلى الجمهـور عـلى نطـاق أوسـع. و يلاحظ ماكناب 566 :2009 McNab أن ورقة حقيقية واحدة أو رسالة طارئة من الممكن أن تنشر عبر تويتر أكـثر مـن انتشـار فـيروس الانفلـونزا. و أخـيراً، غـير تـويتر العلاقـة بـين المؤسسـات الصـحية بمـا فى ذلـك الأطبـاء الفـرديين و الجمهـور فى أن المحادثات الصحية و التحذيرات التى كانت تجرى بصفة شخصية سـابقاً يمكـن الآن أن يتم سؤال المريض أو تقع بشكل فردى أو يتم تأكيـدها مـن خـلال التفاعـل مـع المؤسسة أو الشخص الذى يغرد بهذه المعلومات.

و بالمثل، يقدم تويتر فرصاً جديدة لدعم شبكات المرضى. يصف هـاون Hawn 364 :2009 حالة راشيل بومجارتيل Rachel Baumgartelو التى تبلغ مـن العمـر 33 عاماً و التى تعانى من مرض السـكر و تعـيش فى بولـدر Boulder بكلـورادو ، و التـى كانت ترسل تغريداتها يومياً تقريباً عن ما تناولته فى الفطار و ما هـو مسـتوى نسـبة الهيموجلوبين لديها، أو كمية التمرينات الرياضية التى قامت بها فى صـالة الرياضـة. و كما لاحظ هاون Hawn أن السيدة بومجارتيل Baumgartelكانت تتلقـى ردوداً مـن خلال تغريدات المتابعين لها و التى كانت تشجعها على الحفاظ عـلى النظـام الصـحى الشاق. ووجد هاون Hawn أن هؤلاء الذين يعانون مـن أمـراض مزمنـة يسـتخدمون وسائل الاعلام الاجتماعية بنجاح، بما فى ذلك تويتر، بهذه الطريقة.و لاحظت بومجارتيل نفسها :

> و بسبب أننى لدى أفراد يتابعوننى عـلى تـويتر... هـذا يعنـى أن لـدى نوع من الجمهور الذى يهتم بى فى الخلفية. و هذا مفيد اذا كنت أعانى من يوم شاق و اذا كانت الأمور لا تسير على ما يرام مع السكر فى الدم . انى أجد الدعم و المساندة و يشـجعنى عـلى السـير عـلى هـذا الخـط أيضاً. مقتبس من هاون 365 :2009 Hawn

يكشف مثال بومجارتيل التفاعل المعقد الذى فيه تستطيع التغريدات أن تكشف عن معلومان صحية خاصة مثل معدل الهيموجلوبين، فى حين أن الكشف المتتابع لهذه المعلومات من خلال تغريدات لجمهور غير متبلور أدى الى تشكيل جمهور أكثر تماسكاً -مجتمع الدعم - الذى كان له تأثيرات حقيقية على حياة بومجارتيل.

و يقول فانس و آخرون Vance et al أن تويتر يفسح المجال لمجموعة شكل دعم الفريق الطبى و يعطى مثالاً لمستخدمه لتويتر و التى تستخدم صفحتها كشبكة لأمهات الأطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه. و أهمية مثل هذه الاستخدامات هو أنها اعادة توظيف تويتر بطرق مبتكرة لخلق مجتمعات صحية جديدة. فى هذه الحالة، يكون التركيز ليس فقط على التغريدات الفردية، و لكن صفحة شخصية واحدة على تويتر استخدمت مثل مجموعة على الفيسبوك، والتغريدات التى تكون بحاجة الى الدفع بها الى خارج تويتر يمكنها ذلك. و عمل هيفلين و آخرون Heaivilin 2011: 1047 عن التغريدات التى تتعلق بآلام الأسنان ووجدوا أن تغريدات المستخدمين تصف مستويات الألم، و العلاج المستخدم و تأثير هذا الألم على حياتهم. فهم يؤمنون بأن تويتر من الممكن أن يكون وسيط مفيد، بما فى ذلك التوصيات بزيارة طبيب الأسنان اذا واجهتهم بعض الأعراض المعينة. و كمجموعة داعمة، يرى هيفلين و آخرون 2011: 1050 أنه من الممكن أن يجد الأفراد راحة فى حقيقة أن الآخرون يواجهون تحدياً للحالة الطبية نفسها. و هذا يوضح بعض الطرق التى بها يستطيع مستخدمى تويتر طرح أسئلة على زملائهم المسجلين للحصول على المشورة الطبية على سبيل المثال، التحكم فى آلام الأسنان. يلقى المثال الأخير الضوء ليس فقط على بعض الطرق للعلاقات بين الطبيب و المريض التى تغيرت بسبب هذا الوسيط و لكن أيضاً سلطة و شرعية المتابعين من مستخدمى

تويتر كمصادر للنصيحة الطبية قد ارتفعت بشكل ملحوظ. و ينبغى عدم التقليل من أهمية هذا.

كما أن داخل مجتمع الرعاية الصحية، يتم استخدام تويتر من قبل الباحثين و الأطباء للتفاعل مع بعضهم البعض لتحسين اكتشاف الأدوية. و من المثير للاهتمام، أن تويتر يستخدم من قبل الباحثين فى مجال الطب للتفاعل المباشر مع المرضى. و من الأمثلة على ذلك، مشروع بحثى عن مرض فك التصلب الضمورى الجانبى ALSU . يقول بدلاك Bedlack و هارديمان Hardiman 2009 انه بدأ استخدام تويتر للتواصل مع الناس الذين يعانون من هذا المرض و المعروف باسم مرض جيهريج Lou Gehrig بسؤال الأفراد عن التغريد حول العلاجات البديلة باستخدام موقع ALSUntangled# . و هذه المعلومات استخدمها الباحثون فى مشروع مرض فك التصلب الضمورى الجانبى و الذى كان يضم 66 عضواً جماعة فك التصلب الضمورى الجانبى 2010. كان ما يزيد عن 600 متابع لهذا المشروع و الرد على الأسئلة الفردية من مستخدمى تويتر علناً. على سبيل المثال، قام أحد المستخدمين بالسؤال عن ما اذا كان استخدام العلاج بالنبض الكهرومغناطيسى فعال فى حالات فك التصلب الضمورى الجانبى. و كان الرد من فريق عمل فك التصلب الضمورى الجانبى بأنه سيتم البحث فى هذه المسألة بالذات. هذا النوع من التفاعل من المحتمل أن يمثل منعطفاً فى مجال البحث العلمى، حيث يمكن للمرضى أن يكون لديهم ردود أفعال مباشرة فى صياغة الأسئلة البحثية و التفاعل المباشر مع الباحثين البارزين. كما يستطيع المرضى المصابين بمرض فك التصلب الضمورى الجانبى و القائمين على رعايتهم التفاعل المباشر مع الباحثين فى فك التصلب الضمورى الجانبى عبر تويتر أنظر الشكل 7.1. بالاضافة الى ذلك، يمكن رؤية تغريداتهم من قبل أفراد من العامه، و بالتالى خلق رقماً قياسياً فى متناول الجمهور من هذه المناقشات.

و عند تصميم مشروع فك التصلب الضموری الجانبی اختار بدلاك Bedlack و هاردیمان Hardiman 2009 تويتر لأنهم يعتقدون بأنه بسيط فى استخدامه. و لكن، شبكة مرض فك التصلب الضموری الجانبی أبعد ما يكون عن البساطة. بالتحديد، بالاضافة الى ذلك، أصبح مرضی فك التصلب الضموری الجانبی و القائمين على رعايتهم جزءًا من شبكة دعم و معرفة مرض فك التصلب الضموری الجانبی. و سهولة الاتصال من المحتمل أن تعزز تفاعلات منتظمة أكثر. و الوقتو الجهد الذی يستغرقه التغريد على موقع @ALSUntangled يصل الى الحد الأدنى لمستخدمی تويتر المرضى بمرض فك التصلب الضموری الجانبی. و تكسر هذه الامكانية الحواجز التقليدية و تشير الى تحولات جوهرية فی الحدود المستخدمة بين الأطباء و الباحثين و المرضى . بالاضافة الى ذلك، مستخدمی تويتر أمثال مرضى فك التصلب الضموری الجانبی تضفی الشرعية على دور هذا الوسيط فی مجال الصحة. و أخيراً، فانها توضح كيف أن التغريدات التی يعتبرها البعض تحديثات عادية، يمكن أن تكون ذات فائدة مباشرة فی البحوث الطبية العميقة.

حالة مرضى فك التصلب الضموری الجانبی هی حالة مثيرة للاهتمام لأنها ترتبط بمركز فك التصلب الضموری الجانبی البارز. سهلت هذه الثقة و السمعه لموقع @ALSUntangled مستويات عالية من المشاركة من المرضى و أفراد عائلاتهم فيما يتعلق بطرق العلاج من خلال التغريدات. بالمثل، الأطباء الفرديين الذين يغردون على تويتر يطلبون مستوى عال من الثقة فی كلا من داخل مجتمع مرضى فك التصلب الضموری الجانبی و المجتمع الطبی نفسه على سبيل المثال، طلبت أحد التغريدات من طبيب أن يرسل سيرته الذاتيه الى فريق بحث فك التصلب الضموری الجانبی. و لا تؤدی هذه الثقة الى وجود حالات من الأفراد يسألون عن الاختبارات المحتمله أو خيارات العلاج و الاحالة، و لكن يكشف أيضاً عن وجود شبكة واسعة النطاق من المتابعين

الذين يستقبلون تغريدة هـذا الطبيـب. وحيـث أن تـويتر يـوفر التفاعـل الحـوارى، يستطيع أى من المتابعين فى أى وقت أن يختار أن يرد على أى من تغريـدات هـؤلاء الأطباء أو طرح تساؤل ليس له علاقة بشأن مرض فـك التصـلب الضـمورى الجـانبى الشخصى أو أى حالة طبية أخرى. فى حالة مرضى فك التصـلب الضـمورى الجـانبى ، يستطيع تويتر كسر الحواجز بين الأطباء و المرضى و الباحثين، و التى يمكن أن يكـون لها فى النهاية تأثير حقيقى عـلى الراحـة النفسـية و الجسـدية لمـرضى فـك التصـلب الضـمورى الجـانبى. و لكـن، ان هـذا المثـال يلقـى الضـوء كـذلك عـلى أن افشـاء المعلومات الصحية الخاصة على الأرجح يحتـاج الى وسـيط موثـوق فيـه و فى هـذه الحالة، مركز جامعة جونز هوبكنز لمرضى فك التصلب الضمورى الجانبى.

تحول المعلومات الصحية من فرديه الى حوارية

قديماً ، كانت المنظمات الصحية و المنظمات الغير هادفة للربح و غيرها مـن المنظمات التى لها صلة بالصحة تتبـع نموذجـاً للـنشر مـن طـرف واحـد ، حيـث لا يتفاعل المستهلكين لهذه المعلومات مع مرسلها. على سـبيل المثـال، عنـدما أصـدرت وزارة الصحة تحذيراً عن انفلونزا الخنازير، و لكنك عند استقبال هذا التحذير لـيس لديك الفرصة فى أن تطرح سؤالاً أو أن تتفاعل مع منظمة الصحة. و يقـول ماكنـاب McNab 2009: 566 أن وسائل الاعلام الاجتماعية حولـت هـذه العلاقـة فى سـياق المعلومات الصحية من أسلوب الطرف الواحد الى أسلوب الحوار،حيـث يسـتطيع أى مستخدم للانترنت أن يكون منشىء للمحتوى و متواصل فى نفس الوقت.



شكل 7.1 : تدفق تويتر على فك التصلب الضمورى الجانبى

@ALSUntangled أسماء المستخدمين منقحة

و هذا جزء من اتجاه أكبر فى وسائل الاعلام بشكل عام و التى شهدت تحولاً من وسائل اعلام أحادية الاتجـاه الى وسـائل اعـلام التفاعليـة. كـما أصـبحت وسـائل الاعلام أكثر تفاعلاً مع القراء، فالقارىء لديه القدرة عـلى التعليـق عـلى المحتـوى و اجراء مناقشات مع قراء آخرين أو حتى مع المؤلف نفسه تشانج 2008 Chung. و الكتب الالكترونية أيضاً أبرزت تحولاً كبيراً فى التفاعل لارسـون 2010 Larson. و بعبارة أخرى، أصبحت وسائل الاعلام عامة أكثر حوارية. ففى حالة الصحة، أصبحت

المعلومات الطبية نفسها نتاج لمجتمع حوارى عن طريق تكنولوجيا المعلومات. و يعتقد جوشوا شويمر Joshua Schwimmer ، و هو أخصائى أمراض الكلى بمستشفى لينوكس هيل Lenox Hill ، أن جزءًا من شعبية التغريدات بين الأطباء هو أنه يخلق المجتمعات الفورية على الانترنت من الأفراد ذوى المصالح المشتركة أو المماثلة. مقتبس من فيكتوريان Victorian 2010: 16. كما تساعد الفورية فى بناء المجتمع. و يدرك الأفراد المغردين جمهوراً نشطاً أكثر بدلاً من التغريد فى ثقب مظلم. و هذا الجمهور الموسع يحتمل أيضاً أن يترجم الى متناول بعيد من التغريدات و المعلومات الصحية ذات الصلة التى يجرى نشرها بشكل مفيد.

فى حالة مرض فك التصلب الضمورى الجانبى ، وجد أن تويتر يوسع من وصول المحولات الطبية الخاصة بهذا المرض . بالمثل، شركة تريال اكس Trial X هى الشركة التى اتجهت الى تويتر فى محاولة لمطابقة المرضى الذين يعانون من التجارب المعملية المستهدفة. و كما مدونة لشركة تريال اكس Trial X أن طلباتهم تبحث فى تويتر عن أى تغريدة على trialx CT@ . يقوم المرضى المهتمين بالحصول على محاولة طبية مناسبة بارسال تغريدات مثل هذه التغريده التى تقول بأن تريال اكس Trial X أرجو أن تجدوا دراسات لوالدى البالغ من العمر 62 عاماً و يعانى من سرطان البنكرياس و يقيم بمنطقة رالى Raleigh . و تبحث طلبات تريال اكس Trial X قاعدة بياناتها عن محاولة طبية مناسبة و بعد ذلك ترد التغريده بارسال رابط بموقع المحاولات المماثلة. و يعتقد المؤسس المشارك لتريال اكس Trial X أن هذا النظام سوف يزيد المساهمات فى التجارب المعملية لأنه سوف يزيد من وعى الأفراد عن المحاولات و يعطى طريقة سهلة للحصول على المعلومات عن المشاركة فى التجارب . تيرى Terry 2009: 509

تبرز أمثلة مثل ALSUntangled و Trial X تسليط الضوء على كيف أن تفاعلية الوسيط قد أعطت طرقاً جديدة لمجتمع الرعاية الصحية للتفاعل مع المرضى. بدلاً من الملصقات عن التجارب المعملية على جدران المستشفيات أو حتى الملصقات على منتديات الانترنت، فان المنصات الوسيطية عن طريق تويتر مثل ALSUntangled تسمح بتجربة تفاعلية مع الباحثين. و هذا يمثل تحولاً محتملاً فى قواعدالأبحاث الطبية نفسها. و مع ذلك، بغض النظر عن وعود المساحات البحثية عن طريق وسيط تويتر، فانه من المحتمل أن العديد من المرضى سوف يشعرون بعدم الارتياح عند التغريد عن أعمارهم علناً، و المعلومات الصحية و أماكن اقامتهم. و قد تحولت الحدود بين العام و الخاص بشكل ملحوظ، و لكن عدد المرضى الذين هم على استعداد للكشف؟ فى الواقع، هذا يقود الى قضية كبرى لتويتر و الصحة : و هى الخصوصية.

السلبيات المحتملة: بدءًا من قضايا خصوصية المعلومات الى المعلومات الطبية المغلوطة

و كما لاحظ فانس و آخرون Vance et al 2009: 133 أن الاستخدام القليل لوسائل الاعلام الاجتماعية من قبل المهنيين فى الصحة العامة. و كما يقول تاكر و آخرون Thaker et al 2011: 707 أن 16% فقط من المستشفيات بالولايات المتحدة الأمريكية التى شملتها الدراسة تستخدم تويتر رسمياً. و الخصوصية هى قضية رئيسية. يسلط أورسينى Orsini 2010: 3 الضوء على تسرب المعلومات الشخصية للمرضى على تويتر من شأنه أن يخلق انتهاكاً لقانون التأمين الصحو المحاسبة فى حالة المرضى الأمريكيين. يمكن أن يقدم المرضى من غير قصد الكثير من المعلومات فى التغريدات الخاصة بهم. أو من الممكن أن يغردوا لطبيب و يتوقعوا رداً الذى ربما لا يستطيع الطبيب أن يعطيه بسبب قوانين الخصوصية فى معظم

البلـدان. يـردد هـاون Hawn 2009: 363 هـذا و يحـذر مـن أن احـتمال نشر المعلومات ... التى تشـكل مشـكلة مـن المـرجع مـع زيـادة الاعـتماد عـلى الوسـائل الاعلامية الجديدة. و يضيف تشو و آخـرون Chou et al 2009: 3 أنـه بـرغم مـن الطبيعة التشاركية لوسائل الاعلام الاجتماعية فهـذا يتطلـب منتـدى مفتـوح لتبـادل المعلومات. و هذا يؤدى أيضاً الى احتمال أكبر لنشر المعلومات الغير موثوق فيهـا و المعلومات الصحية التى قد تكـون خاطئـة. و هـذا جـزء مـن قضـية كـبرى لصـحة المعلومات على تويتر مورثى Murthy 2011 ب. و يذكر راجـانى و آخـرون Rajani et al 2011 انه اذا حلت جماعات الدعم الافتراضية محل العـام الـذى كـان يقدمـه المتخصصون فى الرعاية الصحية، من المحتمل أن يتلقوا معلومات طبية خاطئـة بـدلاً من المعلومات الموثوق فيها من خلال مجتمع الرعاية الصحية. هذه نقطة هامة. فى الواقـع، يعتقـد الـبعض أن المهنيـين الطبيـين فى حاجـة لأن يكونـوا موجـودين عـلى الانترنت لضمان صـدق المعلومـات الصـحية عـلى الانترنـت التـى يتلقاهـا الجمهـور بـالنظر الى أن المـرضى الـذين يسـتهلكون بشـكل متزايـد المعلومـات الصـحية عـلى الانترنت،و عدم وجـود مشـاركة مـن قبـل الأطبـاء قـد يـؤدى فى النهايـة الى تراجـع نفوذهم فى صنع القرار الطبى الخاص بالمرضى كوبيتين Kubetin 2011

و يمكن أيضاً استخدام تويتر لتصحيح المعلومـات الطبيـة الخاطئـة المنـتشرة. على سبيل المثال، اتش مايكل دريهر H. Michael Dreherأستاذ و مسجل كممرض من 25 عاماً، يغرد تحت اسم @RNmakingsense لتقـديم المعلومـات الصـحيحة الموجزة السريعة لأتباعه، و نظراً لخبرته، يشعر بالراحة لكونه مرشـح للمعلومـات الصـحيةمن خـلال تـويتر. دريهـر Dreher 2009: 220. و فى مثـال آخـر، تعتمـد جمعية السرطان الأمريكية ACS تويتر بتصحيح مشكلة اتصال طويل المدى التـى كانت المدونات و مواقع الانترنـت الأخـرى تفيـد أن جمعيـة السرطـان الأمريكيـة

توصى بالفحص الروتينى للكشف عن سرطـان البروسـتاتا بـوتشر :Butcher 2009 38- 36 . و بعد التغريد بأن جمعية السرطان الأمريكية تـوصى بتشـاور المـرضى مـع أطبائهم على ضرورة الفرز، فقد وجدوا أن المدونات ووسائل الاعلام قد التقطوا هذا الأمر.

و مع ذلـك، يـرى آخـرون أن المهنيـين الصـحيين الـذين يسـتخدمون وسـائل الاعلام الاجتماعية عرضة لخطر مشاركة المعلومـات الصـحية اذا أجـابوا عـلى أسـئلة المرضى على موقع تويتر تواديل Twaddell مقتبس من كروتشـوك Krowchuk 7 :2010. بالاضـافة الى ذلـك، لاحـظ أوتـو Otto 2011 أن الأطبـاء يعتقـدون أن التصريحات المرتجلة على وسائل الاعلام من الممكن أن تظهـر لاحقـاً فى الاجـراءات القانونية. فى البلـدان ذات القضـاء الصـارم مثـل الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، فـان الخصوصية أيضاً من حيث التجارب المعملية. على سبيل المثال، مايكل لارا Michael Lara ، طبيب نفسى معتمد و طبيب أعصاب، كان لديه مريض متتبعاً له على تويتر و سأله أسئلة محددة عن خيـارات العـلاج بالنسـبة لـه تـيرى Terry 2009: 508. طلب لارا مـن مسـاعديه الاتصـال بـالمريض عـن طريـق الهـاتف لحـل المشـكلة و توضيح أيضاً أن تويتر ليس وسيلة مناسبة للاتصال بـلارا تـيرى Terry 2009: 508. بالتأكيد، فان احتمال تغريد المرضى علناً و فى أى وقت عن أسئلتهم الطبية الحساسة و البقاء فى حالة ترقب ليس هى ما يطلبه الطبيب. مـن الممكـن أن تكـون العلاقـة بين الطبيب و المريض شخصـية للغايـة. و مـع ذلـك، فالعلاقـة الحميمـة أو الوديـة يكون لها قيود رسمية كثيرة و حالة لارا تسلط الضوء على ذلك.

و سلبيات مختلفة أخـرى لهـا علاقـة بأصـحاب المهـن الطبيـة و المؤسسـات المتابعة للأفراد على تويتر. بالتحديد، البعض ممـن هـم فى صـناعة الرعايـة الصـحية قلقون من عملية المتابعة ربما تخلط مع موافقة هذا المستخدم المعين لتويتر. يعطى

تـيرى Terry 2009: 508 مثـالاً عـلى مركـز آن أرونـديل الطبـى Anne Arundel Medical Center ، و هى مستشفى أمريكية لها صفحة على تويتر، و لكنها قررت أن تنوه على الصفحة الخاصة بها مما يجعل هـذا واضحاً. و أن يقـال يمكـن فهـم عملية المتابعة من قبل مستخدمى تـويتر الآخـرين عـلى أنهـا تبنـى الموافقـة بغـض النظر عن أى هروب من المسئولية. تشير عملية متابعـة المسـتخدمين لتـويتر بـرغم أنها ليست دائماً بعض الاهتمام حتى و لو كان ضـئيلاً بهـذا المسـتخدم. و مسـاواة ذلك بالتحقق من هذا الشخص يعتبر منحدراً زلقاً، و لكن المنحدر الذى لا يزال غـير واضحً جيداً.

و ثمة قضية أخرى و هى الوصول المختلف لتـويتر نظـراً لاسـتمرار الفجـوات الرقمية لينهارت و آخرون Lenhart et al 2010؛ مادين Madden 2010 ؛ ويـت Witte و مانون Mannon 2010. و كـما ذكرنـا فى الفصـول السـابقة، يعـد تـويتر اجتماعياً طبقياً فيما يختص بالطبقة و العنصرية و الجـنس و السـن و مـا الى ذلـك. ربما لا يستطيع المرضى من الطبقات الاجتماعية و الاقتصـادية الـدنيا أن يسـتخدموا وسائل الاتصـال الاجتماعيـة بسـبب تكلفـة الكمبيـوتر أو الهـاتف المـدعوم بخدمـة الانترنت كروتشك Krowchuk 2010: 7 و عـدم معرفـة القـراءة أو الكتابـة باللغـة الانجليزيـة وورشـاوار و آخـرون Warschauer et al 2004، أو مهـارات الكتابـة الضـعيفة وورشـاوار و آخـرون Warschauer et al 2003: 117، و يلاحـظ ليـانج Liangو مـاكى Mackey 2011: 824 أن شركـات الأدويـة تسـتخدم حسـابات تـويتر للاعـلان المبـاشر للمسـتهلك حيـث يـتم ارسـال تغريـدات اعلانيـة خيـارات العـلاج المحددة و ارسـالها للمسـتخدمين. و قـدتفتقر بعـض الفئـات المهمشـة لـرأس المـال الاجتماعى لأن تكون مسئولة عن هذا الاعلان المفـرط. كـما لاحـظ تشـاو و آخـرون Chou et al 2009: 3 وجـود الفـرق المـزدوج حيـث هـؤلاء الـذين لا يسـتطيعون الوصول الى الانترنت ذات تأثير مضـاعف فى أنهـم غـير قـادرين عـلى الحصـول عـلى

المعلومات الصحية المتاحة مجاناً على شبكة الانترنت. يقول ماكناب McNab 566 :2009 أن حوالى واحد من كل أربعة أشخاص فى العالم يستخدمون الانترنت، و قد قرر مؤتمر القمة العالمى لمجتمع المعلومات الالتزام بربط القرى ... و المراكز الصحية و المستشفيات بتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بحلول عام 2015 مأخوذ من ماكناب 566 :2009 McNab. بالاضافة الى ذلك، فقد زادت البلدان النامية من استخدام التليفون المحمول و الذى يتضمن ادخال الهواتف الخلوية منخفضة التكاليف جداً بلاو 2006 Blau. برغم أن العديد من الهواتف المحمولة التى تباع فى الدول النامية لديها خدمات الانترنت الرئيسة فقط، فان خان و آخرون Kahn et al 2010 يقولون بأن هناك فرص للصحة عبر الموبايل، و التى تشمل الهواتف المحمولة الأساسية. ربما يكون تويتر وسيط نموذجى أو وسيلة مثالية لدفع المعلومات الصحية الضرورية لهؤلاء الأفراد الذين لديهم هواتف محمولة أساسية عن طريق الرسائل النصية.

شبكات السرطان وتويتر

الأمراض التى تميل لأن تكون لها شبكات تويتر النشطة هى اما الأمراض المزمنة أو الأمراض التى تغير حياة الفرد. و مرضى السرطان ، و أصدقائهم، و عائلاتهم و مجموعة متنوعة من المهنيين الذين لهم صلة بالأورام هى أمثلة بارزة على الشبكات الصحية بموقع تويتر. و الناجين من مرض السرطان نشطين جداً على تويتر. كما يدرج بعض المستخدمين عبارة الناجون من السرطان فى صفحتهم الشخصية على تويتر، لتأكيد هذا الجزء من هويتهم على تويتر. و تعرض حالة شبكات السرطان على تويتر لمحة ليس فقط لكيفية أن الأطباء و المؤسسات الصحية تتفاعل حوارياً مع الأفراد و لكن أيضاً كيف أن هذه الشبكات لها وصول على نطاق عالمى، و أغلب الوقت، تحتوى

على غرباء أكثر من تقوية أو تعزيز علاقات التواجد عندما لا يكونوا مستخدمين للانترنت. برغم أن بعض المرضى يتابعون الصفحة الشخصية لأطبائهم اذا كانوا مستخدمين لتويتر، ففى معظم الأحيان، يتفاعل الأطباء و المؤسسات الطبية مع زملائهم أو أفراد من الجمهور فكتوريان 2010 Victorian. و فى حالة السرطان، يعتقد بوتشر Butcher أن تويتر غير مجتمع رعاية مرضى السرطان عن طريق دمج الأفراد فى المحادثات من طرف الى أخر واحد الى واحد، و التواصل مع المهنيين فى الأورام و كذلك مساعدة الباحثين فى مجال الأورام فى التوصل الى مشاركين فى التجارب المعملية . بوتشر 2009 Butcher. فهى تعطى مثالاً على مركز سرطان فاندربيلت انجرامVanderbilt –Ingram Cancer Center و عزمهم على استخدام تويتر لتحديد مكان مجموعات من الناس الذين يعانون من سرطان الرئة و كذلك الناجون من سرطان الرئة و استخدام هذه الشبكات لابلاغ هؤلاء الأفراد المستهدفين حول التجارب المعملية التى من المقرر اجراؤها بوتشر 2009 Butcher. كما تناقش الأدبيات الخاصة بالتجارب المعملية تمثيل فئات معينة روشون و آخرون Rochon et al 2004. و ربما يكون تويتر وسيلة مثالية لجعل هذه التجارب أكثر شمولية نظراً لارتفاع معدل استخدام تويتر من قبل ، على سبيل المثال، الأمريكيين من أصل أفريقى هارجيتانى Hargittani و ليت Litt 2011.

و كما نوقش من قبل فى هذا الفصل، ان جهود التجنيد هذه موجودة على نطاق واسع على شبكات السرطان على تويتر. على سبيل المثال، مجموعة اعرف السرطان know_cancer@ لديها أكثر من 21.000 متابع. فى الواقع، بعض الأفراد المصابين بالأورام لديهم أعداد كبيرة من المتابعين كذلك. على سبيل المثال، يعطى بوتشر 2010 Butcher ب مثالاً لحالة ناوتو تى يونو Naoto T. Ueno

@TeamOncology و هـو طبيـب فى مركـز اندرسـون للسرطـان Anderson Cancer Center فى الولايات المتحدة الأمريكية و أحـد النـاجين مـن السرطـان، و الذى يغرد باللغتين الانجليزية و اليابانية و له حوالى 5.500 متـابع. فى المـاضى، كـان يغرد حول بحوث الأورام الناشئة مثل الاجراءات الخارجة عـن مـؤتمر جمعيـة الأورام الآسيوية فى اليابـان. و هـذا الجانـب مـن الجمهـور الـذى يكـون قـادر عـلى متابعـة المؤتمرات الطبية من خلال تويتر هو شيء يبرزه ماكناب McNab 2009. و يسـتخدم أونو Ueno كذلك تـويتر لتصـحيح المعلومـات الخاطئـة حـول السرطـان. عـلى سـبيل المثال، أدت احدى تغريداته التى تنتقد برنامج الكشف عن سرطان الثـدى فى اليابـان الى اعادة التفكير فى البرنامج مرة أخرى بوتشر Butcher 2010 ب : 38. و حالة أونو Ueno حالة مثيرة للاهتمام فى أن تغريداته كانـت باللغـة اليابانيـة فى المسـاء و أثنـاء النهار باللغة الانجليزية، حيث يكون مستخدموا تويتر اليابانيون على شـبكة الانترنـت عندما تكون تغريداته باللغـة اليابانيـة. كـما أن صـفحته الشخصـية تأخـذ مسـاحتين مميزتين على تويتر نفسه. و ثانياً، يغرد حول جوانب حياته اليومية، و خاصة الطعـامو الموسيقى، بجانب تغريداته عن مرض السرطان. فى وقت كتابة هذا الكتاب، تضـمنت صفحته الشخصية على تغريده عن موسيقى البوب اليابانية و رابط مقالـة فى جريـدة التايمز للأورام Ontology Times ، التى تنـاقش عملـه عـن سرطـان الثـدى الملتهـب الالتهابى. فهو يعتقد أنه عن طريق التغريد عن موضـوعات غـير متعلقـة بالسرطـان ، فهو يجذب جمهور ليس له علاقة بالسرطان و لكنه عندما يغرد عن السرطان الذى يقوم به حوالى 40% من الوقت فهؤلاء المتابعين يلقون انتباه الى التغريدات التـى لهـا علاقة بالسرطان بـوتشر Butcher 2010 ب : 38. و مـن وجهـة نظـره، يعتـبر تـويتر رائع فى الطريقة التى يمكنه نشر معلومات للأفراد الذين لا يهتمـون بالسرطـان. هـذا الجانب من الرسم فى الأفراد الذين يكونون مهتمين بجانب من حياتك الى جانب آخـر

من حياتك هو أحد الجوانب الفريدة لهذا الوسيط، وواحدة من الأشياء التـى تقـوم الشبكات الاجتماعية بسدها بقصد أو من غير قصد. بالطبع، هذه الميزة من تويتر لا تقـتصر عـلى الصـحة. و كـما نـوقش فى الفصـل الخـامس، بعـض المشـاهير يغـردون بانتظام حول الأزمات الانسانية بالاضافة الى موضـوعات أخـرى عـلى سـبيل المثـال، القيل والقال فى وليود. رغم أنهـا ليسـت البديلـة ، تعتـبر هـذه القـدرة لتـويتر عـلى تعريض المتابعين لمعلومات كبيرة غير متوقعة مهمه. فى الواقع، فهـى تشـكل الطـرق التى يكون فيها تـويتر قـادر عـلى نشر معلومـات لمجموعـات غـير مشـابهه. أنظـر الفصل الثالث للاطلاع على مناقشة التشابه.

و مستخدم آخر نشط للأورام على تويتر هو الدكتور أنس يونس ، أيضـاً مـن مركـز اندرسـون للسرطـان M.D. Anderson Cancer Center . قـام بـوتشر Butcher 2010 أ باجراء مقابلة شخصية مو يونس ووصف كيـف يـرى أن حاسـبه الشخصى يقوم بالبحث عن أى اشارة عن الأورام الليفية التـى تنـتشر عـلى تـويتر. و هو يستخدم هذه التغريدات القادمة كقاعدة للوصول الى عدد كبير من الأفراد عما اذا كان يعرفهم شخصياً أم لا. عـلى سـبيل المثـال، قـام شـخص غريـب عنـه بارسـال تغريده له:

> DrAnasYounes@ مرحبا، أنا بحاجة الى مشورتك، كلا والدى يعـانى من ورم ليفى غير هودجكنزnon hodgkins lymphoma ، و تـوفى والدى، هل جيناتى تزيد من فرصة اصابتى به؟

رد عليه دكتور يونس بسرعة قائلاً انه لا يوجد اختبار جينى للتنبـؤ بسرطـان الغدداالليمفاوية العائلية حتى الآن. و هذا النوع من التفاعل بين أحـد الأفـراد غـير معروف مكان اقامته و طبيب أورام بارز يعتبر نتاج لقدرة تويتر على ربط الممارسين الصحيين مع جمهور جديد. و كذلك يلقـى الضـوء عـلى كيـف أن تـويتر غـير بعـض

العلاقات بين المريض و الطبيب عن طريق ليس فقط كسر الحدود التقليدية بين الأطباء و المرضو لكن أيضاً ربط المرضى مع الأطباء الخبراء فى المجال بغض النظر عن المكان الذى يعيشون فيه. من الممكن لهذه التفاعلات أيضاً أن تكسر العنصرية مانفريدى و آخرون Manfredi et al 2010، و الجنس سيليك و آخرون Celic et al 2009 ، و الحواجز الأخرى بين الأطباء و المرضى. كما أن المرضى كبار السن أيضاً حريصون على استخدام الاتصالات الالكترونية مع أطبائهم سينج و أخرون Singh et al . ينشر المراهقون أنهم يجدون صعوبة فى مناقشة استخدام الأدوية و موضوعات الصحة الجنسية و يشعرون بقلق أقل باستخدام الاتصالات الحاسوبية لينهارت و آخرون Lenhart et al 2010: 4. ربما يعمل تويتر على تشكيل الممارسة الطبية عن طريق توفير وسيلة لهذه المجموعات فى أن تتفاعل مع أصحاب المهن الطبية المهتمه بذلك.

يتيح تويتر كذلك للأطباء أن يعرفوا الأشياء التى يهتم بها أو يقلق منها المرضى. كما فى حالة الصحافة التى نوقشت فى الفصل الرابع، يمكن للأطباء استخدام تويتر كنظام للوعى الذى تكون فيه الصحة موجودة فى البيئة الكامنه المحيطة للوسيط. لاحظ ستيفن تاكر Steven Tucker ، طبيب أورام أمريكى يعيش فى سنغافورة، أن تويتر منصة ممتازة لك لأن تستمع الى المرضى و كذلك الأفراد المهنيين من الجمهور بوتشر Butcher 2010 أ : 8 . أونو Ueno ، أحد الناجين من السرطان، نفسه يشدد على أهمية تويتر لتمكين وتقوية المريض. فى الواقع، فهو يشعر أن هذا هو أهم شىء فيما يتعلق باستخدامه لتويتر بوتشر Butcher 2010 ب. بالتحديد، الأفراد الذين تم تشخيصهم على أنهم مرضى بالسرطان، و مقدمى الرعاية، و أفراد الأسرة يمكنهم استخدام تويتر لجمع المعلومات عن خيارات خاصة بعلاج السرطان و التجارب المعملية، و يمكنهم أيضاً وضع التساؤلات حول

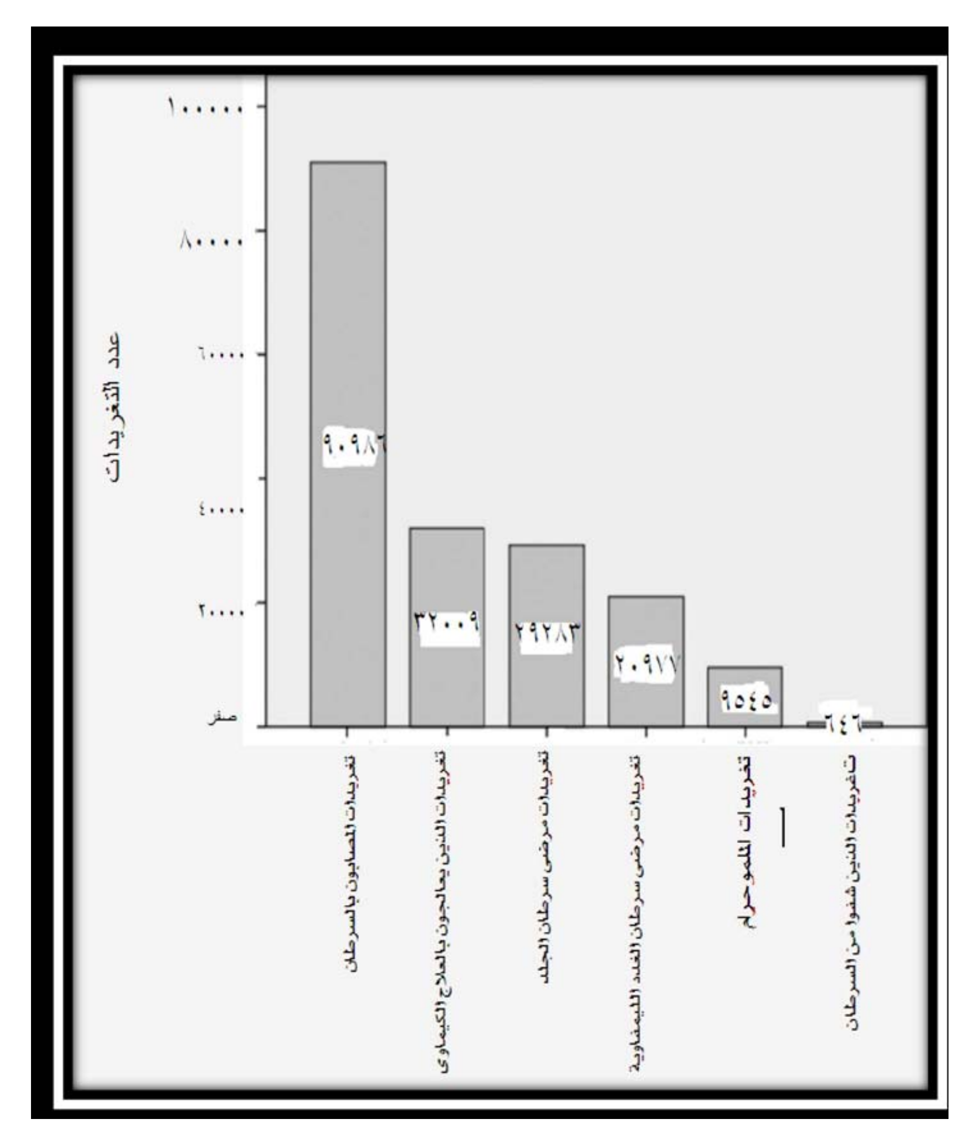
حالاتهم المحددة لأطباء الأورام البارزين فى هذا المجال. يفهم المرضى و مقدمى الرعاية و أفراد الأسرة هذا المستوى من الوكالة باعتباره استخدام بالغ الأهمية لتويتر. يقول تشاو و آخرون Chou et al 2009: 3 أن الشبكات الاجتماعية على الانترنت يمكنها زيادة الدعم الاجتماعى المتصور. و الأهم من ذلك، يضيف هؤلاء أن وسائل الاعلام الاجتماعية سهلت زيادة فى المحتوى المتولد عن المريض الذى ينظر اليه على أنه أكثر ديمقراطية و المريض هو الذى يتحكم فيها، مما يجعل المستخدمين قادرين على تبادل المعلومات ذات الصلة بالصحة التى يحتاجونها و بالتالى جعل المعلومات متمحورة أكثر حول المريض أو المستهلك تشاو و آخرون Chou et al 2009: 3. و كما يقول تيرنر Turner 2010 ان هذا جزء من الدور المفهوم الذى فيه وسائل الاتصال الحديثة تكسر علامات القوة التقليدية بين منشئى المحتوى و المستهلكين. و بعبارة أخرى، يصبح المرض على حد سواء منشئين و مستهلكين للمحتوى، و منحهم المزيد من السلطة.

و قد قمت ببحث هذه الأسئلة تجريبياً من خلال دراسة لمدة ستة أشهر من التغريدات المرتبطة بالسرطان. و هذه الدراسة سيتم عرضها بايجاز لأنها تعطى مثالاً آخر على كيفية استخدام تويتر فى تحديث الثقافات بالتركيز على الصحة. تم جمع 90.986 تغريدة مرتبطة بالسرطان فى فترة الستة أشهر من عام 2010 – 2011 شكل 7.2 . و كان أغلب أكبر خمسة عشر مدينة تم مسحها التى كانت تخرج منها التغريدات كان فقط ثلاثة غير تابعة للولايات المتحدة الأمريكية و هى لندن وتورونتو و سيدنى.و كانت أغلب التغريدات المشار اليها خاصة بالعلاج الكيماوى أو سرطان الجلد أنظر الشكل 7.2

لقد تم فى هذا الكتاب بدراسة تويتر على أنه جزء من اتجاه أكبر نحو تحديث الثقافات. و فى حالة السرطان، ايجاز الوسيط جنباً الى جنب مع رغبة

المستخدمين فى تحديث أصدقائهم و عائلاتهم و الجزء الأكبر ممن يغردون معهم على مدار اليوم و الظروف الصحية الاستثنائية كلها تسهم فى تحديث الثقافة. على سبيل المثال، تهدف بعض التغريدات التى تم جمعها فى هذه الدراسة الى اطلاع جمهورها منذ بدء العلاج الكيماوى و تتحدث عن استمرار العلاج. كما وجد أن بعض المغردين لديهم موعد للعلاج الكيماوى اليوم و أنهم ينتظرون بفارغ الصبر هذا الموعد،و أنهم كان لديهم علاج منتهى منذ فترة وجيزة و يشعرون بأنهم قلقين نفسياً و جسدياً.

و ثمة نمط هام يبرز هو أن الأفراد ينظرون الى تويتر كوسيلة لتبادل الجوانب حول أحد أفراد أسرتهم نظام العلاج الكيماوى الذى يحتوى على تغريدات من جلسات العلاج الكيماوى النهائية و كذلك بعض التغريدات التى بها يرجع العلاج الكيماوى الى السرطان بجميع معانيه . و بعبارة أخرى، غالباً ما يغرد المستخدمين حول العلاج الكيماوى عدة مرات و فى سياقات متنوعة. و بالنسبة للبعض ، يشبه التحديث حول العلاج الكيماوى كتابة اليوميات. و البعض الآخر، على سبيل المثال، الذين يعانون من آثار جانبية ربما يحصلون على الدعم من زملائهم المستخدمين لتويتر.



شكل 7.2 : عدل تكرار تغريدات الكلمات الاساسية المتعلقة بالسرطان

ففى حالة سرطان الجلد، يبرز اتجاه مثير للاهتمام و الذى يتضمن مستخدمون يغردون عن تجاربهم الخاصة بسرطان الجلد.، فقدان أحد أفراد الأسرة، أو منظمات جمع التبرعات أو توفير المعلومات الخاصة بمرض سرطان الجلد. على سبيل المثال، و فى وقت كتابة هذا الكتاب، تراوحت التغريدات من مستخدمه ناقشت

فقدان والدها بسبب سرطان الجلد قبل عقد من الزمان، الى مستخدمة أخرى تغـرد عن كيف عانت من سرطان الجلد قبل عامين. و يجب أن تكون حذرة عن الشامات. و يغرد مستخدم آخر على الرغبة فى الحصول على بشرة سمراء ضاربة الى الصفرة. و لكنه رفض استخدام المعدات التى مـن خلالها يمكنـه التعـرض للشـمس خوفـاً مـن سرطان الجلد. و بوضوح، هناك تنوع فى التغريدات المتصلة بسرطان الجلد على هذا الوسيط، بدءًا من المرضى الحاليين وصولاً الى هؤلاء المتخوفون من هـذا المـرض. و فى حالة التغريدات الخاصة بالعلاج الكيماوى، فالمرضى عما اذا كـانوا قـد أخـذوا عـلاج كيماوى من قبل أو يتم علاجهم به حالياً أو يعرفون أشخاصـاً مصـابين بهـذا المـرض. فقد تنوعت التغريدات عن سرطان الجلد على نطاق واسـع. و لكـن، مهـما تنوعـت هذه التغريدات فالشىء الذى يشتركون فيه فيما يتعلـق بـالعلاج الكـيماوى هـو أن ايجاز التغريده جنباً الى جنب مع كفاءة و اتساع توزيعها، يشجع المسـتخدمين عـلى التغريد كشكل من أشكال كتابة المذكرات و كوسيلة لطلب الدعم أو المساندة.

هذه النظرات الثاقبة لتويتر تشكل معنى. ففى البيانات التى تم جمعهـا، تظهـر هناك بانتظام تغريدات من أفراد تـم تشـخيص المـرض لـديهم حـديثاً و عـلى وشـك أن يبدءوا العلاج الكيماوى. فى هذه الحالات، لماذا يقوم شخص بتغريد مثل هذه المعلومات الخاصة الى جمهور عريض يحتمل أن يكون كبيراً جداً؟ مثل العديد من الحالات الأخـرى الواردة فى هذا الكتاب، يستطيع تويتر كوسيط أن يحصل على المعلومات الشخصية فى الوقت المناسب. فالشخص الذى تم تشخيص وجود مرض يغير كل حياته من المحتمل أن لا يجلس فى حجرة الانتظار عند الطبيب و يكتب مدونـه أو يرسـل بريـد الكـترونى الى الأفراد الذين يعرفهم. و لكن، تأخذ التغريـدة دقيقـة واحـدة و أصـبحت روتينيـة حتى بالنسبة لبعض الأفـراد ان تغريـداتهم عـن تشـخيص مـرض السرطـان ربمـا يـتم تغريدها بطريقة شبه غير مدركة. و بعبارة أخـرى، فقـد أصـبح شـيئاً روتينيـاً لـبعض

الأفراد أن يغردوا عن الأشياء العادية أو الخاصة فى حياتهم. بالاضافة الى ذلك، فان صدمة الموقف قد لا يسيل تماماً لدرجة أن الروتين المعتاد لهذا الشخص ما يزال مستمراً. و البعض الآخر من الأفراد ربما يكون لديهم رغبة فى اخبار العالم بهذا الموقف الذى يغير كل جوانب حياتهم. و ثقافة التحديث بطبيعتها تشجعنا على المشاركة. جنباً الى جنب مع تآكل الحدود العامة و الخاصة المرتبطة بصحة الفرد، و حاجة العديد لتأكيد هويتهم و أنهم ككائنات فردية مهمين، فانه ليس من المستغرب أن نرى ثقافة التحديث تظهر فى ما يتعلق بالصحة. و أخيراً، فعملية تغريد الأفراد الذين تلقوا مجرد تشخيص السرطان و يخشون من العلاج الكيماوى لا تستغرق التغريدة سوى دقيقة واحدة، و لكن الحدث نفسة ينشر جانباً حميمياً من حياتنا. انه يشخص أفكارنا و يشمل أصدقائنا و أسرنا و كل من يهمه أمرنا فى حوار محتمل فى هذا الجزء من حياتنا. هذا جزء من وظيفة تويتر كمدونه صغيرة فى أنه ، مثل المدونات، يعطى صوت لصاحبه. بالاضافة الى ذلك، فهذا النشر لأفكارنا العميقة يمكن النظر اليه من خلال الملصقات كتأكيد للذات. و فى عالم فيه المجتمعات مفككة و صوتنا ربما يكون ضعيفاً، ربما ينظر الى التغريدات من قبل مؤلفيها على أنها معززة أو مقوية. و هذا يتم الشعور به اذا قام مستخدمين آخرين بالرد على هذه التغريدات.

اعادة تغريد السرطان

تلعب اعادة التغريد دوراً قوياً فى تحديد أثر التغريده من حيث ظهورها على تويتر و خارجه. ففى البيانات التى تم جمعها فى الدراسة المذكورة فى الجزء السابق، تتصرف اعادة التغريدات بنفس الطريقة. فالتغريدات التى أعيد تغريدها قد تبلورت بشكل كبير الى اعادة تغريدات أكثر. فهذا مثير للاهتمام لعدة أسباب. فى الجزء السابق، قد ذكرت التغريدات الفردية التى تطلب الدعم أو المساندة أثناء العلاج

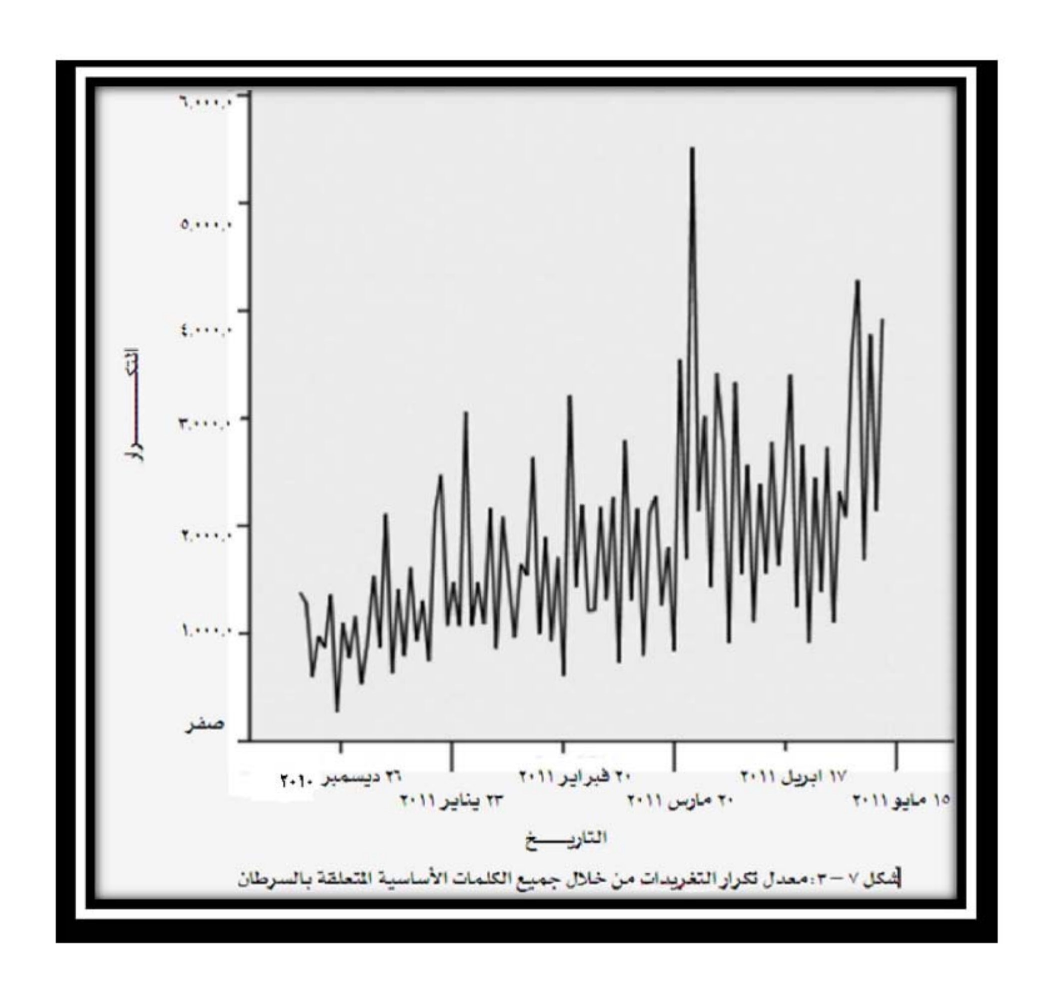
الكيماوى. و لكن، عادة ما يكون لهذه التغريدات جمهور صغير ولا يتم اعادة تغريدها الا اذا تم تغريدها من جانب المشاهير و المستخدمين الآخرين الذين لديهم عدد كبير من المتابعين. والسؤال الذى يطرح نفسه هو الى أى مدى يصل صوت مستخدمى تويتر العاديين؟ و بعبارة أخرى، ما مدى وصول التغريدات التى تقوم بالاخبار عن تشخيص مرض السرطان أو تحديث عن التقدم الذى تم احرازه فى العلاج الكيماوى؟ يبدو أن هذه التغريدات تنجح ليس فقط كجزءًا من عملية اليوميات، و لكن أيضاً تلبية حاجاتنا لتحديث حالتنا على تويتر. فالأفراد الذين يغردون عن صحتهم لا يسعون أن تكون تغريداتهم منتشرة مثل الفيروس. بدلاً من ذلك، جمهورهم عادة هو أنفسهم و أتباعهم. فهذه النطاقات أو المجالات ليست جزر، بالمعنى الدقيق للكلمه، و لكن نشر هذه التغريدات المتعلقة بالصحة هى استثناء و ليس قاعدة.

و مع ذلك، بعض التغريدات تكون منتشرة مثل الفيروس. ففى الدراسة التى ذكرت فى الجزء السابق، حدثت خمسة اعادة تغريدات ملحوظه أنظر الشكل 7.3 و التى كان يعتقد بأن تكون مهمه من مجتمع تويتر الأكبر. فى أكتوبر الماضى 2010، أيدن ريد Aidan Reed ، طفل فى الخامسة من عمره من كليرووتر Clearwater ، كنساس Kansas، و الذى تم تشخيص حالته بأنه مريض بمرض سرطان الدم الليمفاوى جيمس 2010 James. كان آيدن Aidan يستمتع برسم الوحوش و جاءت عمته ماندى أوستن Mandi Ostein بفكرة أن يبيع أيدن هذه اللوحات على الانترنت من خلال موقع etsy.com، و هو سوق على الانترنت للبضائع المصنوعة يدوياً , و الخمور ، للمساعدة فى تمويل علاجه الطبى و نفقات الأسرة الغير متوقعة. جيمس 2010 James. فقد تم اعادة تغريد تغريدته على سوق etsy . كانت أوستين متوقعة أن تبيع 60 لوحة بحلول عيد الشكر عام 2010، ، و لكنه

فى النهاية باع 7.000 بمعدل 12 دولاراً لكل لوحة كـوهين Cohen 2010. وواحـدة من التكرارات الأكثر شيوعاً للتغريد هى:

ها هى مدونة أيدن Aidan طفل عمره خمـس سـنوات ، و يعـانى مـن مرض سرطان الدم، يبيع لوحات الوحوش على موقـع Etsy ُ ليـدفع ثمـن علاجه الكيماوى . <http://aidforaidan.wordpress.com/about/>

فى السابع و العشرون من أكتـوبر 2010 قامـت abolishcancer@ و هـى مؤسسـة خيريـة مـن أجـل السرطـان باعـادة هـذه التغريـده لـعشرات الآلاف مـن متابعيها، و التى أسفرت عن دخول العديد من الشـبكات الفرعيـة الى تـويتر و أدت الى قفزة فى كل البيانات كما يتضح من بيانات سرطان الكلى. و تكشـف حالـة أيـدن كيف أصبحت قصة السرطان خاصة يتم التقاطها مـن قبـل مسـتخدمى تـويتر تـأثراً كبيراً وجذبت الأعين الى abolishcancer@ مما أدى الى اعادة التغريـد عـلى نطـاق واسع. أدت هذه الطفرة من اعادة التغريد أن تلتقط هذه القصـة سى ان ان CNN و ايه بى سى ABC و غيرهما من وسائل الاعلام التقليدية التى تصاعدت بـدورها الى أكثر من مجرد اعادة تغريـد. و يـبرز هـذا المثـال كيفيـة نشر نمـوذج تـويتر و الـذى يسهل بناء الأحداث على هذا الوسيط، و الذى أدى بمستخدمى تويتر أن ينتبهوا الى موازاه لظهور أشرطة الفيديو المنتشرة على اليوتيوب.



شكل ٧ – ٣: معدل تكرار التغريدات من خلال جميع الكلمات الأساسية المتعلقة بالسرطان

شكل 7.3 : معدل تكرار التغريدات من خلال جميع الكلمات الاساسية التعلقة بالسرطان

فى عام 2011، أثارت التغريدات المتعلقة بسرطان الغدد الليمفاوية و التى أطلقتها جمعية اللوكيميا و سرطان الغدد الليمفاوية. ففى فبراير من عام 2011، بلغت التغريدات ذروتها عندما أصبحت هولوجيكHologicأول شركة تحصل على موافقة ادارة الأغذية و الأدوية الأمريكية لسرطان الشدى الثلاثى الأبعاد، و هو نوع من أشعة الثدى ثلاثية الأبعاد الذى يمكنه الكشف عن بعض أنواع سرطان الثدى فى مرحلة مبكرة أكثر من التقنيات التقليدية للتصوير الاشعاعى للثدى. و بالمثل، مع بداية مارس 2011، زادت التغريدات بشأن علاج سرطان الجلد التجريبى لشركة بريستول

مايرز سكويب Bristol-Myers Squibb لدواء ييرفوى Yervoy، الذى أفادت نتائج تجاربها المعملية نتائج هامة فى علاج المرضى الذين يعانون من سرطان الجلد. هوبسون Hobson 2011. كما حدث ارتفاع فى المتابعة فى يونيو 2011 عندما أعلن عن المرحلة الثانية من التجارب المعملية لهذا الدواء و الذى يعمل على اطالة حياة المرضى الذين يعانون من مرض سرطان الجلد.

و من المثير الاهتمام، ان هذا يكشف عن أبرز الأحداث المتعلقة بالسرطان على تويتر على أنها اما بسبب المنحى الخيرى أو الاكتشافات الهامة فى الأدوية. و تبين هذه النتائج بعض الطرق التى يوجد بها السرطان على تويتر و ما أعتبر أنه هام. و حالة ايدن ريد Aidan Reed تسلط الضور كذلك على أن تويتر كان مهماً لمرضى السرطان الفرديين أكثر من الانشاء المكثف للجمعيات الخيرية و شركات الأدوية برغم أن الأخيرة تعتبر قفزة كبيرة و أن حالة ايدن ريد Aidan Reed هى استثناءو ليست قاعدة. تعطينا دراسة هذه التغيرات فى حجم التغريدات أفكاراً ليس فقط عن أنماط أكبر من الصحة وتويتر، و لكن أيضاً ما يعتبر أهم الأحداث بالنسبة للمستخدمين. بالتحديد، فان حالة ايدن ريد Aidan Reed تعتبر هى القاعدة الشعبية و بدأت التغريدات المتعلقة بحالة ايدن ريد Aidan Reed فى مجال صغير و انتشرت عبر تويتر ككل، و أخيراً عبرت الى وسائل الاعلام التقليدية. و أصبح ايدن ريد Aidan Reed من المشاهير الصغار على تويتر. فى الواقع، هناك العديد من الحالات الأخرى من المرضى الذين جذبوا اهتمام وسائل الاعلام و ذلك بسبب ظروف غير عادية و شعبية على تويتر. و تحدث عملية مماثلة عندما يتم التقاط التغريدات من الصحفيين المواطنين من قبل وسائل الاعلام .

و الارتفاعات أو الزيادات الأخرى يمكن أن تعزى الى الأحداث التى جذبت انتباه وسائل الاعلام أى الأحداث الخيرية الرئيسية و اكتشاف الأدوية . فى تلك الحالات،

أى نشاط على تويتر يعكس تغطية مصادر وسائل الاعلام التقليدية. ففى حالة ايدن ريد Aidan Reed فقد كان تويتر له تـأثير حقيقـى عـلى تجربتـه مـع السرطـان. و الشىء المثير للاهتمام لتويتر هو وجود سيل من التغريدات من قبل مرضى السرطـان الذين يبحثون عن الدعم أو المساندة. انتقلت حالـة ايـدن ريـد Aidan Reed مـن المجال شبه الخاص الى رادار abolishcancer@ ثم زاد انتشارها أضعافاً مضاعفة. و هذا يسلط الضوء على واحـدة مـن قـدرات تـويتر كوسـيلة لجعـل شـخص نجـماً فى المجتمع شبه مشهور، مثلاً. هل حالات الآخرين الـذين لم يـتم ملاحظـة تغريـداتهم تركت فى موقف حرج؟ ليس ذلك بالضبط. لأنه اذا حصلت ملصقاتهم عـلى الارتيـاح و التحقق من حالتهم الصحية عن طريق رؤيتهم على مجالهم الخـاص، فهـذا فقـط كافياً، و لكن يجعلهم حريصـين و مسـتعدين لتحـديث دائـرة أتبـاعهم الصـغيرة. و بعبارة أخرى، ليس بالضرورة أن يغـرد الأفـراد عـن صـحتهم لأن يـتم رؤيـتهم عـلى مستوى حالـة ايـدن ريـد Aidan Reed، و لكـنهم يرغبـون فى رؤيـتهم فى مجـالهم الخاص أو أن ينشروا أفكارهم الخاصة كما فى اليوميات على سبيل المثال.

خاتمـــــــة

و لأن الصحة يمكن أن تكون فى كثير مـن الأحيـان موضـوعاً حمـيماً للغايـة. و قرار الفرد فى أن يغرد بمثل هذه المعلومات يكون توضـيحياً للعديـد مـن الموضـوعات الكبرى التى يـتم اكتشـافها فى هـذا الكتـاب. بالتحديـد، تسـاعدحالة الصـحة فى تغـير التحول فى الحدود العامة و الخاصة، و التغريدات كجزء من تحديث الثقافه، و تـويتر كوسيلة لنشر المعلومـات لجمهـور واسـع. فى المـاضى مناقشـة مسـتويات الأنسـولينأو تشخيش شخص بأنعه مريض بالسرطان عادة ما تهبط الى المجـال الخـاص. قـد يبـدو التغريد عن مثل هذه الحالات الطبية الشخصية لأول وهلة صدمة. و لكن، تويتر مـن

ضمن الاتجاهات الأكبر التى فيها المعلومات الصحية الخاصة يتم التطوع بها علناً. و جانب من جوانب تويتر الفريدة هو السهولة التى يسمح بها للأفراد بالتغريد حول صحتهم. فالوقت الذى يستغرقة التغريد عن تشخيص الحالة بأنك مريض بالسرطان فى المخ اذا ما قورنت بكتابة مدونة أو أى منشور آخر على الانترنت هو أسرع أضعافاً مضاعفة. و لا ينبغى الاستهانة بهذه الكفاءة من حيث التكلفة الخاصة بتويتر. بل هو سبب رئيسى لماذا تويتر يعتبر وسيط قادر على استخلاص مثل هذه الحميمية و الارتجالية من قبل مستخدميه. و العديد من هؤلاء المستخدمين لا يكتبون مدونة من داخل حجرة الانتظار عند الطبيب عن قلقهم قبل موعد العلاج الكيماوى، و لكنهم لا يترددون فى التقاط هاتفهم المحمول لمدة خمس و أربعون ثانية و يغردوا حول هذا الموضوع. و هذا التلاحم ينظر اليه على أنه جانب هام من جوانب التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر.

و مجال آخر قام هذا الكتاب بدراسته من خلال الصحة و هو دور تويتر فى تحديث الثقافات. و مثل الفيسبوك، فقد تم بناء تويتر على انتزاع تحديثات كل شىء بدءًا من الدخول فى أدق التفاصيل فى حياة المستخدمين الى الأعمق. تبدو هذه التغريدات جنباً الى جنب على أنها تعزز التوتر الفريد بين العادى و العميق. و حيث أن المجتمع مستمر فى أن يصبح أكثر فردية، فان قدرتنا على تحديث الآخرين اجتماعياً داخل مجتمعنا لازالت صعبة على نمو متزايد. ففى المجتمعات الأقل تماسكاً بوتنام Putnam 2000، لم تقل أوتنخفض رغبتنا فى تحديث الآخرين عن صحتنا. و مع ذلك، فهذه الحاجة قد وجدت متنفساً فى الاتصالات الحاسوبية، بما فى ذلك تويتر. تطور تغريد المعلومات الصحية الى جزء من التنشئة الاجتماعية لبعض الأفراد و أصبح معززاً أكثر عند تحديث الآخرين من خلال تويتر فيما يتعلق بصحتهم. وعندما يقوم الأصدقاء و الأسر و الزملاء و غيرهم بالتحديث المتبادل على تويتر بشأن صحتهم، فان

تحديث الثقافة تصبح شرعية أكثر. و أصبح هذا أمراً بالغ الأهمية لاستمرار تصور المستخدمين فى الحاجة الاجتماعية الى ليس فقط التحديث و لكن كذلك التحديث لمثل هذا المستوى الشخصى. و علاوة على ذلك، تقدم أيضاً ثقافة التحديث للمشاركين فرصة للحديث الفردى. يوفر تويتر لهم جمهور من شخص لآخر، و أنفسهم و الذى يستطيعون فيه الكتابة عن صحتهم – تقريباً بطريقة المذكرات اليومية – و هنا من الممكن أن تكون عملية التغريد نفسها شفافية. و برغم أن جمهور أكبر من الممكن أن يكون لم يشعر بويد Boyd و مارويك Marwick 2010 بهذه الممارسات الذاتية، فان تفرد تويتر هو النفاذية الغير مرئية للمجال الحميمى للفرد. على سبيل المثال، ربما يجد الغرباء تغريدة عن تشخيص الأورام الليمفاوية و ارسال تغريدة دعم لهذا المستخدم. وبسبب قدرته على خفض الاستبعاد الاجتماعى فان راجانى و آخرون Rajani et al يعتقدون بأن تويتر من المحتمل أن يكون جيداً لصحة الشخص.

كما ناقش هذا الفصل أيضاً كيف أن اعادة التغريدات من الممكن أن ترسم الأحداث الصحية على تويتر و التى تعتبر هامة. و البحوث التى ذكرت فى هذا الفصل تسلط الضوء على بعض الأحداث التى أدت الى موجات من الحركة حول تغريدة معينة لها صلة بالسرطان. برغم أن تغريدة من شخص ليس له العديد من الأتباع أى مستخدم تويتر العادى يمكن ملاحظتها من خلال عدد كبير من المستخدمين، و هذا بالطبع، استثناء و ليس قاعدة. فى الواقع، فى البحوث التى قدمت، حالة واحدة من الخمس حالات التى ذكرت يمكن اعتبارها حالة كبيرة أو القاعدة، أى التى تكتسب اهتماماً من خلال النمو العضوى لتويتر نفسه و ليس من التغطية الاعلامية السابقة له. و كانت التغريدات المتعلقه بالسرطان الأكثر اعادة للتغريد تختص بالاكتشافات الكبيرة للأدوية مثل العلاجات الجديدة التى شهدت نتائج واعدة فى

التجارب المعملية. و ما يثير الاهتمام أن هذه هى الأحداث التى أثارت اهتمام وسائل الاعلام التقليدية و ينتهى تويتر باعادة التأكيد و اعادة بث هذه القصص. و الشيء الفريد عن هذا الوسيط هو ما يحدث اذا تم التقاط نغريدة شخص من قبل الجمهور . على سبيل المثال، وجه لانس أرمسترونج Lance Armstrong تغريدة مع التشجيع أن يقاتل بجدية فى معركة السرطان، أو قيام اذاعة سى ان ان CNN بالاتصال بشخص لاجراء مقابلة معه. من الواضح، أن هذه حالات استثنائية. و لو نادرة، فان الحقيقة المطلقة أن عدداً قليلاً من المستخدمين أصبحوا مشاهير صغار على تويتر و كسبوا اهتمام وسائل الاعلام و يمكن اعتبارهم أحد الأسباب التى تجعل الناس يغردون. و بنفس الطريقة، برغم أن الغالبية من الموسيقيين ينشرون أشرطة الفيديو على يوتيوب لم يحصلوا على الاكتشاف من قبل علامات التسجيل الكبرى و لكن جستين بايبر Justin Bieber استطاع أن يحصل عليها. و تعمل شبكة الانترنت بوجه عام على تحسين بعض الحواجز للدخول الى عالم الشهرة عن طريق تمكين الأفراد لتحقيق أول حالة شهرة على الانترنت قبل العبور الى نجاح دائم. جامسون Gamson 2011. و لهذا السبب، يحافظ بعض الموسيقيين على تحميل أشرطة الفيديو على أمل أن المرحلة التالية سوف تجعل منهم مشاهير على اليوتيوب . سترينجلوف Strangelove 2010. و نفس الشيء يكون حقيقياً بالنسبة لبعض الذين يغردون حول صحتهم. و يأمل البعض أن صحتهم المتدنية سوف تجذب انتباه شخص ما مثل أوبرا Oprah و سوف يرسل له شيك على البريد. هذا يستند الى أمل أن الناس العاديين من الممكن أن يصبحوا غير عاديين على تويتر. و مرة أخرى، و طالما يتم الحفاظ على حلم الشهرة على قيد الحياة، فان الندرة الهائلة لمثل هذه الأحداث لا تزال ضئيلة لبعض الذين يغردون حول صحتهم.

و يناقش هذا الفصل كذلك الطرق التى بها من الممكن أن يـؤثر تـويتر عـلى العلاقة بين الأطباء و المرضى. كما يسـتخدم الأفـراد هـذا الوسـيط لخلـق مجتمعـات داعمة و التواصل مع الأطبـاء بطريقـة أكـثر مبـاشرة. يسـتخدم الأطبـاء و البـاحثون الطبيون هذا الوسيط للتواصل مع بعضهم البعض و استهداف المـرضى لاشراكهـم فى التجارب المعملية أو فى غيرها من البحوث. و برغم أن استخدام تويتر فى مجتمعـات السرطان التى ذكرت فى هذا الفصل يشير الى تغـيرات هامـه فى التواصـل الاجتماعـى فيما يتعلق بالصحة، يظل استخدام وسائل الاعلام الاجتماعيـة مـن قبـل المؤسسـات الصحية و الأطباء الفرديين، على كل المقاييس، الحـد الأدنى. وعـدد قليـل نسـبياً مـن المستشفيات يسـتخدم رسـمياً وسـائل الاعـلام الاجتماعيـة فكتوريـان Victorian 16 :2010. و لكـن، اسـتخدام الجمهـور لوسـائل الاعـلام الاجتماعيـة فـيما يتعلـق بالموضوعات ذات الصلة بالصحة أصبح أكثر شيوعاً. هيفيلين و آخـرون Heaivilin et al ؛ برير و آخرون 2010 Prier et al. هذا يشير الى تغير فى من له السلطة و الخبرة فى مجال الصحة. و فى هذه المجتمعات الصحية القائمة عـلى تـويتر، ينظـر الى المرضى الآخرين و أفراد عائلاتهم عـلى أنهـم رمـوز السـلطة التـى تعتـبر مشـورتهم الطبية ذات قيمة. و مثل التغيرات فى الممارسة الصحفية التى ألقى الضـوء عليهـا فى الفصل الرابع، فان هذه التغيرات تعتبر بمثابة تغيرات محتملة فى الممارسات الصحية.

بـرغم أن بعـض السـكان و خاصـة المهمشـين لا تـزال عـلى الجانـب الخطـأ مـن الفجـوة الرقميـة، فـان بعـض الفئـات الضـعيفة مثـل الشـباب يعملـون عـلى زيادة استخدامهم لوسائل الاعلام الاجتماعيـة. تشـاو و آخـرون 2009 Chou et al؛ لينهارت و آخرون 2010 Lenhart et al. كما أن تويتر لديه امكانية هائلة لاستهداف هـذه الفئـة مـن السـكان بشـأن قضـايا مثـل الـوعى الآمـن للشـمس، و الاقـلاع عـن تدخين التبغ، و تعليم التطعيم ضد فيروس الورم الحليمـى الـبشرى فـانس و آخـرون

Vance et al 2009: 133. ففى الولايات المتحدة الأمريكية، يتم استخدام تويتر من قبل الأمريكيين من أصل أفريقى بمعدلات أعلى من استخدامه من قبل البيض غير اللاتينيين هارجيتاى Hargittai و ليت Litt 2011. و ما يزال هذا المجال الديموجرافى يشهد دخول صحى مختلف لتجربة لدخول الفرق الصحية. بليندون و آخرون Blendon et al 1995. و يضيف فانس و آخرون Vance et al 2009: 135 ان الأطباء الفرديين لديهم القدرة فى جعل تأثيرات كبيرة على مجموعات كبيرة من خلال تويتر بواسطة عمل توصيات بسيطة، مثل تذكير الأفراد بارتداء الواقى الشمسى اليومى. و هذه القدرة لتويتر لأن تكون له قدرة الوصول الكبيرة هى التى تجذب المهنيين الطبيين اليه. يعتقد جويل توف Joel Toph ، أخصائى أمراض الكلى الذى يعيش فى ديترويت Detroit أن واحدة من الطرق التى أتمكن فيها من الحصول على التحدث مع الناس عن أمراض الكلى هى تويتر الذى له جمهور واسع. مقتبس من فيكتوريان Victorian 2010: 17. و لكن، هذا الوصول أيضاً يمتد الى نشر رسائل صحية سلبية. على سبيل المثال، وجد برير و آخرون Prier et al 2011 أن تويتر يستخدم بشكل روتينى من قبل الحانات و النوادى و المطاعم لتشجيع استخدام التبغ فى مؤسساتهم. و كوسيلة اتصال، يعد تويتر وسيلة ذات قيمة مستقلة.

الفصـــــل الثامـــن

خاتمـــــــة

مجتمع مجنون !!! الناس تود أن تكون
معروفة هذه الأيام ... تابعونى على تويتر
تابعونى على تويتر ... تابعوا.
@VERBALARTISAN

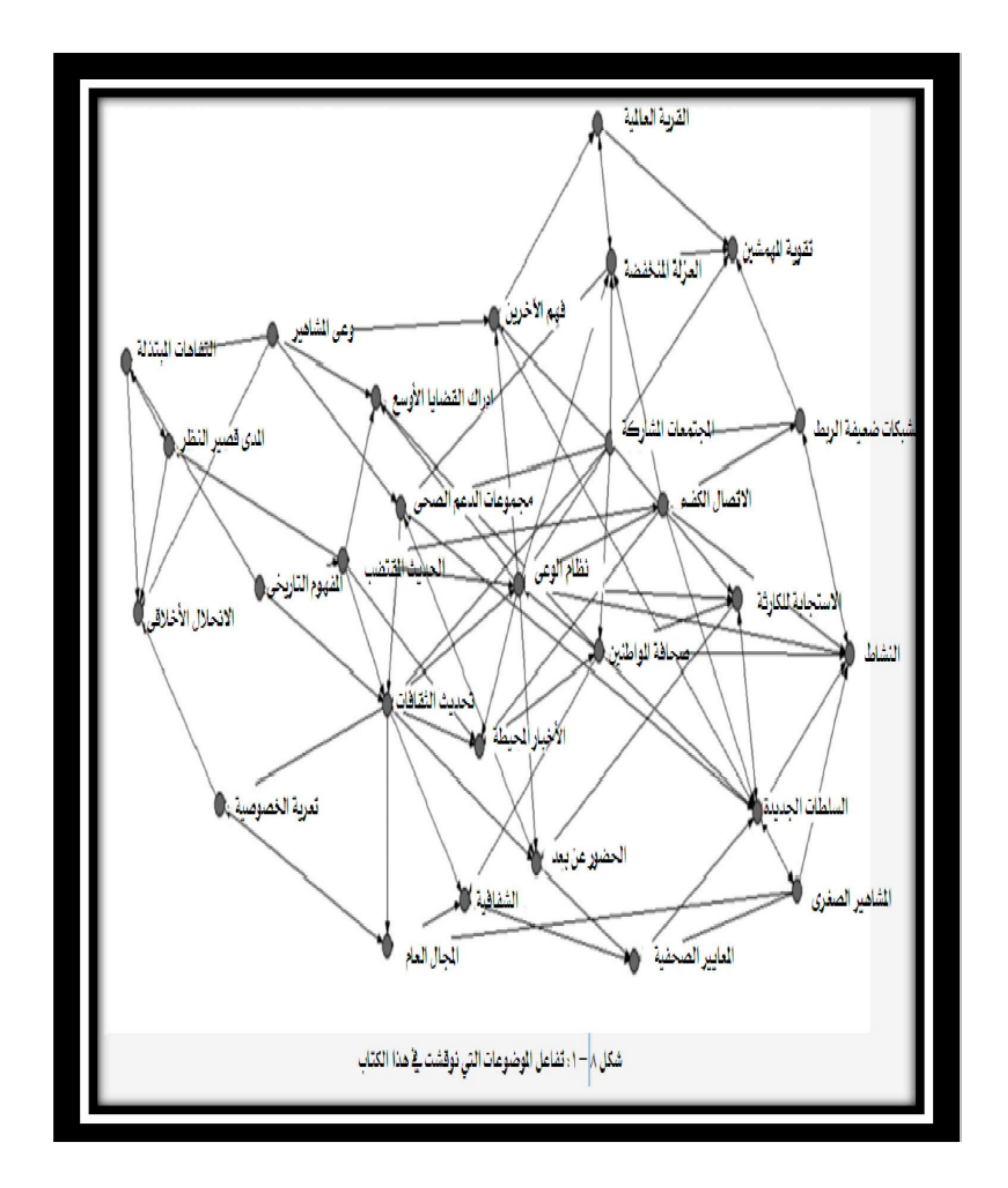
تعلق التغريدة أعلاه على فكرة استخدام الناس لتويتر كوسيلة للترويج الذاتى أو بكلمات هذه التغريدة، يريدوا أن يكونوا معروفين. و كما يكشـف هـذا الكتـاب فقد أكد النقاد على هذا الجانب الـذاتى مـن الوسـيط. و لكـن وضـع الأولويـة عـلى التغريدات الشخصية يكون على حساب حقيقة أن العديد من التغريدات على تويتر هى أيضاً عامة للغاية. هذا هو التهكم من الفردية / الجماعية السـطحية / العمـق جنباً إلى جنب هى التى تجعل تويتر على وجه الخصـوص موضـوع شـيق للتحليـل. يستحضر هذا الفصل مجموعة متنوعة من النظريات و دراسة الحالة التى أثيرت فى هذا الكتاب لاستخلاص نتائج واسعة حول التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر.

برغم من أنه وسيط حديث للاتصالات، فان تويتر قد شكل العديد من جوانب الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية. فقـد سـعى هـذا الكتـاب إلى بـدء جـدل

نقدى ليس فقط عن تويتر ، و لكن أيضاً حول وسائل الإعلام الاجتماعية و الثقافات الحديثة التى تدعمها. بالتحديد، فقد قيل أن إتباع نهج دقيق لفهم تويتر يكشف أن هذا الوسيط هو جزء من منحى تاريخى كبير تجاه تحديث الثقافات و المعايير الاجتماعية التى تشجعنا على المشاركة بقدر كبير فى المجال العام من الأشياء الصغيرة فى حياة الفرد مثل تشخيص السرطان إلى الأحداث العامة جداً مثل الخوف الشديد من الزلزال. يحتوى النشر على تويتر ككل على تعقيدات متنوعة وواسعة و شبكات ذات ترابط شديد و معقد متشابكة للغاية، الذى يكشف عن وجود نظام من الوعى ذو كفاءة عالية و الذى أعطى قوة لثقافة التحديث على تويتر. بنا أهنه يتم هنا دراسة تويتر كشبكة اتصال، فانه من المناسب أن نقدم العديد من الأفكار التى نوقشت على أنه شبكة اتصال. يوضح الشكل 8.1 كيف توصل هذا الكتاب إلى مجموعة واسعة من الموضوعات التى تغطى مجموعة متنوعة من التخصصات من أجل فهم الفروق الدقيقة فى تويتر. و يوضح العديد من الموضوعات الرئيسية التى نوقشت، مثل ثقافة التحديث، والأخبار الشاملة، و تويتر كنظام توعية، و قدرة هذا الوسيط على تعزيز المجتمعات التى يشملها، تم توضيحها كشىء رئيسى فى الشكل 8.1. و آمل هنا فى هذا المخطط التوضيحى أن يساعد القراء على الربط بين النظرية و التطبيق، والعام و الخاص، والقديم و الحديث، و التى تناولها هذا الكتاب. و لوضع بعض هذه الموضوعات المتنوعة، فان هذا الفصل سوف يعيد دراسة تويتر من خلال ثلاثة أطر: 1 التاريخ و النظرية، 2 الصوت و التأثير، 3 المجتمعات الواعية. و الهدف ليس فقط توفير نتائج جديدة و التى تميز تويتر، و لكن أيضاً المساعدة فى كشف المزيد عن تويتر.

لا يهم كم تقلل التكنولوجيا من الانعزال الفكرى و الاجتماعى للأفراد، فـان عـزلتهم الميتافيزيقيـة تتـأثر تـأثراً قلـيلاً ماكلوهـان McLuhan 1952: 189

لقـد شـكلت أعـمال مارشـال ماكلوهـان Marshal McLuhan دراسـة تكنولوجيـا الاتصالات الناشئة بعمق. فهـو يواصـل تحليلـه للراديـو و التليفزيـون لأن يكـون ذو قيمة للفهم الحديث لتكنولوجيا الانترنت. و لتقديم استنتاجات أوسع عـن التواصـل الاجتماعى فى عصر تويتر، سوف أشير إلى فكرتين لماكلوهانMcLuhan و التى تعلـق على التكنولوجيـا و المجتمـع، والتكنولوجيـا و الوصـول التواصـلى، و التكنولوجيـا و المشـاهير. فمـن السـهل أن نتغافـل الفـروق السياسـية و الاجتماعيـة و الاقتصـادية لوسـائل الإعـلام الاجتماعيـة. فى سـياق تـويتر، فـان ماكلوهـان McLuhan سـاعد فى تشـكيل جـدل عـن أن هـذا الوسـيط مـن الممكـن أن يزيـد مـن التكامـل الفكربـو الاجتماعى على الصعيد العالمى ، و لكـن عـلى المسـتوى الاجتماعـى الجـزئى، فانـه لا يدمجنا ... و ما إلى ذلك. و بعبارة أخرى، يساعدنا تويتر فى الاتصال العـالمى المتكامـل و الأكثر إحكاما، ماكلوهان McLuhan 1967 القرية العالميـة، و لكـن هـل اسـتطاع تويتر أن يدمجنا أكثر فى مجتمعنا المحلى؟ على سبيل المثال، هل يمكننـا التغريـد عـن التفكير فى الذهاب إلى العشاء هذه الليلة... هل يريد أى أحد الانضمام؟ و هل، أثناء هذه العملية، يتم الحد من عزلتنا الاجتماعية، نظرياً، الإجابة نعـم. و لكـن، الإجابـة عن هذا السؤال بالإيجاب تفترض أن الناس سوف تغرد بهذه الطرق بدلاً مـن القيـل و القال حول المشاهير أو عناوين الأخبار، على سبيل المثال.



شكل 8.1 : تفاعل الموضوعات التى نوقشت فى هذا الكتاب

مثل هذه الأسئلة مهمة و لقد تم تغطيتها فى جميع أجزاء هذا الكتاب على الصعيدين النظرى و العملى. و مع ذلك، فان تويتر كوسيط لا يزال فى بداياته نسبياً و يحتاج إلى إجراء المزيد من العمل التجريبى للرد بقوة أكثر على تأثير هذا الوسيط

على الثقافات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية. و الشىء الواضح أن التواصل الاجتماعى يتم تشكيلة بدرجة كبيرة عن طريق التغيرات فى التكنولوجيا و تويتر ليس استثناء. يلاحظ ماكلوهان 1952: 189 انه فى عصر التكنولوجيا الوصول عن طريق الصوت البشرى دون مساعدة يعد محلياً بدرجة كبيرة، و لكن مع ظهور الكلمة المكتوبة فان مداها فى الزمان و المكان قد أعطى اتساعاً كبيراً. لقد ذهبت إلى أن التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر يستمر فى اتساعه مع نشأة الكتابة فى وقت مبكر. إذا نقلنا البريد الالكترونى عن طريق التواصل عبر تويتر ووسائل الاتصال الاجتماعية الأخرى المماثلة يمثل التوسع الهائل من حيث اللحظية و العالمية و مضاعفة الاتصالات. بدلاً من التقوقع فى تحليل ثنائى لتويتر على سبيل المثال، على أنه عزز المجتمعات / أضعف المجتمعات، و إتباع نهج أكثر إنتاجية هو رؤية عصر تويتر كجزء من سلسلة متصلة تاريخياً.

هذا الكتاب اكتشف هذه الاستمرارية عن طريق إلقاء الضوء على التلغراف و ردوده فى القرنين الثامن عشر و التاسع عشر. و مثل تويتر، فان التلغراف له عشرات النقاد الذين كانوا يخشون إختصاريته، و اعتقادهم بأن هذا الوسيط سوف يقتل كتابة الرسائل. و يرى أنصار التلغراف انتشاره العالمى و الفورى فى نقل الرسائل كما أنه يعد تحولاً تاريخياً فى الترابط العالمى. و يرى المعارضون للتلغراف انه جالب للانحلال الأخلاقى. و يرى هذا الكتاب أن تويتر واجه كلا من الثناء و النقد على حد سواء. و لكن التقنيتين كلتاهما تختلف فى نواح كثيرة. فتويتر، على عكس التلغراف، يعتبر استخدام للإرسال المتعدد و يشمل شبكة اجتماعية التابعين و المتبوعين. و يتشكل تويتر من خلال تقنيات الشبكة الاجتماعية مثل الفيسبوك. و خلافاً للتلغراف، فان تويتر عام من حيث التغريدات، سمعى، بصرى و مجانى الاستخدام. كما كانت الرسائل فى القرن الثامن عشر ، لا يتم إرسالها بالتلغراف من قبل الناس

العاديين عدة مرات فى اليوم. بدلاً من ذلك، كانت ترسل رسائل التلغراف بطريقة شحيحة. و لكن التغريدات لا تحتاج إلى رحلة لمشغل التلغراف و يمكن إرسالها فى أى وقت و من أى مكان. و خلاف رسائل التلغراف، فان التغريدات يمكنها إنتاج التيار الشبه واعى. و عندما تنشر التغريدات بسرعة بين الأفراد، فيحدث شعور من جانب المستخدمين أن تواصلهم لم يعد يحدث بوساطة.و فورية التغريدات تولد إحساس بالوجود مع أحد المحاورين نوقشت فكرة التواجد عن بعد فى الفصل الثالث.

الصوت و التأثير

و سؤال آخر اكتشفه هذا الكتاب يتعلق بصوت من يرتفع فوق طوفان من التغريدات. و لقد ناقشت كيف أن المشاهير يشكلون الجزء الأكبر للمغردين و ممارسة تأثير غير متناسب على شكل الحديث على تويتر أنظر الفصل الخامس . اكتشف ماكلوهان 195 :1952 McLuhan بناء حالة النجومية و يخلص إلى أن العلاقة الحميمية و الفورية لشاشة و كاميرا التلفزيون المرنة تعد أقل تفضيلاً لنظام النجومية من كاميرا السينما و شاشتها العملاقة التى من خلالها تدفقت مثل هذه الأفلام التى يمكن شراؤها بالمال. و السؤال الذى يطرحه ماكلوهان McLuhan هو بين وسائل الإعلام أكثر من مجرد وسيلة واحدة. و لهذا، هل العلاقة الحميمية و الفورية لتويتر أقل تفضيلاً من نظام النجومية للتلفزيون و الفيلم السينمائى؟ إذا كان هذا شىء آخر، فهذا هو رجل القش. و المستخدمين الأكثر متابعة على تويتر هم المشاهير بسبب شهرتهم خارج تويتر بدلاً من شهرتهم بكونها محلية على تويتر. فى وقت كتابة هذا الكتاب، أعلى 10 مستخدمين بترتيب تصاعدى هم السيدة جاجا Lady Gaga و جاستين بايبر Justin Bieber و كاتى بيرى Katy Perry و ريحانا Rihanna و شكيرة Shakira و برتنى سبيرز Britney Spears و كيم

كارداشان Kim Kardashian و باراك أوباما Barack Obama و تيلـور سـويفت Taylor Swift و سيلينا جومز Celena Gomez @twitaholic 2012 . و قراءة غير واعية سوف ترى هـذا عـلى أنـه تأكيـد لادعـاء كيركيجـارد Kierkegaard بـأن الحداثة هى عصر الكسل أنظر الفصل الثالـث. و لكننـى ناقشـت هنـا أن النشـاط العادى للفرد على تويتر مثل إتباع وشاية هى جزء من هوية كثير من الناس و هم يناقشون الأحداث الجارية. فى الواقع، ربما تكون حتى أكـثر أهميـة بالنسـبة لهـم. و بتجاهل هذا، فإننا نخاطر بتطبيق انحياز النخبة لفهم تويتر.

تويتر، بالطبع، هو عمل الشركات. ركز فى مراحله الأولى على نمو المستخدم. و الآن، بدأ عملية زيادة الإيرادات. و قد أثارت نماذج إعلاناته الجدل بـين مسـتخدمى تويتر. سؤال واحد الذى يتنامى على تويتر عما إذا كانـت التغريـدات و الموضـوعات المنشورة عليه التى تدفع خدمة الإعلان تعيد تشكيل الحديث على تويتر؟ تجريبيـاً، إن هذا التأثير ملحوظاً بدرجة عالية حتى الآن بالرغم من أن تويتر ووسائل الإعـلام الاجتماعيـة الأخـرى فى الأيـام الأولى تشـكل اسـتراتيجيات الإعـلان. فكانـت أشـهر قصـة إخبـار عـلى تـويتر فى عـام 2009 هـى انتخابـات إيـران #iranelection ، و عـام 2010 كانـت تسرب نقطـة الزيـت الـنفط فى الخلـيج تـويتر 2010، و كانـت أعـلى خمـس تغريـدات عـام 2010 هـى#rememberwhen و #slapyourselfو #confessiontime و #thingsmiss و #ohjustlikeme تـويتر 2010. لم يـتم ترويج أى من هذه التغريدات. و لكن، يمكن للموضوعات المنشـورة عـلى تـويتر أن يكون لها تأثير ملموس على توليد المحتوى/ النشر على تـويتر. عـلى سـبيل المثـال، فى عام 2010 قامت جريدة واشنطن بوست Wadhington Post برعايـة الانتخابـات #Election لتعزيـز تغطيـة يـوم الانتخابـات. و معـرض كونـان اوبريـان Conan O'Brien فى عـام 2010 . قـام برعايـة #CanonShowZero. فى موضـوع تـرويج

تجارى، فقد ظهرت تغريدات الراعى الرسمى للمعرض على قمة مجرى الأحداث. و ثمة حالة مثيرة و هى تعزيز سيارات أوربا للساعتين الإضافيتين #myextrahour التى استخدمت لتوصيل اللوحات إلى المملكة المتحدة. و إذا كانت شركات الأدوية ترعى موضوعات تجارية، فان الآثار القانونية و الاجتماعية و الاقتصادية من شأنها أن تكون وشيكة بشكل مميز.

بالطبع، إذا تم إعادة تغريد التغريدات التى تستخدم للترويج بشكل ملحوظ، فان ذلك سوف يكون له تأثير مباشر أكثر على وسائط التغريد فى تشكيل مصادر الخطاب الشعبى. و المصطلحات العضوى و الرائج المستخدمة من قبل المتخصصين فى مجال التسويق كانت من بين موضوعات التجارة. فان العلامة عضوى تتضمن نمواً كبيراً للموضوع، فى حين يهدف مصطلح الترويج إلى تخطى مستوى قاعدة بناء الموضوع. و كما يمكنك أن تتخيل، تخطى بناء قاعدة دعم يمكن أن تكون له عواقب على شعبية الموضوع. فقد غيرت الموضوعات المروجة تويتر فى أنها جلبت سيولة فى استقبال جمهور التغريد. و كما تشير إحصاءات تويتر تويتر 2010 ، فان الموضوعات العضوية كانت هى الأكثر شعبية. و نظراً للقوة و الوصول المستمرين للموضوعات العضوية، فقد نظر هذا الكتاب إلى أى مدى الناس العاديين لهم صوت و تأثير على تويتر. و هذا الموضوع تم اكتشافه من خلال دور الصحفيين المواطنين الغير محترفين أنظر الفصل الرابع و السادس، و المرضى كسلطات صحية أنظر الفصل السابع، و الناس العاديين كنشطاء أنظر الفصل السادس. فى كثير من الحالات، وسائل إعلام المشاهير ووسائل الإعلام التقليدية كان لها صوت و تأثير عميق. و مع ذلك، فى حالات أخرى مثل المجتمعات الصحية، و المرضى الفرديين يمكن النظر إليهم على أنهم السلطات التى تساعد تويتر فى جعل أصواتهم مشروعة.

المجتمعات الواعية

فى هـذا الكتـاب، كـان الهـدف اكتشـاف الآثـار الكـبرى لتـويتر عـلى الحيـاة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية الحديثة. و جزء من هذا الاكتشـاف قـد شـمل دراسة الطرق التى يكون فيها تويتر فردياً و الطرق التى يكون فيهـا جماعيـاً. لاحـظ بارى ويلمان Barry Wellman الذى غطى عمله بدرجة مكثفة الآثار الاجتماعيـة للانترنـت و ظهـور مجتمـع أكـثر اعـتماداً عـلى الشـبكات بـارى ويلـمان Barry Wellman 1999 ، ويلمان Wellmanو هيثمورنوايت Haythornthwaite 2002، فى إشارة إلى دور نظم الملاحة GPS أن التكنولوجيا تتشكل للتمحور الذاتى كنقيض للتمحور المجتمعى التى تركز على قراءة خريطة مادية تعطينـا عـلى سـبيل المثـال، مضمون أكبر عن ما يحيط بنا؟. فى عـالم التمركـز الـذاتى، يكـون التركيـز عـلى أنـت/ حياتك/ الأشياء من وجهة نظـرك الخاصـة، و موجـه بـقصر نظـر إلى اللحظـة. فمـن وجهة نظر بارى ويلمان Barry Wellman يمكنـك توضـيح إلى أيـن تسـير حياتـك، بينما وجهة النظـر أن التمركـز المجتمعـى يضـع الأولويـة عـلى دورك فى المجتمـع كجزء من مجموعة من الأفراد. برغم من أن تويتر يبدو متمحوراً ذاتياً، فان هـذه الثنائية لا تبدو أن تصف تويتر كما نوقش من قبل، يمكـن أن يسـاعد فى الحفـاظ عـلى المجتمعـات و خاصـة تلـك المخصصـة للإعـلان التـى تشـبه بشـكل كبـير التشكيلات المتمركزة حول المجتمع، مثل جماعات دعم السرطـان التـى نوقشـت فى الفصل السابع، و المجتمعات فى أعقاب وقوع كارثـة التـى نوقشـت فى الفصـل الخامس. هذه الثنائية مفيدة فى تسليط الضوء عـلى كيفيـة النظـر إلى تـويتر مـن وجهتى نظر متعارضة. و لكن حياتنا الاجتماعية لم تبن علاقة تبادلية بـين التمركـز الذاتى و التمركز المجتمعى. و لكن، العديد من أنشطتنا اليومية تمتد بين وجهتـى النظر على حد سواء. تويتر فردياً و جماعياً فى آن واحد و كذلك عاديـاً و عميقـاً.

علاوة على ذلك، فان دور تويتر الحقيقى فى أحداث الأخبار الكبرى بدءاً من غرق رحلة الطيران الأمريكية رقم 1549 إلى حركات الربيع العربى عام 2011 و زلزال توهوكو فى اليابان توضح أنه متمركز حول المجتمع. حقيقة أن تويتر أصبح التيار الرئيسى من خلال هذه الأحداث لا يزال يعمل على تغيير التركيبة السكانية و الطرق التى يستخدم فيها هذا الوسيط. برغم التواصل الاجتماعى فى عصر تويتر ربما يبدو متمركزا حول الذات، هناك ما هو يحدث أكثر مما تراه العين. نظرة واحدة فى تيار التغريدات بعد وقوع كارثة يعطى دليل على أنظمة الوعى المتمركز حول المجتمع مثل أخبار المحيط البيئى التى نوقشت فى الفصل الرابع. برغم من أننى ذهبت إلى أن تويتر لا يجب النظر إليه على أنه الأفضل للحكومات، ربما، على مستوى آخر،التغريد مع الآخرين يمكن أن يقدمنا لأناس جدد و أفكار جديدة محلياً و عالمياً. من الممكن أن يجعلنا مدركين للقضايا الأوسع و يجعلنا ننخرط فى مجتمعات غير مشابهة لنا. من خلال 140 حرف فى كل مرة، يدعم المغردون ثقافة تحديث معقدة، فى نواح كثيرة، تمثل ما هو مزدهر ـ و إن كان مفككاً، مجموعة قادرة على كل من البسيط و العميق.

المســــــتقبل

يعد تويتر وسيط نشط جداً و يقدم مجموعة واسعة من المجالات الممكنة للدراسة. هذا الكتاب بدأ نقاشاً أكثر من كونه أنهاه. على سبيل المثال، مجال واحد لم يتم مناقشته هنا و هو موضوع الرقابة، و هو موضوع تم إثارته بالإشارة إلى مجموعات الأخبار و مواقع الانترنت، و المدونات و العديد من مجالات الانترنت الأخرى. و فيما يتعلق بتويتر، يتبادر إلى الذهن مثال من أغسطس 2011. كنت على تويتر و شاهدت إعادة تغريد لتغريدة بيتر دو Peter Daou @peterdou شىء لا يصدق: هل يسمح تويتر بالفعل أن الأسباب تكون لدى صديقتك بأن تكون موضوعاً للنشر؟

Unbelievable: Is Twitter REALLY allowing

#reasonstobeatyourgirlfriend to be a trnding topic??!

جاءت ردود النشطاء على تغريدة reasonstobeat-yourgirlfriend# الأسباب التى تجعلك تهزم صديقتك بالتغريدات المسبوقة بعلامة التجزئة الهاشتاج # كما يلى #Voilenceis not funny و 140reasonsdvisnotajoke# و femenisting@ .

التغريدة الأخيرة المسبوقة بعلامة التجزئة التقطها مستخدمى تويتر البارزين، بما فى ذلك، nationalnow@ المنظمة الوطنية للنساء و مقرها الولايات المتحدة الأمريكية و Fem2pto@ والذين استخدموا هذه الهاشتاج على تغريدة مكافحة تشجيع العنف المنزلى. برغم من هذا الرد، عدد كبير من المستخدمين طلبوا أن تكون الهاشتاج خاضعة للرقابة. مثل هذه الحالات كثيرة على تويتر. بوضوح، تويتر له آثار سياسية و اجتماعية و اقتصادية، و إن كثرة حالات محددة لا يمكن أبداً أن يتناولها كلها كتاب مثل هذا. و أخيراً ، فهو يعتبر وسيلة اتصالاتو فهمه و استخدامه مبنى بناءً اجتماعياً. و قضايا تتراوح بين البلطجة إلى الاقتحام المفرط للخصوصية هامة فى فهم تويتر و، بالطبع، مستقبله. و مع ذلك، فان هذا الوسيط قد عزز أيضاً تشكيلات اجتماعية مبتكرة مبنية على شبكات ضعيفة، و التى قدمت تحديثاً للعالم أثناء الكوارث أو ساعدت فى حل مشكلات من خلال الذكاء الجماعى. مثل أى وسيط اتصالات جديد فان تويتر سوف يختفى فى مرحلة ما فى المستقبل. كما تقوم مكتبة الكونجرس الأمريكية بأرشفة التغريدات و فى يوم من الأيام سوف يدرس المؤرخون مختارات من مجموعة هائلة من النصوص التى تتولد عن طريق الحديث على تويتر. عما إذا كان للأفضل أو إلى الأسوأ، هناك شىء واحد واضح و هو أن: تويتر قد شكل التواصل الاجتماعى الحديث.

Tildaend-@SazzyIsDaBest_9

حتى النهاية ـ سازى هى الأفضل_9

المراجع

@twitaholic 2012 The Twitaholic.com Top 100 Twitterholics based on followers, at: <http://twitaholic.com/>.

Abrol, S. and Khan, L. 2010 TWinner: understanding news queries with geo-content using Twitter, *Proceedings of the 6th Workshop on Geographic Information Retrieval*, Zurich, Switzerland: ACM.

Adkins, B. A. and Nasarczyk, J. 2009 Asynchronicity and the 'time envelope' of online annotation: the case of the photosharing website, Flickr, *Australian Journal of Communication* 353: 115–40.

Adorno, T. W. and Bernstein, J. M. 1991 *The Culture Industry: Selected Essays on Mass Culture*, London: Routledge.

Allen, R. C. 1992 *Channels of Discourse, Reassembled: Television and Contemporary Criticism*, 2nd edn., Chapel Hill, NC: University of North Carolina Press.

Alsuntangled Group, The 2010 ALSUntangled No. 5: Investigating the Stowe/Morales ALS Protocol, *Amyotrophic Lateral Sclerosis* 114:414–16.

Amin, H. 2002 Freedom as a value in Arab media: perceptions and attitudes among journalists, *Political Communication* 192:125–35.

Associated Press of Pakistan 2010 1,802 confirmed dead in floods: Kaira. *Associated Press of Pakistan*, Islamabad: Associated Press of Pakistan.

Austin, M. 2011 *Useful Fictions: Evolution, Anxiety, and the Origins of Literature*, Lincoln, NB: University of Nebraska Press.

Ayoo, P. O. 2009 Reflections on the digital divide and its implica- tions for the internationalization of higher education in a develop- ing region: The Case of East Africa, *Higher Education Policy* 223:30–18.

Bakhtin, M. M. and Holquist, M. 1981 *The Dialogic Imagination: Four Essays*, Austin, TX: University of Texas Press.

Barabási, A.-L. 2003 *Linked: How Everything is Connected to Everything Else and What it Means for Business, Science, and Everyday Life*, New York: Plume.

Barry, E., Khalip, N., Schwirtz, M., and Cohen, N. 2009 Protests in Moldova explode, with a call to arms on Twitter, *The New York Times*, New York: The New York Times; available at:<http://www.nytimes.com/2009/04/08/world/europe/08moldova.html?_r=2&ref=todayspaper>.

Barton, A. 1969 *Communities in Disaster: A Sociological Analysis of Collective Stress Situations*, Garden City, NY: Doubleday & Company, Inc.

Bates, F. L. and Peacock, W. G. 1987 Disasters and social change, in R. R. Dynes, B. D. Marchi and C. Pelanda eds., *Sociology of Disasters: Contribution of Sociology to Disaster Research*, Milan: Franco Angeli Libri.

Baudelaire, C. 1965 The modern public and photography, part 2 of The salon of 1859, in J. Mayne ed., *Art in Paris, 1845–1862*, London: PhaidonPublishers;distributedby New York Graphic Society Publishers, Greenwich.

Bauman, Z. 2000 *Liquid Modernity*, Cambridge, UK: Polity.

Baym, N. K. 2010 *Personal Connections in the Digital Age*, Cambridge, UK, and Malden, MA: Polity.

BBC News 2008 As it happened: Mumbai attacks 27 November, BBC News.

Beaumont,C. 2008Mumbai attacks: Twitter and Flickr used to break news, *The Telegraph*, London: Telegraph Media Group Ltd; available at: <http://www.telegraph.co.uk/ news/worldnews/asia/india/3530640/Mumbai-attacks-Twitter-and-Flickr-used-to-break- news-Bombay-India.html>.

Beaumont, C. 2009 New York plane crash: Twitter breaks the news, again, *The Telegraph*, London: Telegraph Media Group Ltd; available at: <http://www.telegraph.co.uk/ technology/ twitter/4269765/New- York-plane-crash-Twitter-breaks-the-news-again.html>.

Beaumont, P. 2011 Friends, followers and countrymen: The upris- ings in Libya, Tunisia and Egypt have been called 'Twitter revolu- tions' – but can social networking overthrow a government? Peter Beaumont reports from the Middle East on how activists are really using the web, *Guardian*, February 25, 2011, p. 4, London: Guardian Newspapers Limited.

Bedlack, R. and Hardiman, O. 2009 ALSUntangled ALSU: a sci- entific approach to Off-Label Treatment Options for People with ALS Using Tweets and Twitters, *Amyotrophic Lateral Sclerosis* 103:129–30.

Benedictus, L. 2010 Twitter's old hat if you've used The Notificator,*Guardian*, June 15, 2010, London: Guardian News and Media Limited; available at: <http://www.guardian.co.uk/ technology /2010/jun/15/the-notificator-precursor-of-twiitter>.

Benn, T. 2011 The flowers of the Arab spring grow from buds of free information, *New Statesman* 1405048: 12.

Bennett, W. L. and Toft, A. 2008 Identity, technology, and narratives: transnational activism and social networks, in A. Chadwick and P. N. Howard eds., *Routledge Handbook of Internet Politics*, London and New York: Routledge, pp. 246–60.

Berman, M. 1982 *All That is Solid Melts into Air: The Experience of Modernity*, New York: Simon and Schuster.

Bianco, J. S. 2009 Social networking and cloud computing: precarious affordances for the 'prosumer', *Women's Studies Quarterly* 371&2:303–12.

Bianculli, D. 1992 *Teleliteracy: Taking Television Seriously*, New York: Continuum.

Black, I. 2011 Death of Bin Laden: analysis: al-Qaida's influence slips from marginal to almost irrelevant in light of Arab Spring: upris- ings bypassed forces of militant Islamism Twitter and Facebook had more effect than 'martyrs', *Guardian*, May 3, 2011, p. 16, London: Guardian Newspapers Limited.

Blair, W. 1915 *I Hear a Little Twitter and a Song. Words by G. Plass*, Cincinnati: J. Church Co.

Blau, J. 2006 Talk Is cheap, *IEEE Spectrum* 4310: 14–16.

Blendon, R. J., Scheck, A. C., Donelan, K., Hill, C. A., Smith, M., Beatrice, D., and Altman, D. 1995 How white and African Americans view their health and social problems, *JAMA: The Journal of the American Medical Association* 2734: 341–6.

Bliven, B. 1924 How radio is remaking our world, *20th Century Magazine* 108: 149.

Boaz, J. 1802 *A Few Particulars Respecting Mr. Boaz's Patent Telegraph*, London: Unknown.

Bolger, N., Davis, A., and Rafaeli, E. 2003 Diary methods: capturing life as it is lived, *Annual Review of Psychology* 541: 579–616.

Bonetta, L. 2009 Should you be tweeting?, *Cell* 1393: 452–3.

Boon, S. and Sinclair, C. 2009 A world I don't inhabit: disquiet and identity in Second Life and Facebook, *Educational Media International* 462: 99–110.

Bourdieu, P. 1984 *Distinctio : A Social Critique of the Judgement of Taste*, Cambridge, MA: Harvard University Press.

boyd, d. 2007 Why youth ♥ social network sites: the role of networked publics in teenage social life, *The John D. and Catherine T. MacArthur Foundation Series on Digital Media and Learning*: 119–42.

boyd, d. m. and Ellison, N. B. 2008 Social network sites: definition, his- tory, and scholarship, *Journal of Computer-Mediated Communication* 131: 210–30.

boyd, d. and Marwick, A. E. 2011 I tweet honestly, I tweet passionately: Twitter users, context collapse, and the imagined audience, *New Media & Society* 131: 114–33.
boyd, d. m., Golder, S., and Lotan, G. 2010 Tweet, tweet, retweet: conversational aspects of retweeting on Twitter, *2010 43rd Hawaii International Conference on System Sciences*, Koloa, Kauai, Hawaii.
Bracken, C. C. and Skalski, P. D. 2009 *Immersed in Media: Telepresence in Everyday Life*, New York: Routledge.
Bruns, A. 2005 *Gatewatching: Collaborative Online News Production*, New York: P. Lang.
Bruns, A. 2011 Gatekeeping, gatewatching, real-time feedback: new challenges for Journalism, Brazilian Journalism Research 72: 117–36.
Bruns, A. and Burgess, J. E. 2011 New methodologies for research- ing news discussion on Twitter, in *The Future of Journalism*, 8–9 September 2011, Cardiff: Cardiff University unpublished; available at: <http://eprints.qut.edu.au/46330/>.
Bryant, J. and Miron, D. 2004 Theory and research in mass communication, *Journal of Communication* 544: 662–704.
Bull, M. 2005 No dead air! The iPod and the culture of mobile listening, *Leisure Studies* 244: 343–55.
Burgess, J. and Green, J. 2009 *YouTube: Online Video and Participatory Culture*, Cambridge, U.K., and Malden, MA: Polity.
Burns, A. 2010 Oblique strategies for ambient journalism,*M/C Journal* 132.
Butcher, L. 2009 How Twitter is transforming the cancer care com- munity, *Oncology Times* 3121: 36–9.
Butcher, L. 2010a Oncologists using Twitter to advance cancer knowl- edge, *Oncology Times:* 321: 8–10.
Butcher, L. 2010b Profiles in oncology social media: Naoto T. Ueno, MD, PhD – @teamoncology, *Oncology Times* 3213: 38–9.
Butler, J. G. 2010 *Television Style*, New York: Routledge.
Callcott, J. G. 1863 *The First Twitter of Spring. Part Song, Written by W. S. Passmore*, London: Foster & King.
Castells, M. 1996 *The Rise of the Network Society*, Cambridge, MA, and Oxford: Blackwell.
Castells, M. 2000 Materials for an exploratory theory of the network society, *British Journal of Sociology* 511: 5–24.
CBS 2011 Wael Ghonim and Egypt's new age revolution *60 Minutes*, USA.
Celik, H., Lagro-Janssen, T., Klinge, I., van der Weijden, T., and Widdershoven,G. 2009 Maintaininggender sensitivity in the family practice: facilitators and barriers, *Journal of Evaluation in Clinical Practice* 156: 1220–25.
Cha, M., Haddadi, H., Benevenuto, F., and Gummadi, K. 2010 Measuring user influence in Twitter: the million follower fallacy *Fourth International AAAI Conference on Weblogs and Social Media*, George Washington University.
Chou, W.-y. S., Hunt, Y., Beckjord, E. B., Moser, R., and Hesse, B. 2009 Social media use in the United States: implications for health communication, *Journal of Medical Internet Research* 114: 48.
Christensen, C. 2011 Twitter revolutions? Addressing social media and dissent, *The Communication Review* 143: 155–7.
Christian Science Monitor, The 2011 What Chávez and Obama have in common:Twitterplomacy, *Christian Science Monitor*, avail- able at: <http://www.csmonitor.com /Innovation/Tech/2011/0322/ What-Chavez-and-Obama-have-in-common-Twitterplomacy>.
Chung, D. S. 2008 Interactive features of online newspapers: iden- tifying patterns and predicting use of engaged readers, *Journal of Computer-Mediated Communication* 133: 658–79.
Clapperton, G. 2009 *This is Social Media: How to Tweet, Post, Link and Blog Your Way to Business Success*, Chichester, U.K.: Capstone.
Clark, A. 2003 *Natural-born Cyborgs: Why Minds and Technologies are*

Made to Merge, New York: Oxford University Press.
Clarke, L. 2004 Using disaster to see society, *Contemporary Sociology* 332: 137–9.
Cohen, E. 2010 Aidan's art helps pay for his own cancer care, *CNN Health*, December 3, 2010, edn., Atlanta, GA: CNN.
Cohen, E. 2011 Tourism and land grab in the aftermath of the Indian Ocean tsunami, *Scandinavian Journal of Hospitality and Tourism* 113: 224–36.
Coleman, J. S. 1988 Social capital in the creation of human capital, *American Journal of Sociology* 94S1: S95–S120.
Comninos, A. 2011 Twitter revolutions and cyber crackdowns: user- generated content and social networking in the Arab Spring and beyond, Association for Progressive Communications APC; available at:
<http://www.apc.org/en/system/files/AlexComninos_ MobileInternet.pdf>.
Connor-Linton,J. 1999Competingcommunicative stylesand crosstalk: a multi-feature analysis, *Language in Society* 2801: 25–56.
Courier Mail 2008 Terrorists turn technology into weapon of war in Mumbai *Courier Mail*, Queensland: Queensland Newspapers; available at: <http://www.couriermail.com.au/ news /world/terrorists-and-technology/story-e6freop6-1111118178210>.
Cox, A. M. 2008 *Flickr: A Case Study of Web2.0*, vol. 60, Bradford, UK: Emerald.
Crawford, K. 2009 Following you: disciplines of listening in social media *Continuum: Journal of Media & Cultural Studies* 234: 525–35.
Crumb, M. J. 2009 Twitter opens a door to Iowa operating room *TheAssociated Press*; availableat:<http://www.omaha.com/article/20090901/AP09/309019855>.
Davies, D. W. and Barber, D. L. A. 1973 *Communication Networks for Computers*, London and New York: John Wiley.
Dayan, D. 1998 Particularistic media and diasporic communications, in T. Liebes, J. Curran, and E. Katz eds., *Media, Ritual, and Identity*, London and New York: Routledge.
De Choudhury, M., Sundaram, H., John, A., Seligmann, D. D., and Kelliher, A. 2010 'Birds of a feather': does user homophily impact information diffusion in social media?; available at: <http://arxiv. org/abs/1006.1702>.
Delanty, G. 2006 The cosmopolitanimagination: critical cosmo- politanism and social theory, *The British Journal of Sociology* 571:25–47.
Dent, J. D. 1795 *The Telegraph, or, a New Way of Knowing Things: A Comic Piece, as Performed at the Theatre Royal, Covent Garden, with Universal Applause*, London: J. Downes & Co.
Derks, D., Bos, A. E. R., and von Grumbkow, J. 2008 Emoticons in computer-mediated communication: social motives and social con- text, *CyberPsychology & Behavior* 111: 99–101.
DeVoe, K. M. 2009 Bursts of information: microblogging, *Reference Librarian* 502: 212–14.
Dickinson, R. 2011 The use of social media in the work of local news- paper journalists, *The Future of Journalism Conference*, Cardiff, UK: Cardiff University.
DiMaggio, P., Hargittai, E., Neuman, W. R., and Robinson, J. P. 2001 Social implications of the Internet, *Annual Review of Sociology* 271: 307–36.
DiMicco, J. M. and Millen, D. R. 2007 Identity management: mul- tiple presentations of self in Facebook, *Proceedings of the 2007 International ACM Conference on Supporting Group Work*, Sanibel Island, Florida, USA: ACM.
Doan, S., Vo, B.-K., and Collier, N. 2011 An analysis of Twitter mes- sages in the 2011 To¯hoku Earthquake, in *Lecture Notes of the Institute for Computer Science, Social Informatics and Telecommunications Engineering*, vol. 91, New York: Springer, pp. 58–66; available at: <http://rd.springer.com/chapter/10.1007/978-3-642-29262-0_8>.
Dolnick, S. 2008 Bloggers provide raw view of Mumbai attacks: dramatic siege threw user-generated corner of the Internet into high gear, Redmond, WA: msnbc.com.
Dreher, H. M. 2009 Twittering about anything, everything, and even health, *Holistic Nursing Practice* 234: 217–21.
Dreyfus, H. L. 2009 *On the Internet*, 2nd edn. London: Routledge.

Dunn, A. 2011 The Arab Spring: revolution and shifting geopolitics – unplugging a nation: state media strategy during Egypt's January 25 uprising, *The Fletcher Forum of World Affairs Journal* 352: 15–24.

Durant, A. 2010 *Meaning in the Media: Discourse, Controversy and Debate*, Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.

Durkheim, É. 1964 *The Division of Labor in Society*, New York: Free Press of Glencoe.

Ebner, M. and Schiefner, M. 2008 Microblogging – more than fun?, *Proceedings of IADIS Mobile Learning Conference 2008*: 155–9.

Ellcessor, E.2010 Bridging disability divides,*Information, Communication & Society* 133: 289–308.

Ellerman,E. 2007The Internet in context, in J. Gackenbach ed., *Psychology and the Internet: Intrapersonal, Interpersonal, and Transpersonal Implications*, 2nd edn. Amsterdam and Boston, MA: Elsevier/Academic Press.

Ellison, N. B., Steinfield, C., and Lampe, C. 2007 The benefits of Facebook 'friends': social capital and college students' use of online social network sites, *Journal of Computer-Mediated Communication* 124: 1143–68.

Emmett, A. 2008 Networking news, *American Journalism Review* 306: 40–43.

Enteen,J. B. 2010*Virtual English: Queer Internets and Digital Creolization*, New York and London: Routledge.

Esfandiari, G. 2010 The Twitter devolution, *Foreign Policy*, June 7; available at: <http://www.foreignpolicy.com/articles/2010/06/07/ the_twitter_revolution_that_wasnt>.

Ewalt, D. M. 2003 All eyes on cell phones, *InformationWeek* 961: 51–8.

Fandy, M. 1999 CyberResistance: Saudi opposition between globali- zation and localization, *Comparative Studies in Society and History* 411: 124–47.

Farber,D. 2011 P. J. Crowley's Twitterdiplomacy*CNN.com WorldWatch*, Atlanta, GA: CNN.

Fearn-Banks, K. 2010 *Crisis Communications: A Casebook Approach*, 4th edn., New York: Routledge.

Fischer, C. S. 1992 *America Calling: A Social History of the Telephone to1940*, Berkeley, CA: University of California Press.

Fischer, H. W. 1998 *Response to Disaster: Fact Versus Fiction & Its Perpetuation: the Sociology of Disaster*, 2nd edn., Lanham,MD: University Press of America.

Forster, E. M. [1909] 1997 *The Machine Stops and Other Stories*, London: André Deutsch.

Fox News Philadelphia2011 Kate Gosselin, Snooki Tweet About Irene, *myfoxphilly.com*, August 27, 2011 edn., Philadelphia, PA: Fox News.

Fox, S. and Jones, S. 2009 The social life of health information, *Pew Internet & American Life Project*, Washington, DC: Pew Research Center.

Gadamer, H.-G., Weinsheimer, J. and Marshall, D. G. 2004 *Truth and Method*, 2nd edn. London and New York: Continuum.

Gamson, J. 2011 The unwatched life is not worth living: the elevation of the ordinary in celebrity culture, *PMLA* 1264: 1061–9.

Geere, D. 2011 Twitter spread misinformation faster than truth in UK riots, *Wired Magazine*; available at: <http://www.wired.co.uk/news/ archive/2011-08/09/twitter-misinformation-riots>.

Gigliotti, C. 1999The ethical life of the digital aesthetic,in P. Lunenfeld ed., *The Digital Dialectic: New Essays on New Media*, Cambridge, MA: MIT Press, pp. 46–63.

Gilder, G. 1994 Life after television, updated, *Forbes ASAP*; available at: <http://www.seas.upenn.edu/~gaj1/tvgg.html>.

Gitlin, T. 2011 Sandmonkey: 'too stupid to govern us', *Dissent* 583: 5–7. Gladwell, M. 2010 Small change, *New Yorker* 8630: 42–9.

Glasius, M., Kaldor, M., and Anheier, H. 2005 Introduction, in M. Glasius, M. Kaldor, and H. Anheier eds., *Global Civil Society 2005/06*, London: Sage.

Goffman, E. 1959 *The Presentation of Self in Everyday Life*, Garden City, NY: Doubleday.

Goffman, E. 1981 *Forms of Talk*, Oxford: Blackwell.

Goffman,E. 1983 The interactionorder: AmericanSociological Association, 1982 presidential address, *American Sociological Review* 481: 1–17.

Goggin, G. 2011 *Global Mobile Media*, Abingdon, Oxon, and New York: Routledge.

Goodman, M. K., and Barnes, C. 2011 Star/poverty space: the making of the ‘development celebrity’, *Celebrity Studies* 21: 69–85.

Goolsby, R. 2009 Lifting elephants: Twitter and blogging in global perspective, in *Social Computing and Behavioral Modeling*, New York: Springer; available at: <http://dx.doi.org/10.1007/978-1-4419-0056-2_2>.

Granovetter, M. S. 1973 The strength of weak ties, *American Journal of Sociology* 786: 1360–80.

Green, N. 1889 Are telegraph rates too high?, *The North American Review* 149396: 569–79.

Guattari, F. 1995 *Chaosmosis*, Bloomington, IN: Indiana University Press.

Gulati, G. J. J. and Just, M. R. 2006 The establishment strikes back: newspapers and online news, *Conference Papers – Southern Political Science Association*: 1–10.

Hadar, L. T. 2011a Start the Twitter revolution without me, *Cato Institute Blog*, vol. 2011; available at: <http://www.cato.org/public ations/commentary/start-twitter-revolution-without-me>.

Hadar, L. T. 2011b This is a struggle for power, not Arab Spring, *The Business Times*, Singapore: Singapore Press Holdings.

Hansen, D. L., Shneiderman, B. and Smith, M. 2010 Visualizing threadedconversationnetworks:miningmessageboardsand email lists for actionable insights, in A. An, P. Lingras, S. Petty, and R. Huang eds., *Active Media Technology*, vol. 6335, Berlin/ Heidelberg: Springer.

Hanson, J. 2007 *24/7: How Cell Phones and the Internet Change the Way We Live, Work, and Play*, Westport, CT: Praeger.

Hargittai, E. 2006 Hurdlesto information seeking: spelling and typographical mistakes during users online behavior, *Journal of the Association for Information Systems* 71: 52–67.

Hargittai, E. and Litt, E. 2011 The tweet smell of celebrity success: explaining variation in Twitter adoption among a diverse group of young adults, *New Media & Society* 135: 824–42.

Hartley, J. 1999 *Uses of Television*, London and New York: Routledge.

Harvey, D. 1989 *The Condition of Postmodernity: An Enquiry into the Origins of Cultural Change*, Oxford: Blackwell.

Haseeb, K. E.-D. 2011 On the Arab ‘Democratic Spring’: lessons derived, *Contemporary Arab Affairs* 42: 113–22.

Hassanpour, N. 2011 Media disruption exacerbates revolutionary unrest: evidence from Mubarak’s natural experiment, *APSA 2011 Annual Meeting Paper*.

Hawn, C. 2009 Take two aspirin and tweet me in the morning: how Twitter, Facebook, and other social media are reshaping health care, *Health Affairs* 282: 361–8.

Hayashi, F. and Klee, E. 2003 Technology adoption and consumer payments: evidence from survey data, *Review of Network Economics* 22: Article 8.

Hayes, A. S., Singer, J. B., and Ceppos, J. 2007 Shifting roles, endur- ing values: the credible journalist in a digital age, *Journal of Mass Media Ethics* 224: 262–79.

Heaivilin, N., Gerbert, B., Page, J. E., and Gibbs, J. L. 2011 Public health surveillance of dental pain via Twitter, *Journal of Dental Research* 909: 1047–51.

Heidegger, M. 1977 *The Question Concerning Technology, and Other Essays*, New York: Garland Pub.

Hermida, A. 2010a From TV to Twitter: how ambient news became ambientjournalism,*Media/Culture Journal* 132; available at:<http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm? abstract _id=1732603>. Hermida, A. 2010b Twittering the news, *Journalism Practice* 43:
297–308.

Herring, S. C. 2001 Computer-mediated discourse, in D. Schiffrin, D. Tannen, and H. E. Hamilton eds., *The Handbook of Discourse Analysis*, Oxford: Blackwell, pp. 612–34.

Hewitt, M. E., Ganz, P. A., Institute of Medicine U.S., and American Society of Clinical Oncology U.S., 2006 *From Cancer Patient to Cancer Survivor: Lost in Transition: An American Society of Clinical Oncology and Institute of Medicine Symposium*, Washington, DC: National Academies Press.

Hobson, J. 2008 Digital whiteness, primitive blackness, *Feminist Media Studies* 82: 111–26, London: Routledge.

Hobson, K. 2011 A.M. Vitals: Bristol-Myers Squibb's melanoma drug improves survival, *Wall Street Journal Blogs*, New York: Dow Jones & Co; available at: <http://blogs.wsj.com/ health/2011/03/22/a-m- vitals-bristol-myers-squibbs-melanoma-drug-improves-survival/>.

Hoffman, B. 2004 *The Politics of the Internet in Third World Development: Challenges in Contrasting Regimes with Case Studies of Costa Rica and Cuba*, New York: Routledge.

Honeycutt, C. and Herring, S. 2009 Beyond microblogging: con- versation and collaboration via Twitter, *HICSS '09. 42nd Hawaii International Conference on System Sciences*.

Horiuchi,N. 2011 Japan post-earthquake,*Nature Photonics* 59:508.

Hounshell, B. 2011a A guide to the foreign policy Twitterati, *Foreign Policy* 187: 22.

Hounshell, B. 2011b The revolution will be tweeted, *Foreign Policy* 187: 20–21.

Hughes, A. L. and Palen, L. 2009 Twitter adoption and use in mass convergence and emergency events, *6th International ISCRAM Conference*, Gothenburg, Sweden.

Hughes, A. L., Palen, L., Sutton, J., Liu, S. B., and Vieweg, S. 2008 'Site-seeing' in disaster: an examination of on-line social conver- gence, *5th International ISCRAM Conference*, Washington, DC.

Huyssen, A. 2000 Present pasts: media, politics, amnesia, *Public Culture* 121: 21–38.

Idle, N. and Nunns, A. 2011 *Tweets from Tahrir: Egypt's Revolution as it Unfolded, in the Words of the People Who Made it*, New York: OR Books.

InternationalTelecommunication Union 2010*FixedBroadband Subscriptions*, available at: <http://www.itu.int/ITU-D/ict/statistics/>.

International Telecommunications Union 2011 *Key Global Telecom Indicators for the World Telecommunication Service Sector*, Geneva,Switzerland: International Telecommunications Union.

Irish Times, The 2010 Anger builds as disaster affects three million, August 4, 2010, p. 8, Dublin: *The Irish Times*.

James, Susan Donaldson 2010 Little boy battles cancer with monsters, ABC World News with Diane Sawyer November 11, available at:<http://abcnews.go.com/Health/Cancer Prevention And Treatment/aid-aidan-sells-4000-monster-drawings-boy-leukemia/ story? id =12113304>.

Java, A., Xiaodan, S., Finin, T., and Tseng, B. 2007 Why we twitter: understanding microblogging usage and communities, *Proceedings of the 9th WebKDD and 1st SNA-KDD 2007 Workshop on Web Mining and Social Network Analysis*, San Jose, California: ACM.

Jefferis, D. 2002 *Internet: Electronic Global Village*, New York: Crabtree.

Jue, A. L., Marr, J. A., and Kassotakis, M. E. 2010 *Social Media at Work: How Networking Tools Propel Organizational Performance*, 1st edn.,San Francisco, CA: Jossey-Bass.

Jurgenson, N. 2012 Augmented collectives: revolution, occupation, protest, riots, flash mobs at the intersectionof atoms and bits *Eastern Sociological Society Annual Meeting*, New York.

Kahn, J. G., Yang, J. S., and Kahn, J. S. 2010 ''Mobile' health needs and opportunities in developing countries, *Health Affairs* 292:254–61.

Kaplan, W. 2006 Can the ubiquitous power of mobile phones be used to improve health outcomes in developing countries?, *Globalization and Health* 21: 1–14.

Katz, E. and Lazarsfeld, P. F. 1955 *Personal Influence: The Part Played by People in the Flow of Mass Communications*, Glencoe, IL: Free Press.

Keen, A. 2010 Reinventing the Luddite: an interview with Andrew Keen, *Futurist*, 442: 35–6, Bethesda, MD: World Future Society.

Kelley, T. 2011 Environmental health insights into the 2011 To¯hoku Japan earthquakedisaster, *Environmental Health Insights* 2011:21.

Kierkegaard, S. and Dru, A. 1962 *The Present Age and Of the Difference between a Genius and an Apostle. Translated and with an introduction by Alexander Dru*, London and Glasgow: Collins.
Kireyev, K., Palen, L., and Anderson, K. 2009 Applications of topics models to analysis of disaster-related Twitter data, *NIPS Workshop on Applications for Topic Models: Text and Beyond*, La Jolla, CA: Neural Information Processing Systems Foundation.
Kirkpatrick, D. and Preston, J. 2011 Google executive who was jailed said he was part of Facebook campaign in Egypt, *New York Times*, February 7, 2011, New York: New York Times.
Knorr Cetina, K. 2009 The synthetic situation: interactionism for a global world, *Symbolic Interaction* 321: 61–87.
Kolko, B. E., Nakamura, L., and Rodman, G. B. 2000 *Race in Cyberspace*, New York: Routledge.
Krowchuk, H. V. 2010 Should social media be used to communi- cate with patients?, *MCN The American Journal of Maternal/Child Nursing* 351: 6–7.
Kubetin, S. K. 2011 A lesson in taking social media to the medical level, *Internal Medicine News* 447: 75.
Kwak, H., Lee, C., Park, H. and Moon, S. 2010 What is Twitter, a social network or a news media?, *Proceedings of the 19th International Conference on World Wide Web*, Raleigh, North Carolina: ACM.
Lariscy, R. W., Avery, E. J., Sweetser, K. D., and Howes, P. 2009 An examination of the role of online social media in journalists' source mix, *Public Relations Review* 353: 314–16.
Larson, L. C. 2010 Digital readers: the next chapter in e-book reading and response, *The Reading Teacher* 641: 15–22.
Lasorsa, D. L., Lewis, S. C., and Holton, A. E. 2011 Normalizing Twitter, *Journalism Studies* 131: 19–36.
Last, J. V. 2009 Tweeting while Tehran burns, *Current* 515: 9–10.
Leach, S. L. 2005 How to tell story of the dead without offending the living, *Christian Science Monitor* 9738: 11.
Lenhart, A., Purcell, K., Smith, A., and Zickuhr, K. 2010 Social media & mobile internet use among teens and young adults, *Pew Internet & American Life Project*, Washington, DC: Pew Research Center.
Leo, J. 2009 Citizen journo Janis Krums twitters amazing Hudson plane crash photo from ferry, *Los Angeles Times*, Los Angeles: Los Angeles timesgroup:available at: <http://qa.travel.latimes.com/daily-deal-blog/index.php/citizen-journo-janis-3851/>.
Levinson, P. 2001 *Digital McLuhan: A Guide to the Information Millenium*, London and New York: Routledge.
Li, J. and Rao, H. R. 2010 Twitter as a rapid response news serv- ice: an exploration in the context of the 2008 China Earthquake, *Electronic Journal of Information Systems in Developing Countries* 424: 1–22.
Li, Q. 2006 Cyberbullying in Schools, *School Psychology International*272: 157–70.
Liang, B. A. and Mackey, T. 2011 Direct-to-consumer advertising with interactive Internet media, *JAMA: The Journal of the American Medical Association* 3058: 824–5.
Licoppe, C. 2004 'Connected' presence: the emergence of a new rep- ertoire for managing social relationships in a changing communica- tion technoscape, *Environment and Planning D: Society and Space*221: 135–56.
Liebmann,M. 1996*Arts Approaches to Conflict*, London: Jessica Kingsley Publishers.
Liu, S. B., Palen, L., Sutton, J., Hughes, A. L., and Vieweg, S. 2008 In search of the bigger picture: the emergent role of on-line photo sharing in times of disaster, *5th International ISCRAM Conference*, Washington, DC.
Livingstone, S. 2008 Taking risky opportunities in youthful content creation: teenagers' use of social networking sites for intimacy, privacy and self-expression, *New Media Society* 103: 393–411.
Livingstone, S. and Helsper, E. 2007 Gradations in digital inclusion:children, young people and the digital divide, *New Media Society* 94: 671–96.

Loft, J. B. 2005 Understanding community weblogs unpublished Ph.D. thesis, South Dakota State University.

Lotan, G., Graeff, E., Ananny, M., Gaffney, D., Pearce, I., and boyd, d.2011 The revolutions were tweeted: information flows during the 2011 Tunisian and Egyptian revolutions, *International Journal of Communication* 5: 1375–1405.

McAulay, L. 2007 Unintended consequences of computer-mediated communications, *Behaviour & Information Technology* 265: 385–98.

McCartney, M. 2011 Panic about nuclear apocalypse overshadows Japan's real plight, *BMJ* 342: 1845; available at: <http://www.bmj.com/content/342/bmj.d1845.full>.

McCulloch, R. 2009 The man who changed twitter, *Third Sector Lab*: Third Sector Lab; available at: <http://thirdsectorlab.co.uk/?p=27>.

McLuhan, H. M. 1952 Technology and Political Change, *International Journal* 73: 189–95.

McLuhan, M. 1962 *The Gutenberg Galaxy: The Making of TypographicMan*, Toronto: University of Toronto Press.

McLuhan, M. and Fiore, Q. 1967 *The Medium is the Massage*, New York: Random House.

McLuhan, M. and Fiore, Q. 1968 *War and Peace in the Global Village: An Inventory of Some of the Current Spastic Situations that Could be Eliminated by More Feedforward*, 1st edn., New York: McGraw-Hill.

McNab, C. 2009 What social media offers to health professionals and citizens, *Bulletin of the World Health Organization* 87: 566.

McPherson, M., Smith-Lovin, L., and Cook, J. M. 2001 Birds of a feather: homophily in social networks, *Annual Review of Sociology* 271: 415–44.

Madden, M. 2010 Older adults and social media, *Pew Internet & American Life Project*, Washington, DC: Pew Research Center.

Manfredi, C., Kaiser, K., Matthews, A. K., and Johnson, T. P. 2010 Are racial differences in patient–physician cancer communication and information explained by background, predisposing, and enabling factors?, *Journal of Health Communication* 153: 272–92.

Manovich, L. 2001 *The Language of New Media*, Cambridge,MA, London: MIT Press.

Menchik, D. A. and Tian, X. 2008 Putting social context into text: the semiotics of e-mail interaction, *American Journal of Sociology* 1142: 332–70.

Miller, R. 2008 The new journalism: its audience participation time, *EContent* 316: 30–34.

Minsky, M. 1980 Telepresence, *OMNI Magazine*: 45–51.

Modern Mechanix and Inventions magazine 1935 Robot messenger displays person-to-person notes in public, *Modern Mechanix and Inventions Magazine*: 80.

Moore, A. 2011 Imperial hubrisof the war on terror, *Lateline*, Australian: Australian Broadcasting Corporation.

Moore, J., Ford, P., Lynch, S., Delaney, M., and Montlake, S. 2011 Social media day: did Twitter and Facebook really build a global revolution?, *Christian Science Monitor*; available at: <http://www. csmonitor.com/World/Global-Issues/2011/0630/Social-media-Did- Twitter-and-Facebook-really-build-a-global-revolution>.

Moore, M. 2009 'Dalai Lama' Twitter account suspended after exposed as fake, *The Telegraph*, London: Telegraph Media Group Ltd; available at: <http://www.telegraph.co.uk/news/newstopics/howaboutthat/4577342/Dalai-Lama-Twitter-account -suspended-aft er-exposed-as-fake.html>.

Morán, A. L., Rodríguez-Covili, J., Mejia, D., Favela, J., Ochoa, S., Kolfschoten, G., Herrmann, T., and Lukosch, S. 2010 Supporting informal interaction in a hospital through impromptu social net- working, *Collaboration and Technology*, Vol. 6257, Berlin: Springer, pp. 305–20.

Morozov, E. 2009 Iran: Downside to the 'Twitter Revolution', *Dissent* 564: 10–14.

Morozov, E. 2011 *The Net Delusion: The Dark Side of Internet Freedom*, 1st edn., New York: Public Affairs.

Morris, T. 2009 *All a Twitter: A Personal and Professional Guide to Social Networking with Twitter*, Indianapolis, IN: Que.

Motadel, D. 2011 Waves of revolution, *History Today* 614: 3–4.

Mowlana, H. 1979 Technology versus tradition: communication in the Iranian Revolution, *Journal of Communication* 293: 107–12.

Mroue,B. 2011 Syria Facebook, YouTube banlifted: reports,
The HuffingtonPost; available at: <http://www.huffingtonpost. com/2011/02/08/syria-facebook-youtube-ba_n_820273.html>.

Mungiu-Pippidi, A. and Munteanu, I. 2009 Moldova's 'Twitter revolution', *Journal of Democracy* 203: 136–42.

Murdock, G. 1993 Communications and the constitution of moder- nity, *Media Culture and Society* 154: 521–39.

Murthy, D. 2010 Muslim punks online: a diasporic Pakistani music subculture on the Internet, *South Asian Popular Culture* 82: 181–94.

Murthy, D. 2011a New media and natural disasters, *Information, Communication & Society*: 1–17; see:
<http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1369118X.2011.611815#preview>.

Murthy, D. 2011b Twitter: microphone for the masses?, *Media, Culture & Society* 335: 779–89.

Murthy, D. Forthcoming Towards a sociological understanding of social media: theorizing Twitter, *Sociology*.

Nakamura, L. 2002 *Cybertypes: Race, Ethnicity, and Identity on the Internet*, New York: Routledge.

Nakamura, L. 2008 *Digitizing Race: Visual Cultures of the Internet*, Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

Nelson, R. E. 1989 The strength of strong ties: social networks and intergroup conflict in organizations, *The Academy of Management Journal* 322: 377–401.

Niedzviecki, H. 2009 *The Peep Diaries: How We're Learning to Love Watching Ourselves and Our Neighbors*, San Francisco, CA: City Lights Books.

Nosko, A., Wood, E., and Molema, S. 2010 All about me: disclosure in online social networking profiles: The case of FACEBOOK, *Computers in Human Behavior* 263: 406–18.

O'Dell, J. 2011 How Egyptians used Twitter duringthe January crisis, New York City: Mashable.com; at: <http://mashable. com/2011/02/01/egypt-twitter-infographic/>.

Oh, J. 2009 Korean tacos open new avenue *The Korea Herald*, Seoul: Financial Times Group; available at:
<http://view.koreaherald.com/ kh/view.php?ud=20090417000026&cpv=0>.

Okazaki, Makoto, and Yutaka Matsuo 2008 Semantic twitter: ana- lyzing tweets for real-time event notification, in John G. Breslin, Thomas N. Burg, Hong-Gee Kim, Tom Raftery, and Jan-Hinrik Schmidt eds., *Proceedings of the 2008/2009 International Conference on Social Software: Recent Trends and Developments in Social Software* BlogTalk 08/09, Berlin: Springer-Verlag, pp. 63–74.

Orsini, M. 2010 Social media: how home health care agencies can join the chorus of empowered voices, *Home Health Care Management & Practice* 223: 213–17.

Otto, M. A. 2011 Social media facilitate medical communication: experts debate risks and benefits of engaging in Twitter, Facebook, texting, and blogs, *Internal Medicine News* 442: 55.

Palen, L. 2008 Online social media in crisis events, *EDUCAUSE Quarterly* 313: 76–8.

Palen, L., Starbird, K., Vieweg, S. and Hughes, A. 2010 Twitter-based information distribution during the 2009 Red River Valley flood threat, *Bulletin of the American Society for Information Science and Technology* 365: 13–17.

Palser, B. 2009 Amateur content's star turn, *American Journalism Review* 314: 42.

Papacharissi, Z. and Oliveira, M. d. F. 2011 The rhythms of news sto- rytelling on Twitter: coverage of the January 25th Egyptian uprising on Twitter, *World Association for Public Opinion Research Conference*, Amsterdam.

Papacharissi, Z. and Oliveira, M. d. F. 2012 Affective news and net- worked publics: the rhythms of news storytelling on #Egypt, *Journal of Communication* 622: 266–82.

Pfeifle, M. 2009 A Nobel Peace Prize for Twitter?, *Christian Science Monitor* July 6: 9. Available at: <http://www.csmonitor.com/com mentary/opinion/2009/0706/p09s02-coop.html>.

Philpott, D. 2001 *Revolutions in Sovereignty: How Ideas Shaped Modern International Relations*, Princeton, NJ: Princeton University Press.

Poell, T. and Borra, E. 2011 Twitter, YouTube, and Flickr as platforms of alternative journalism:the social media account of the 2010 TorontoG20protests,*Journalism*; availableat:availableat
<http://jou.sagepub.com/content/early/2011/12/14/146488491143
1533.abstract>.

Polykalas, S. E. and Vlachos, K. G. 2006 Broadband penetration and broadband competition: evidence and analysis in the EU market, *Info– The Journal of Policy, Regulation and Strategy for Telecommunications* 8: 15–30.

Prier, K. W., Smith, M. S., Giraud-Carrier, C., and Hanson,C. L. 2011 Identifyinghealth-relatedtopics ontwitter:anexplora- tion of tobacco-related tweets as a test topic *Proceedings of the 4th International Conference on Social Computing, Behavioral-Cultural Modeling and Prediction*, College Park, MD: Springer-Verlag.

Prince, S. H. 1920 Catastrophe and social change: based upon a socio- logical study of the Halifax disaster, unpublished Ph.D. thesis, New York: Columbia University.

Purcell, K. 2011 Half of adult cell phone owners have apps on their phones, in The Pew Internet and American Life Project, Washington, DC: Pew Research Center.

Putnam, R. D. 2000 *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*, New York: Simon & Schuster.

Rainie, L. and Wellman, B. 2012 *Networked: The New Social Operating System*, Cambridge, MA: MIT Press.

Rajani, R., Berman, D. S. and Rozanski, A. 2011 Social networks – are they good for your health? The era of Facebook and Twitter, *QJM* 1049: 819–20.

Raley, R. 2009 *Tactical Media*, Minneapolis, MN, and London: University of Minnesota Press.

Rebillard, F. and Touboul, A. 2010 Promises unfulfilled? 'Journalism 2.0' user participation and editorial policy on newspaper websites, *Media Culture Society* 322: 323–34.

Reed, S. 2011 Sports journalists use of social media and its effects on professionalism, *Journal of Sports Media* 62: 43–64.

Rettie, R. 2009 Mobile phone communication: extending Goffman to mediated interaction, *Sociology* 433: 421–38.

Rheingold, H. 1993 *The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier*, Reading, MA: Addison-Wesley.

Riva, G. and Galimberti, C. 1998 Computer-mediated communica- tion: identity and social interaction in an electronic environment, *Genetic, Social and General Psychology Monographs* 1244: 434–64.

Robertson, R. 1992 *Globalization: Social Theory and Global Culture*,London: Sage.

Rochon, P. A., Mashari, A., Cohen, A., Misra, A., Laxer, D., Streiner, D. L., Clark, J. P., Dergal, J. M., and Gold, J. 2004 The inclusion of minority groups in clinical trials: problems of under representa- tion and under reporting of data, *Accountability in Research* 113–4: 215–23.

Rosen, J. 2011 The 'Twitter can't topple dictators' article, in J. Rosen ed., *PressThink*, vol. 2011, New York: Jay Rosen; available at: <http:// pressthink.org/2011/02/the-twitter-cant-topple-dictators-article/>.

Rosenthal, A. 2008 Gerald M. Phillips as electronic tribal chief: socio- forming cyberspace, in T. Adams and S. A. Smith eds., *Electronic Tribes: The Virtual Worlds of Geeks, Gamers, Shamans, and Scammers*,1st edn., Austin, TX: University of Texas Press.

Salem, F. and Mourtada, R. 2011 Civil movements: the impact of Facebook and Twitter, *Arab Social Media Report* 12: 1–29.

Saussure, F. d., Bally, C., Riedlinger, A., and Sechehaye, A. 1916 *Cours de linguistique generale*, Paris: Payot.

Schonfeld, E. 2011 Twitter reaches 200 million tweets a day, but how many come from bots?, *Techcrunch*, at: <http://techcrunch. com/2011/06/30/twitter-3200-million-tweets/>.

Shah, N. 2008 From global village to global marketplace: metaphori- cal descriptions of the global Internet, *International Journal of Media and Cultural Politics* 41: 9–26.

Shampine, A. L. 2003 *Down to the Wire: Studies in the Diffusion and Regulation of Telecommunications Technologies*, New York: Nova Science Publishers.

Shehata, D., El-Hamalawy, H., and Lynch, M. 2011 Youth movements and social media: their role and impact, *From Tahrir: Revolution or Democratic Transition Conference*, Cairo, Egypt.

Sheldon, A. 1991 Giving voice to the poor, *Foreign Policy* 84:93–106.

Shirky, C. 2010 *Cognitive Surplus: Creativity and Generosity in a Connected Age*, New York: Penguin Press.

Shklovski, I., Palen, L., and Sutton, J. 2008Finding community throughinformation and communication technology in disaster response, *Proceedings of the 2008 ACM Conference on Computer Supported Cooperative Work*, San Diego, CA, USA: ACM.

Siegle, L. 2005 Armchair warrior, *The Observer* magazine, March 6,2005, p. 55.

Singh, H., Fox, S. A., Petersen, N. J., Shethia, A., and Street, R. L. 2009 Older patients' enthusiasm to use electronic mail to communicate with their physicians: cross-sectional survey, *Journal of Medical Internet Research* 112: 13.

Smith, A. 2012 Nearly half of American adults are smartphone owners, in The Pew Internet and American Life Project, Washington, DC: Pew Research Center.

Snow, J. 2009 So, can I like, twitter you some time?, *FREEwilliamsburg*, New York: FREEWilliamsburg; available at: <http://www.free williamsburg.com/so-can-i-like-twitter-you-some-time/>.

Sorokin, P. A. 1943 *Man and Society in Calamity: The Effects of War, Revolution, Famine, Pestilence upon Human Mind, Behavior, Social Organization and Cultural Life*, New York: E.P. Dutton & Company, Inc.

Spitzberg, B. H. 2006 Preliminary development of a model and meas- ure of computer-mediated communication CMC competence, *Journal of Computer-Mediated Communication* 112: 629–66.

Standage, T. 1998 *The Victorian Internet: The Remarkable Story of the Telegraph and the Nineteenth Century's On-line Pioneers*, New York: Walker and Co.

Steinberg, T. 2000 *Acts of God: The Unnatural History of Disasters in America*, New York: Oxford University Press.

Stephenson, R. and Anderson, P. S. 1997 Disasters and the informa- tion technology revolution, *Disasters* 214: 305–34.

Strangelove, M. 2010 *Watching YouTube: Extraordinary Videos by Ordinary People*, Toronto and Buffalo, NY: University of Toronto Press.

Surowiecki, J. 2004 *The Wisdom of Crowds: Why the Many are Smarter than the Few and How Collective Wisdom Shapes Business, Economies, Societies, and Nations*, 1st edn., New York: Doubleday.

Sutton, J., Palen, L., and Shklovski, I. 2008 Backchannels on the front lines: emergent uses of social media in the 2007 Southern California wildfires, *5th International ISCRAM Conference*, Washington, DC.

Tamura, Y. and Fukuda, K. 2011 Earthquake in Japan, *The Lancet* 3779778: 1652.

Terry, M. 2009 Twittering healthcare: social media and medicine, *Telemedicine and e-Health* 156: 507–10.

Thaker, S. I., Nowacki, A. S., Mehta, N. B., and Edwards, A. R. 2011 How U.S. hospitals use social media, *Annals of Internal Medicine* 15410: 707–8.

Therborn, G. 2000 At the birth of second century sociology: times of reflexivity, spaces of identity, and nodes of knowledge, *British Journal of Sociology* 511: 37– 57.

Thomas, J. A. 2011 Twitter: the sports media rookie, *Journal of Sports Media* 61: 115–20.

Thorsen, E. 2008 Journalistic objectivity redefined? Wikinews and the neutral point of view, *New Media Society* 106: 935–54.

Time Magazine 2011 The 2011 TIME 100, *Time Magazine* May 2; available at: http://www.time.com/time/specials/packages/article/0,28804,2066367_2066369,00.htm

Times, The 1796 Yesterday a TELEGRAPH was erected over the Admiralty, vol. issue 3504, London: The Times.

Times, The 1900 The Post Office Letters to the Editor, *The Times*, vol. issue 36250, London: The Times.

Tomlinson, H. 2011 Online dissent has mobilised millions but found no leaders, *The Times*, 1st edn., London: Times Newspapers Ltd.

Toosi, N. 2011 Young Pakistanis blog, tweet to push for change, *MSNBC.com* June 16; available at: <http://www.msnbc.msn. com/id/43424657/ns/technology_and_science-tech_and_gadgets/t/ young-pakistanis-blog-tweet-push-change/>.

Tucker, C. 2011 Social media, texting play new role in response to dis- asters: Preparedness, communication targeted, *The Nation's Health* 414: 1, 18.

Tucker, P. 2009 The dawn of the postliterate age, *Futurist* 436: 41–5.

Turner, G. 2010 *Ordinary People and the Media: The Demotic Turn*, London: SAGE.

Twitter 2010 2010 Year in review, at: <http://yearinreview.twitter. com/trends/>.

Twitter.com 2010 2010 trends on Twitter, *Twitter.com*, San Francisco, CA: Twitter Inc.

United Nations Department of Economic and Social Affairs 2010 *World Statistics Pocketbook*, New York: United Nations.

Vance, K., Howe, W., and Dellavalle, R. P. 2009 Social Internet sites as a source of public health information, *Dermatologic Clinics* 272: 133–6.

Victorian, B. 2010 Nephrologists using social media connect with far- flung colleagues, health care consumers, *Nephrology Times* 31: 1, 16–18.

Vieweg, S., Hughes, A. L., Starbird, K., and Palen, L. 2010 Microblogging during two natural hazards events: what twitter may contribute to situational awareness, *Proceedings of the 28th International Conference on Human Factors in Computing Systems*, Atlanta, GA: ACM.

Vitak, J., Zube, P., Smock, A., Carr, C. T., Ellison, N., and Lampe, C.2011 It's complicated: Facebook users' political participation in the 2008 election, *CyberPsychology, Behavior & Social Networking* 143:107–14.

Wahl, A. 2006 Red all over, *Canadian Business* 794: 53–4.

Wajcman, J. 2008 Life in the fast lane? Towards a sociology of technology and time, *British Journal of Sociology* 591: 59–77.

Waldman, D. 1977 Critical theory and film: Adorno and 'the culture industry' revisited, *New German Critique* 12: 39–60.

Walther, J. B. 1996 Computer-mediated communication, *Communication Research* 231: 3–43.

Warf, B. 2011 Myths, realities, and lessons of the Arab Spring, *The Arab World Geographer* 142: 166–8.

Warschauer, M. 2003 *Technology and Social Inclusion: Rethinking the Digital Divide*, Cambridge, MA: MIT Press.

Warschauer, M., Knobel, M., and Stone, L. 2004 Technology and equity in schooling: deconstructing the digital divide, *Educational Policy* 184: 562–88.

Wasserman, T. 2012 Twitter says it has 140 million users, Mashable. com.

Watts, D. J. 2003 *Six Degrees: The Science of a Connected Age*, 1st edn., New York: Norton.

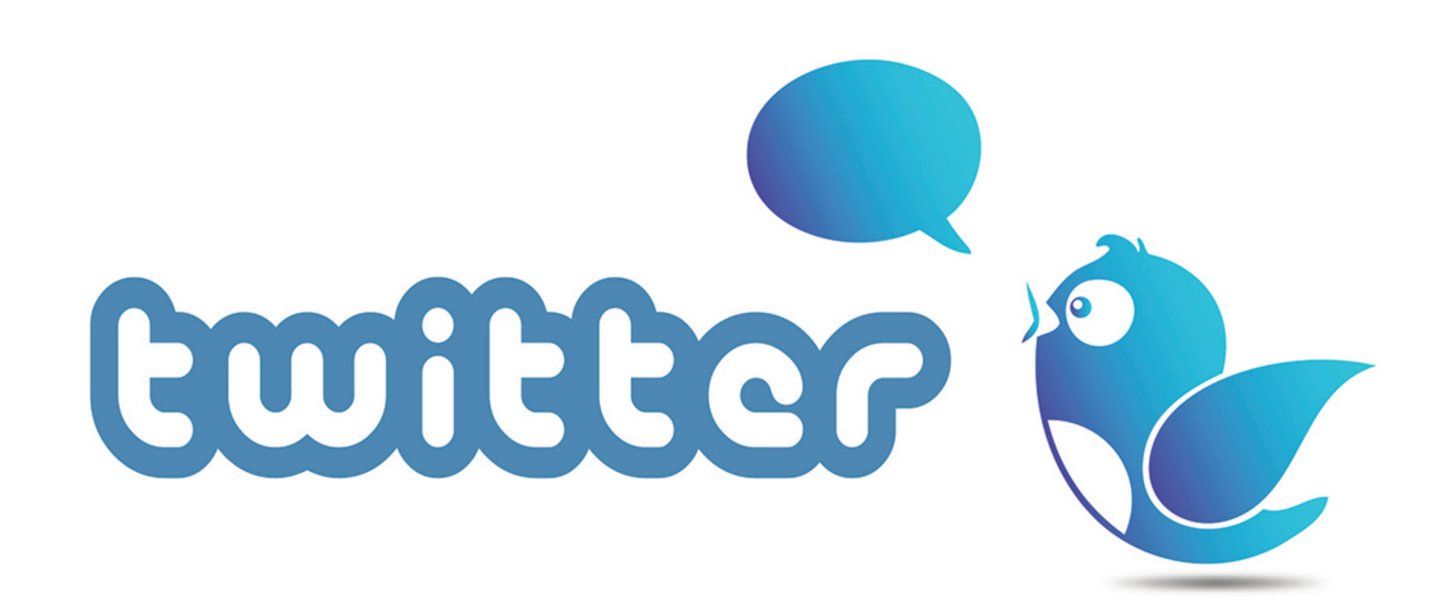
Weaver, M. 2010a Special report: Iran: social media: the 'Twitter revolution' that never materialised, *Guardian*, June 10, 2010, p. 19, London: Guardian Newspapers Limited.

Weaver, M. 2010b Twitter: Ahmadinejad's nemesis, online from Oxfordshire, *Guardian*, February 11, 2010, p. 17, London: Guardian Newspapers Limited.

Wellman, B. 1999 *Networks in the Global Village: Life in Contemporary Communities*, Boulder, CO: Westview Press.

Wellman, B. and Haythornthwaite, C. eds. 2002*The Internet in Everyday Life*, Oxford: Blackwell.

Williams, R. and Williams, E. 1990 *Television: Technology and Cultural Form*, 2nd edn., ed. Ederyn Williams. London: Routledge.
Witte, J. C. and Mannon, S. E. 2010 *The Internet and Social inequalities*, 1st edn., New York: Routledge.
World Bank, The 2010 World development indicators, Washington, DC: The World Bank.
Yan, Qu, Philip Fei Wu, and Xiaoqing Wang 2009 Online community response to major disaster: a study of Tianya Forum in the 2008 Sichuan earthquake,*Hawaii International Conference on System Sciences*, pp. 1–11, 42nd Hawaii International Conference on System Sciences, January 2009, Waikoloa, Big Island, Hawaii.
Yuan, Y. C. and Gay, G. 2006 Homophily of network ties and bonding and bridging social capital in computer-mediated distributed teams, *Journal of Computer-Mediated Communication* 114: 1062–84.
Zeichick, A. 2009 A-twitter over Twitter, *netWorker* 131: 5–7.
Zhuo, X., Wellman, B., and Yu, J. 2011 Egypt: the first Internet revolt?, *Peace Magazine* 273: 6.
Zickuhr, K. and Smith, A. 2011 28% of American adults use mobile and social location-based services, in The Pew Internet and American Life Project, Washington, DC: Pew Research Center.



هـــذا الكتـــــــــــاب

يعتبر هذا الكتاب نظرة شاملة و غنية و بليغة لأحد المواقع الأكثر استخداما في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم . ينبثق من وجهات نظر متعددة و دمج الأدبيات المتعلقة بعلم الاجتماع ، والاتصالات ، والعلوم السياسية ، و الدراسات الإعلامية . يتضمن هذا الكتاب فصولا عن الدور الذي يلعبه تويتر في إعادة تشكيل الصحافة وممارسات النشاط ، والتنسيق في حالات الكوارث ، وتبادل الدعم الاجتماعي و المعلومات الطبية. كما أنه يقدم بعض الأشياء التى تميز ظاهرة التدوين المصغر. والجدير بالذكر أن هذا الكتاب يعطى اهتماما خاصا للسياق التاريخي ، موضحا الارتباط بين تويتر والتكنولوجيات السابقة ، واستخدام هذه المقارنات لتوضيح ما هو جديد وما هو ليس جديدا جدا حول هذا الوسيط الإجتماعى الرائع. يتدخل الكاتب بمشاركاته فى الأطر التحليلية المتطورة والتى لا يمكن الوصول إليها إلا باستخدام لغة سهلة و أمثلة ملموسة ، الأمر الذي يجعل هذا الكتاب مفيدا بشكل خاص في الفصول الدراسية.

يناقش المؤلف دور تويتر في الحياة السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية، وأيضا يوضح التغييرات في التواصل الاجتماعي مع مرور الوقت. يدرس الكتاب بعناية تويتر كوسيط للاتصالات العالمية الناشئة و يوفر الإطار النظري للطلاب والعلماء و الدارسين و مستخدمى تويتر ليعكس بشكل حاسم تأثير تويتر و البيئة الإعلامية المعاصرة. يستخدم الكتاب دراسات الحالة بما في ذلك صحافة المواطن العادى الغير محترف ، والصحة، والكوارث الوطنية لتقديم رؤى غنية تجريبيا للمساعدة في تبسيط بعض الطرق التي من خلالها يستطيع تويتر ووسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى تشكيل الحياة المعاصرة على نطاق أوسع .والله ولي التوفيق ، ، ،

الناشـــر
عبد الحي أحمـــد فـؤاد

دار الفجر للنشر و التوزيع

4 شارع هاشم الأشقر - النزهة الجديدة - القاهرة تليفون :26246252 فاكس : 26246265

info@daralfajr.com www.daralfajr.com

ISBN 978-977-358-314-9

